عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

الشارع الأمريكي الالتفافي عابر مدينة القدس وتأثيره على الحياة اليومية لسكان بلدة صُور باهر ووادي الحمص

صبحة محمد محمد زواهرة

رسالة ماجستير

القدس– فلسطين

1444هـ – 2023م

الشارع الأمريكي الالتفافي عابر مدينة القدس وتأثيره على الحياة اليومية لسكان بلدة صُور باهر ووادي الحمص

إعداد الطالبة

صبحة محمد زواهرة

بكالوريوس تربية دراسات اجتماعية من جامعة القدس المفتوحة (فلسطين)

إشراف : د. وليد سالم

قُدمَت هَذِه الرسالةُ اِستِكمَالاً لِمُتَطلباتِ دَرَجَةِ الْمَاجِستِيرِ
فِي الدّرَاسَاتِ المَقْدِسِيّةِ بِكُليةِ العُلُوْمِ الإِنْسَانِيّةِ فِي جَامِعَةِ القُدسِ

القدس– فلسطين

1444هـ – 2023م

برنامج: دراسات مقدسية

إجـازة الرسالة

الشـــارع الأمريكـي الالتفافـــي عابر مدينـة القـــدس وتأثيـــره على الحيـــاة اليوميـــة لسكـــان بلـــدة صُـــور باهـــر ووادي الحمـص

اسم الطالبة: **صبحـــــة محمـــد زواهـرة**

الرقم الجامعي: **21920085**

المشـــرف: **الدكتـــور وليـــد سالـــــم**

نُوقشت هذه الرسالة بتاريخ 2023/05/22م، وأُجيزت من لجنة المناقشة المكونة من التالية أسماؤهم وتوقيعهم:

1. د. وليد سالـم: مشرف الرسالة. التوقيع:
2. د. يارا السيفي: ممتحنة داخلية. التوقيع:
3. بروفيسور راسم خمايسي: ممتحناً خارجياً. التوقيع:

القـــدس – فلسطـين

1444هـ – 2023م

إهـداء

إلى من أحملُ اسمه بكل افتخار ولا زلت، وأرجو من الله أن يرحمه ويتغمده في فسيحِ جنانه، وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد، "**والدي العزيز**".

إلى من كانت ملاكي في حياتي، إلى من كانت معنى الحب والحنان والتفاني، وبسمة الحياة وسر الوجود في حياتي، إلى من كان دعـاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الغـوالي، "**والدتي الحبيبـة**".

إلى من أشرقت شمسهم في سماء حياتي، وأصبحت الحياة جميلة بوجودهم معي، بابتسامتهم التي ترتسم على محياهم الجميل، كم هي رائعة عيناكم التي أرى بهما الحياة، حفظكم اللـه لـي، ودمتم لـي، "**عائلتي**".

إلى من أعيش معهم أجمل اللحظات والذكريات، وألتمس فيهم معنى الأخوة والمحبة، إلى الذين كانوا وما زالوا لي على الخير عوناً، إلى تلك العيون التي أرقب فيها معاني المودة والإخاء، "**أخواتي**".

إلى من تحلّو بالأمانة العلمية والأدبية، إلى من بذلوا قصارى جهدهم من أجل رفعـة الوطن، إلى من أخلصوا في عملهم من أجل تخريج باحثين متخصصين ومتميزين، إلى من علمني حرفاً، إلى "**كلية العلوم الانسانية بجامعة القدس**".

إلى من تحلّو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء، إلى ينابيع الصدق الصافي، إلى من معهم سعدت، وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت، إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير، "**صديقاتي**".

إلى عروسِ فلسطينَ والقدسِ التي لم تنسى أبداً حجمَ الدمار، ولا الشعور بأن الموت كان أحياناً منها على مسافة قريبة، التي لم ترى بيتها، وكانت تحمل الكاميرات، وتتنقل عبر الحواجز العسكرية والطرق الوعرة، وتبيت في المستشفيات أو عند أُناس لم تعرفهم، ورغم الخطر كانت تُصر على مواصلة العمل، وفي اللحظات الصعبة تغلبتْ على الخوف، واختارتْ الصحافة كي تكون قريبةً من الإنسان، ليس سهلاً ربما أنها لم تُغير الواقع في حياتها المهنية والصُحفية، لكنها باستشهادها كانت قادرةً على ايصال ذلك الصوت إلى العالم، "**الصحفية الشهيدة شيرين أبو عاقلة**".

أهدي هذا العمل,,,

توقيع

صبحة محمد زواهرة

إقـــرار

أُقرّ أنا مُعدة الرسالة **صبحـة محمـد زواهـرة**، بأنّ هذه الرسالة قُدمت إلى جامعـة القدس لنيل درجة الماجستير ، وأنها نتيجة لدراستي وأبحاثي الخاصة، باستثناء ما تم الإشارة إليه حيثما وُجد، وأنّ هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يُقدّم لنيل درجة عليا لأي جامعة أو أي معهد آخر .

والله على ما أقول شهيد

التوقيـــع:

صبحـــة محمد محمد زواهـــرة

التاريـــخ: 2023/04/30م

الشكر والعرفان

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعاتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله، إلى من بلّغ الرسالة وأدّى الأمانة، ونصح الأمة، إلى نبي الرحمة ونور العالمين، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

ومع إتمام رسالتي أتقدم بالشكر والامتنان إلى جامعتي الأبية المعطاءة، وراجياً من الله أن تظل جامعتنا الفلسطينية على الدوام منبعاً لإرواء العطش التعليمي للراغبين في الارتواء من ينابيعه.

وأتقدم بالشكر إلى أستاذي ومُشرفي الدكتور **وليد سالم** على ما قدمه لي من عطائه لإتمام هذه الرسالة، والذي لم يبخل عليَّ بعلمه وإخلاصه وأمانته حتى تمكنت من إنجاز هذا العمل والوصول إلى هذا المستوى.

وأتقدم بالشكر إلى أساتذة تخصص الدراسات المقدسية بكلية العلوم الانسانية في جامعة القدس الذين بذلوا كل ما يملكون لتخريج باحثين متخصصين ومتميزين، وبذلوا كافة الإمكانات والجهود من أجل إيصال المعلومة الصحيحة الدقيقة لطلابهم ودعمهم المتواصل لهم، وأرجو من الله أن يجعلهم دائماً ذخراً لأوطانهم.

وأتقدم بالشكر إلى كل من دعمني وساندي علمياً ومعنوياً، وأرجو من الله أن أكون قد وُفقت في تحقيق الهدف من هذا البحث والله ولي التوفيق.

توقيع

صبحة محمد زواهرة

ملخص الدراسة

الشارع الأمريكي الالتفافي عابر مدينة القدس وتأثيره على الحياة اليومية لسكان بلدة صُور باهر ووادي الحمص

هدفت الدراسة إلى كشف أهداف وإجراءات وسياسات الاحتلال الإسرائيلي من إنشاء الشارع الأمريكي الالتفافي حول مدينة القدس وتحديداً بلدة صور باهر ووادي الحمص، وتوفير معطيات خاصة تفصيلية عن أثار هذا الشارع على سكان بلدة صور باهر ووادي الحمص من النواحي الاجتماعية، الاقتصادية، القانونية، الديمغرافية، والعمرانية.

واستوحت الباحثة دراستها عبر معايشتها لأرض الواقع للأوضاع التي يعيشها سكان بلدة صور باهر ووادي الحمص، ومدى تأثير الشارع الأمريكي الالتفافي والمشاريع الاستيطانية التوسعية ذات العلاقة على حياتهم اليومية وحرية تنقلهم.

ويُمثل موضوع هذه الدراسة إثراءً للدراسات التي تناولت الشوارع الالتفافية في مدينة القدس، كما أنه يُمثل إضافة إلى جانب الدراسات العلمية التي تختص بتناول موضوع الشارع الأمريكي الالتفافي بشكلٍ صريح، وعلى وجه الخصوص بلدة صور باهر ووادي الحمص.

وشملتْ حدود الدراسة التركيز على الشارع الأمريكي الالتفافي عابر مدينة القدس من حيث النشأة والدوافع والنتائج عبر تناولها لبلدة صُور باهر ووادي الحمص كحالة دراسية، تحديداً خلال الفترة ما بين عام 2016م، حتى تاريخ إعداد الدراسة.

واعتمدت الباحثة في دراستها على أكثر من منهج منها المنهج التاريخي، من حيث دراسة فكرة ونشأة الشارع وتطور مراحل مساره حول مدينة القدس، وتتبع تاريخ بلدة صور باهر كحالة دراسية ونشأتها وامتدادها بالاستعانة بالمعطيات والمعلومات المنشورة من خلال جمع المعلومات والبيانات، إضافةً إلى

جمع مادة ميدانية مسحية عبر استبانة متخصصة، كما اعتمدت على المنهجين الوصفي والتحليلي من خلال الوصف المقارنة والتفسير من أجل التوصل إلى تعميمات واستنتاجات ذات معنى يزيد بها رصيد المعرفة عن الموضوع، والوصول إلى استنتاجات تسهم في تلبية هدف الدراسة والتحقق من مشكلتها، إضافةً إلى الاستبانات، واستعانت الباحثة بالمراجع الثانوية المتمثلة في الأدبيات العربية والأجنبية ذات العلاقة، كالدوريات والرسائل الجامعية العامة، والأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة، كما جرى البحث والمطالعة في مواقع الإنترنت العلمية المختلفة، وذلك لمعالجة الإطار النظري للدراسة، وعقدت الباحثة المقابلات مع شخصيات اعتبارية ونافذة وذات علاقة واطلاع على أوضاع القرية وجدار العزل.

أفاد المستهدفون أن الشارع الأمريكي الإلتفافي قد سهل حياتهم اليومية ، فيما ترى الباحثة بناء على التحليل والمقابلات أن الشارع الأمريكي له تبعات سياسية وقانونية وإقتصادية وإجتماعية وبيئية ذات علاقة بتهويد المدينة وأسرلتها على المدى القريب والبعيد.

وأوصت الباحثة بضرورة إعطاء الصراع الديمغرافي حقه في الاهتمام بما يدعم عملية التوازن السكاني ويحفظ الحق والوجود العربي ورفض الاحتلال جملةً وتفصيلاً، والتركيز على مفهوم الاحتلال في القانون والشرعية الدولية، وتكثيف التواجد البشري الفلسطيني في الأماكن المقدسة لا من أجل التظاهر بكثرة العدد ولكن للحفاظ عليها من أطماع الطامعين.

The Bypass American Street Via Jerusalem City and Its Effect on The Daily Life of Sour Baher & Al-Humos Valley Inhabitants

Prepared by: Sabha Muhammad Zawahra

Supervised by: Dr. Walid Hasan Salem

Abstract

The study aims to clarify the goals, procedures, and policies of the Israeli occupation of establishing the bypass American Street around Jerusalem city, especially Sour Baher and Al-Homos valley, and providing details about the negative effects of this street on the inhabitants of Sour Baher and Al-Homos valley at the social, economic, legal, demographic, and urban dimensions.

The researcher inspired the idea of her research about the effectiveness of this street, and the related expansion settlement projects that are related to the inhabitants of Sour Baher and Al-Homos valley, and their daily lives and transportation by her experience of living among them.

The subject of this study represents an enrichment to the studies that discuss the bypass streets in Jerusalem. Also, it represents an addition to the scientific studies which are interested in the bypass American Street in general, and Sour Baher and Al-Homos valley in particular.

The limits of the study focus on the bypass American Street via Jerusalem city in terms of its origins, motives and results by dealing with Sour Baher and Al-Homos valley as a case study, especially between 2016 and the date of preparation of the study.

The researcher depends on the historical method in studying the idea and the establishment of the street and its development stages around Jerusalem, and the researcher traces the history of Sour Baher as a case study and its origin and its extension, using the published

information through collecting information and data. In addition to collecting survey material through a specialized questionnaire.

The researcher also depends on the analytical descriptive approach through comparison and interpretation in order to reach meaningful generalizations that increase the knowledge of this subject, and to reach conclusions that contribute to achieve the goal of the study and checking its problem, in addition to the questionnaires.

The researcher uses the secondary references represented in the relevant Arabic and foreign studies, such as university papers and periodicals, and previous researches and studies that discuss the subject of the study. The research reads a lot about the subject using various internet sites in order to write the theoretical framework of the study. The researcher holds interviews and meetings with legal, influential and related personalities about the conditions of the village and the separation wall.

The targeted sample had informed that the American Bypass Street had facilitated their daily life. However, according to the analyses and interviews the researcher had conducted, she believes that the American Bypass Street has several political, legal, economical, social, and environmental consequeces, which are related to the Judaising and israeling of Jerusalem city on both short and long terms.

The researcher recommends giving the demographic conflict its importance which supports the process of the population's balance, preserves the Arab's right and existence, rejects the occupation categorically, and focuses on the concept of occupation in the international law and legitimacy. It will also intensify the Palestinian human presence in the holy places, not in order to pretend to be in large numbers, but to preserve them from their ambitious and greedy.

الفصل الأول

المبحث الأول: مقدمة الدراسة وهيكليتها

1.1 مقدمة

تُعتبر فلسطين عموماً ومدينة القدس خصوصاً ذات أهميةٍ استثنائيةٍ على عدة مستويات؛ فهي ذات قيمة دينية لكافة الديانات والرسالات السماوية، فضلاً عن كونها مدينة تاريخية بارزة، وهي إلى ذلك كله عاصمةُ فلسطين ومحور تجاذب كثيرٍ من الدول والشعوب والحضارات والدويلات المتعاقبة عليها، واستناداً إلى ما للقدس من أهمية متعددةِ الوجوه والجوانب.

وتعتبر مدينة القدس قلب القضية الفلسطينية، وأحد أهم محاور الصراع العربي الإسرائيلي، فسياسياً يعتبرونها العاصمة الأبدية والموحدة –لدولة الاحتلال الإسرائيلي– من وجهة نظرهم، أما من وجهة نظر العرب وخصوصاً الشعب الفلسطيني فهي عاصمة دولة فلسطين المستقلة، وتعتبر لدى المسلمين ذات أهمية دينية وقدسية؛ لأنها أرض الإسراء والمعراج وفيها المسجد الأقصى وجامعة الأديان السماوية الثلاثة، وفيها كنيسة القيامة التي تضم قبر سيدنا عيسى عليه السلام وفق المعتقد المسيحي، فالمكانة الدينية للقدس جعلت اللقاء إجبارياً بين القداسة والسياسة التي تزيد الأمور تعقيداً.

وإنَّ مدينة القدس الفلســطينية ما زالت تعاني على امتداد عقود الاحتلال الاســرائيلي، من التمييز في مجالات التخطيط والبناء ومصـادرة الأراضـي والتهويد، ومن حدٍ أدنى من الاسـتثمار في البنية التحتية وفي الخدمات الحكومية والبلدية.

ولقد ألحق الاحتلال الإسرائيلي بالغَ الضرر بالهيكل العمراني لمدينة القدس، وأثّـر بـصورة خطيرة على سكانها العرب، معتمداً على عدة وسائل وبــرامج لتعزيــز أهدافه في المدينة وإيجاد حقائق مادية على أرض الواقع، ومن هذه الوسائل الجوانب العسكرية، السياسية، التخطيطية، والمالية، إضافةً إلى أساليب هدم المنازل ومنع البناء في المناطق.

وتتناول هذه الدراسـة الشـارع الالتفافي الأمريكي المارِ القدس الشـرقية، وتركز على بلدة صـور باهر و وادي الحمص، وتجدر الإشارة إلى أن فكرة الشوارع أو الطرق الالتفافية ليست وليدة اليوم؛ بل هي فكرة قديمة متجددة في الوقت ذاته، حيث أنَّ الهجمة اليهودية التي شـهدتها المنطقة بأسـرها، ومدينة القدس على وجه الخصــوص، وتحديداً مع الســنوات الأخيرة ، والتي تشــكل خلفية مهمة لفهم المشــروع الصـهيوني الاسـتيطاني داخل المدينة ومحيطها، تبين بأن تلك المشـاريع ليسـت حديثة، وأنَّ الاحتلال يعمل على تهويد المدينة بشكل شمولي ضـمن مخطط مسبق من استغلال كافة المؤسسات الحكومية وعلى رأسها بلدية القدس المحتلة.

وتعتبر الشـوارع الالتفافية العازلة من أخطر مخططات ومشـاريع الاسـتيطان على مدينة القدس وقُراها بشكل خاص، وقد حرصـت إسرائيل على ضـم أكبر قدر من المستوطنات المحيطة بغلاف القدس، لذا أصـبح مسـار الشـارع يتيح المجال للمزيد من إجراءات مصـادرة الأراضـي وبناء الوحدات الاسـتيطانية على حســاب أرض وحياة المواطن المقدســي، وحصــر المناطق العربية والتضــييق عليها في كافة المجالات تمهيداً لتفريغها من سكانها العرب.

وتطورت فكرة الشـــارع الالتفافي عبر مراحل متعددة وطُرحت حديثاً بصـــيغٍ مختلفة لتحقيق أغراض وغايات تتناسب مع رؤية البرنامج الصهيوني، حيث يُعد الشارع الأمريكي أحد مرتكزات مشروع القدس الكبرى، الذي جاء بعد التوقيع على اتفاق أوســـلو عام 1993م، عندما دخلت حكومة العمل والليكود الإسرائيليتين في سباق مع الزمن، لاستكمال الطوق الاستيطاني حول المدينة المقدسة.

وبدأ الاحتلال بتنفيذ مخطط فتح الشـارع الالتفافي قيد البحث حول مدينة القدس وداخلها منذ أيلول من العام 2003م بعد مصـادقة لجنة الوزراء الاسرائيلية للشؤون الأمنية، وبدأ التنفيذ الفعلي عام 2016م، وتناولت المصـــادقة أن تكون عملية البناء على مراحل بواســـطة ثلاثة مقاطع ثانوية، منها مقطع يمتد على طول 17 كيلو متر من الطرف الشرقي لمدينة بيت ساحور وجنوباً حتى بلدة العيزرية شمالاً، مما جعل الجدار يلتف حول بلدة صـــور باهر وحي وادي الحمص شـــرقاً وجنوباً من خلال اســـتراتيجية هندسية معينة.

وتنطلق الباحثة خلال دراستها من جملة فرضيات أهمها أن المخطط الاسرائيلي لشق الشارع على طول خط حدود البلدية لمدينة القدس لا يتناسـب مع واقع وحياة سـكان بلدة صـور باهر، وأن سـياسـة شـق الشـارع تتسـبب في تهميش وطمس الكثير من مظاهر الهوية والثقافة الفلسـطينية، بالإضـافة لتصـاعد عمليات هدم المنازل في القرية في السـنوات العشـر الأخيرة ، حيث شـهدت بلدة صـور باهر و وادي الحمص أكبر عملية هدم للمنشـآت السـكنية منذ عام 1967م، فقد هدمت قوات الاحتلال الاسـرائيلي أكثر من 70 شقة سكنية تم بناؤها بجانب جدار العزل خلال 13 ساعة متواصلة عام 2019م كمثال واحد من مئات الأمثلة القمعية الإسرائيلية.

وتسعى الباحثة خلال دراستها إلى تناول حيثيات الشارع الالتفافي "الشارع الأمريكي"، وتأثيره على حياة المواطن المقدسي القانونية، الاجتماعية، الاقتصادية، السكنية، الديمغرافية، تحديداً في بلدة صور باهر وحي وادي الحمص على وجه الخصـوص، حيث أنها مناطق تقع ضـمن حدود بلدية القدس الشـرقية

وفي جانبها الجنوبي الشــرقي، ويعيش فيها أكثر من 25.000 ألف مواطن مرتبطون بالمدينة بشــكل مباشر.

وترى الباحثة – من وجهة نظرها – أن هذا الموضــوع جدير أن يحظى بدراســةٍ خاصــةٍ تُوضــح فيها الآثار لهذا المخطط الاستعماري، مع اقتراح ما يمكن طرحه لمعالجة ما نتج من آثار سلبية على بلدة صور باهر ووادي الحمص، أو بابتكار آليات جديدة للدفاع عن المدينة، مسترشدة بالكتب، والأبحاث والدراســات العلمية ومواقع الإنترنت كوســائل لجمع المعلومات، بالإضــافة إلى الخبرات والمعارف الخاصة إثراءً للدراسة.

1.2 مشكلة الدراسة

يؤثر الشارع في عزل بلدة صور باهر عن امتدادها على أراضيها في وادي الحمص، كما يؤثر على النواحي القانونية، الاقتصــادية، الاجتماعية، الســكانية العمرانية، والبيئية في بلدة صــور باهر ووادي الحمص، باعتبارهما جزءًا من أراضي القدس، سوف تقف الدراسة على أهم المعيقات والمشكلات التي فرضت على المنطقة، وإبراز أخطار المشروع الإسرائيلي وأهدافه من شق الشارع على البلدتين.

1.3 مبررات الدراسة

تظهر الحاجة إلى دراسة إجراءات وسياسات الاحتلال الإسرائيلي من إنشاء الشارع الأمريكي الالتفافي حول مدينة القدس وتحديداً بلدة صور باهر وحي وادي الحمص، باعتبارها امتداداً جديداً للاستيطان، وتغييراً حضرياً للمدينة المقدسة، **من خلال النقاط الآتية:**

- هنالك نقص في الدراسات التي تختص في موضوع الشوارع الالتفافية، وعليه تقدم هذه الدراسة كإضافة نوعية لمخزون الدراسات المتعلقة بهذا الجانب، إلى جانب إثراء الدراسات العلمية التي

تختص بتناول موضوع الشارع الأمريكي الالتفافي بشكل مباشر، وعلى وجه الخصوص بلدة صور باهر وحي وادي الحمص.

- تُعبّر الدراسة عن رغبة شخصية في مُعايشة قضية مُلحة في بيئة الباحثة، وبناءً على توصية الدراسات السابقة، للخروج بنتائج وتوصيات يمكن أن يستفاد منها على مستوى الباحثين والكلية ومجتمع المبحوثين.

1.4 أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منها:

- تسليط الضوء على إجراءات وسياسات الاحتلال الإسرائيلي من إنشاء الشارع الأمريكي الالتفافي حول مدينة القدس، وتحديداً بلدة صور باهر ووادي الحمص.
- توفير معطيات خاصة تفصيلية وشاملة عن الآثار السلبية للشارع الالتفافي الأمريكي على سكان بلدة صور باهر ووادي الحمص من النواحي الاجتماعية، الاقتصادية، القانونية، الديمغرافية، والعمرانية.
- إبراز أهم المشكلات التي أوجدها إنشاء الشارع الأمريكي الالتفافي في المنطقة من مصادرة عشرات الدونمات من أراضي البلدتين، وفصلهما بواسطة شق الشارع الالتفافي العابر للمنطقة متسبباً بوجود واقع جغرافي جديد أليم، والارتفاع الملحوظ لعمليات هدم المنازل الفلسطينية فيهما.

وتقدم الدراسة طرح الحلول المناسبة والمقترحات البناءة التي تُعتبر –من وجهة نظر– الباحثة خطة طريق لمواجهة تلك المشكلات وفحص إمكانات تطبيقها على أماكن أخرى، وتحديد الأطراف ذات العلاقة وسبل التعاون فيما بينها.

1.5 أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراســة أولاً كونها تســلط الضــوء على آثار الشــارع الالتفافي الأمريكي الذي يعتبر من المشاريع الاستيطانية الاستعمارية.

ووجدت الباحثة من خلال معايشتها للواقع أن سلطات الاحتلال الاسرائيلي قد أوجدت حالة جديدة على أرض الواقع من سَنِ قوانين التنظيم والتخطيط التي من شأنها العمل على تهويد المدينة وطرد سكانها من خلال قيود المخططات وتكاليفها الباهظة على المقدسيين.

وعلاوة على ما تقدم فإن الدراسة تسعى ثانياً إلى:

- توفير معطيات تفصــيلية عن بلدة صــور باهر وحي وادي الحمص، وكشــف الآثار التي يخلقها الشارع مقابل تعزيز التوسع الاستيطاني الاستعمار ومصالح مستوطنيه بالتوازي مع الجدار الفاصل حيث يفصــل البلدة والوادي عن المدن والقرى الفلســطينية المجاورة، مشــتتاً بذلك شــمل العائلات المقدسية.

كما تظهر أهمية الدراسة من خلال الفائدة التي ستعود على كلٍ من:

- **الباحثة:** نظراً لأنها تعايش الواقع الذي تمر به المدينة المقدسة، وتستشعر المشكلة عن قرب، فهي تأمل أن تساعد دراستها في إيصال صورة الحقيقة والمفاهيم والحقائق الصحيحة للباحثين والمهتمين في مجال الدراسات المقدسية.
- تُساهم الدراسة في ودعم المراجع العلمية والاثرائية لتخصص الدراسات المقدسية بالجامعة، وبأن تكون مرجعاً مُهماً في كلية العلوم الإنسانية للمهتمين والراغبين في التبحر في دراسة واقع الشوارع الالتفافية حول المدينة المقدسة، وتأثيرها على حياة المقدسيين.
- **المجتمـــــع:** تنعكس هذه الدراسة على المجتمع عبّر اقتراحها لعدد من البدائل للتعامل مع موضوع الشارع الالتفافي الأمريكي وإزالة أو تعليق آثاره المؤلمة اقتصادياً واجتماعياً ومعمارياً.

1.6 أسئلة الدراسة

من خلال استقراء الباحثة حول الشارع الأمريكي الالتفافي العابر لمدينة القدس وتحديداً لبلدة صور باهر وحي وادي الحمص، تأتي هذه الدراسة للإجابة على السؤال الرئيسي المعنون بـ "**هل الشارع الأمريكي الالتفافي رافعة أم عبء على بلدة صُور باهر ووادي الحمص؟**"،

وقد تفرع عنه مجموعة من التساؤلات أهمها:

- هل يعتبر الشارع الامريكي انعكاساً للتطور الحضري في صور باهر وواد الحمص وتسهيلاً لحياة ساكنيها التنقلية اليومية؟
- هل أدى الشارع الأمريكي إلى خلق مشكلات اجتماعية وأسرية تسببت في تشتيت العائلات في صور باهر ووادي الحمص وتقليل أوصال الصلة بينها؟
- هل خلقت سلطات الاحتلال الإسرائيلي واقعاً سياسياً وديمغرافياً جديداً يصب لصالح المستوطن الإسرائيلي على حساب سكان صور باهر ووادي الحمص؟
- هل يعمل الشارع الأمريكي على تحسين البنية التحتية للشوارع في صور باهر؟
- ما هو الوضع القانوني للسكان في صور باهر ووادي الحمص؟

1.7 فرضيـــــات الدراسة

تنطلق الباحثة من جملة فرضيات أهمها:

- يعتبر الشارع الالتفافي الأمريكي مناقضا للتطور الحضاري الفلسطيني لصور باهر ووادي الحمص.
- أدى الشارع الأمريكي الالتفافي إلى خلق مشكلات اجتماعية وأسرية تسببت في تشتيت العائلات المقدسية في صور باهر ووادي الحمص وتقطيع أوصال الصلة بينها.

- خلقت سلطات الاحتلال الإسرائيلي واقعاً سياسياً وديمغرافياً جديداً يصب لصالح المستوطن الإسرائيلي على حساب سكان صور باهر ووادي الحمص.
- يعمل الشارع الأمريكي على تحسين البنى التحتية للشوارع وغيرها في صور باهر ووادي الحمص.
- الوضع القانوني للسكان في صور باهر ووادي الحمص غير آمن وثابت.

1.8 منهج وأدوات البحث للدراسة

1.8.1 مناهج البحث للدراسة: اعتمدت الباحثة في دراستها على ثلاثة مناهج، وهي:

- **المنهج التاريخي:** حيث تقوم الباحثة بدراسة فكرة ونشأة الشارع وتطور مراحل مساره حول مدينة القدس، وتتبع تاريخ قرية صور باهر ونشأتها وامتدادها بالاستعانة بالمعطيات والمعلومات المنشورة والبيانات، إضافةً إلى جمع مادة ميدانية مسحية عبر استبانة متخصصة.
- **المنهج الوصفي:** تقوم الباحثة بوصف شامل لمشكلة الدراسة معتمد على، وتجميع المعلومات بصفة مبدئية، واختيار عينة الدراسة، وتحليل المعلومات والبيانات، والتوصل لاستنتاجات واضحة تفسر العلاقة بين المتغيرات البحثية، وفقاً لقرائن واضحة تصل إليها الباحثة في دراستها.
- **المنهج التحليلي:** تدرس الباحثة آثار الشارع الالتفافي الأمريكي على بلدة صور باهر ووادي الحمص في جميع المجالات.

وفي سياق المناهج الثلاث أعلاه تستخدم الباحثة الأسلوب التحليلي عبر مقارنة وتفسير المعطيات أملاً في التوصل إلى تعميمات ذات معنى يزيد بها رصيد المعرفة عن الموضوع، والوصول إلى استنتاجات تسهم في الوصول إلى هدف الدراسة، واستخدمت الباحثة من خلال المنهج أساسين للمعلومات، وهما:

1. **المراجع الثانوية:** حيث اعتمدت الدراسة على مصادر البيانات الثانوية المتمثلة في المراجع العربية والأجنبية ذات العلاقة، كالدوريات والرسائل الجامعية، إضافةً إلى الأبحاث والدراسات

الســـابقة التي تناولت موضـــوع الدارســـة، والبحث والمطالعة في مواقع الإنترنت المختلفة، وذلك لمعالجة الإطار النظري للدراسة.

2. **المصـادر الأولية:** لمعالجة الجوانب التحليلية لموضـوع الدراسـة لجأت الباحثة إلى جمع البيانات الأولية من خلال الاستبانة كأداة رئيسة للدراسة، صممت خصيصاً لهذا الغرض، وقامت الباحثة بعقد مقابلات مباشـرة مع شـخصـيات اعتبارية ونافذة وذات علاقة واطلاع على أوضـاع القرية وجدار العزل، كما استخدمت أسلوب المشاهدة والملاحظة وذلك وفق ما يلي:

- **الاســتبيان:** كأداة جمع المعلومات من عينة الدراســة وهم من ســكان صــور باهر وواد الحمص وشملت متضـررين مباشـرين، عبر مجموعة من الأسـئلة تقدم للعينة بهدف إجابة هذه العينة على الأســئلة، ومن ثم تقوم الباحثة بجمع الاســتبيانات من العينة وتفريغ المعلومات، للوصــول إلى النتائج والتوصيات.
- **المقابلات مع المصادر الأولية:** حيث قامت الباحثة بعقدها مباشرة مع شخصيات اعتبارية ونافذة وذات علاقة واطلاع على أوضاع القرية وجدار العزل ومنهم:
  - المهندسان محمد حمادة، أحمد حمادة: مكتب توب هاند الهندسي، صور باهر.
  - السيد حسن أبو عسلية: موظف سابق في بلدية القدس المحتلة وعمل فيها لمدة 38 عام.
  - السيد رامي صالح: مدير مركز القدس للمساعدات القانونية.
  - الدكتور رمضـان دبش: دكتور في الهندسـة المدنية، ومدير المركز (الجماهيري) الإدارة البلدية المحلية في صور باهر.
  - السيد راسم عبيدات: كاتب صحفي ومحلل سياسي.
  - البروفسـور راسـم خمايسـي: أكاديمي متخصـص، وأسـتاذ التخطيط والجغرافيا الحضـرية في جامعة حيفا.

- السيد فؤاد الحلاق: مستشار السياسات في دائرة شؤون المفاوضات الفلسطينيـــة.
- الدكتور جمال عمرو: أستاذ الهندسة المعمارية وتخطيط المدن بجامعة بيرزيت، وباحث وخبير بتاريخ القدس.
- الدكتور عناد السرخي: مسؤول ملف الشارع الأمريكي شارع الطوق بوزارة شؤون القدس، الرام القدس.
- المحامي رائد بشير: مرجعية قانونية للعديد من المؤسسات المقدسية، ويرأس لجنة الدفاع عن المتضررين من الشارع الأمريكي.
- الدكتور فؤاد أبو حامد، الباحث المقدســـي المختص بشـــؤون القدس باحث، ومدير المركز الطبي كلاليت بيت صفافا.
- السيد خالد دبش: مؤرخ مقدسي، ومختص بشؤون وتاريخ العائلات في صور باهر.
- السيد خليل تفكجي: الخبير في شؤون الاستيطان، ومدير دائرة الخرائط في جمعية الدراسات العربية.

– **المشـــاهدة والملاحظة:** تســـعى الباحثة من خلال المشـــاهدة والملاحظة إلى التفاعل والتبادل للمعلومات بينها وبين المبحوث، بهدف جمع معلومات محددة حول موضـوع الدراسـة، وتقوم من خلالها بمراقبة ســـلوك وردود أفعال المبحوث، وجمع المعلومات الهامة فيما يتعلق بموضـــوع الدراسة.

1.9 حـدود الدراسة

1.9.1: الحـــدود

- **الحد الموضوعي:** من خلال التركيز على الشارع الأمريكي الالتفافي عابر مدينة القدس من حيث النشأة والدوافع والنتائج.
- **الحد المكاني:** بلدة صُور باهر ووادي الحمص.
- **الحد الزمني:** تحديداً خلال الفترة ما بين عام 2016م، حتى تاريخ إعداد الدراسة، حيث قررت الباحثة اختيار الفترة بسبب البدء بتنفيذ الشارع منذ العام 2016م والعمل جاري عليه.
- **الحد البشري:** المواطنون المقدسيون في بلدة صور باهر وحي وادي الحمص.

1.9.2 المحددات

اقتصرت الدراسة على محدد دراسة الحالة عبر التركيز على الشارع الأمريكي الالتفافي عابر مدينة القدس النشأة والدوافع والنتائج، ومتناولةً بلدة صور باهر وحي وادي الحمص، التي عصفت بهما إجراءات وسياسات السلطات الإسرائيلية من إنشاء الشارع الأمريكي الالتفافي حول مدينة القدس باعتبارها امتداداً جديداً للاستيطان، وتغييراً حضرياً للمدينة المقدسة.

1.10 هيكلية الدراسة

قسمت الباحثة دراستها على النحو الآتي

- **الفصل الأول بعنوان "مقدمة الدراسة وهيكليتها "**، تشمل مقدمة الدراسة وخلفيتها، ومشكلتها، ومبرراتها، وأهدافها، وأهميتها، وأسئلتها، وفرضياتها، ومناهج البحث المعتمدة للدراسة، وحدودها، وهيكليتها، ومصطلحات ومفاهيم الدراسة.

الفصل الثاني الإطار النظري بعنوان "الاستيطان الاستعماري والمخططات الصهيونية حول مدينة القدس"، تتناول الباحثة في هذا الفصل مقدمات حول الاستيطان الاستعماري وموقع الشوارع الالتفافية فيه ومعرفة في سياق ذلك الدراسات السابقة والتعقيب عليها، وتتطرق بإيجاز إلى مسيرة الاستيطان في المدينة المقدسة إلى جانب الرؤية في المخططات الصهيونية بالقدس منذ العام 1967م إلى يومنا هذا، ومنها مشاريع الأقداس الثلاث "القدس الموحدة، والقدس الكبرى ثم القدس المتروبولين مشروع يعمل عليه حتى 2050م".

وتتطرق الباحثة في الفصل ذاته إلى المشاريع الجارية حول بلدة صور باهر والمستوطنات المحيطة بها والمشاريع مخطط لها بعد إنشاء الشارع الالتفافي الأمريكي.

وتناولت الباحثة العديد من البحوث والدراسات ذات العلاقة بالإطار النظري للدراسة، وقد تم اختيار أهم الدراسات التي لها علاقة بدراستها، حيث تم مراجعتها للتعرف على الأمور التي تم التركيز عليها وإجراءاتها وأدواتها وأهم نتائجها، وتعقيبها على الدراسات السابقة.

- **الفصل الثالث بعنوان الآثار المترتبة عن الشارع الأمريكي الالتفافي حول بلدة صور باهر ووادي الحمص** وتتناول الباحثة في هذا الفصل مقدمات عن بلدة صور باهر ووادي الحمص.

***الفصل الرابع** مناقشة المخططات التنظيمية والهيكلية الأبرز في مدينة القدس وتحديداً بلدة صور باهر وعلاقتها بالشارع الأمريكي، إضافةً إلى التعريف بالشوارع الالتفافية بمدينة القدس ثم شارع الطوق والشارع الأمريكي، ومناقشة الآثار الديمغرافية، الاجتماعية، الاقتصادية، البيئية،

والقانونية للشارع الأمريكي في بلدة صور باهر ووادي الحمص، وتتناول الباحثة أيضاً تحليل آثار الشارع الأمريكي من وجهة نظر المستهدفين.

- **الفصل الخامس بعنوان منهجية الدراسة**

تتناول فيه الباحثة المنهجية المتبعة في الدراسة وادواتها .

الفصل السادس تحليل اثار الشارع الأمريكي من وجهة نظر المستهدفين (المقابلات ،والإستبيان)

الفصل السابع الخاتمة والنتائج والتوصيات .

1.11 مصطلحات ومفاهيم الدراسة

1.11.1 الشارع الأمريكي الالتفافي: يعتبر الشارع الأمريكي هو الشارع الذي يربط المستوطنات الواقعة جنوب غرب مدينة القدس مع المستوطنات الواقعة شمال شرق المدينة (داخل جدار الفصل العنصري وخارجه)، وقد أُطلق عليه هذا الاسم لأن الحكومة الأمريكية هي من مولت إقامة هذا الشارع، والذي بدأ العمل به في عام 1966م، ومن ثم توقف أثناء حرب الرابع من حزيران 1967م، كما أن مساره كان مختلفاً عن المسار الحالي، حيث كان من المفترض أن يربط مدينة الخليل مع مدينة عمان، وكان مساره باتجاه مفرق "كبسة" في العيزرية ثم يلتقي مع شارع القدس عمان، وقد جرى اعتماد هذه التسمية لهذا الشارع من قبل بلدية الاحتلال "القدس" ووزارة المواصلات الإسرائيلية ودائرة الأشغال العامة وبقية الدوائر المختصة. (عبيدات، 2020).

1.11.2 وادي الحمص يعتبر وادي الحمص امتداداً لبلدة صور باهر الواقعة جنوب القدس وتبلغ مساحة أراضيه نحو ثلاثة آلاف دونم، ويقع حي وادي الحمص خارج حدود بلدية القدس وتصنف غالبية أراضيه ضمن مناطق "أ" التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية، الأمر الذي دفع بكثير من المقدسيين لشراء أراض في الوادي لعدم قدرتهم على الشراء والبناء في المناطق الواقعة داخل حدود

البلدية، بسبب الأسعار الخيالية للأراضي واستصدار تراخيص البناء، وقد حصلوا جميعاً على رخصة البناء من وزارة الحكم المحلي الفلسطينية.[1] (الجزيرة نت، 2019).

1.11.3 مناطق القدس "J1" – "J2": تنقسم محافظة القدس إلى ناحيتين "القدس J1" و"القدس J2"، وتضم القدس J1 أجزاء من الضفة الغربية التي ضمتها إسرائيل عام 1967م وضمتها إلى بلدية القدس الإسرائيلية، ويشار عادة إلى القدس J1 باسم القدس الشرقية، فيما تتألف القدس J2 من أجزاء محافظة القدس غير المدرجة في منطقة J1. (الجهاز المركزي الفلسطيني للإحصاء، 2013).

وفيما يلي التقسيم حسب المنطقة الفرعية، حسب تقرير الجهاز المركزي الفلسطيني حول المستعمرات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية السنوي 2012:

1.11.3.1 مناطق القدس "J1": تشمل ذلك الجزء من المحافظة الذي ضمته إسرائيل عنوة بعد احتلالها للضفة الغربية عام 1967م، وهي العيسوية، القدس (البلدة القديمة)، الشياح، السواحرة الغربية، الصوانة، الطور، الثوري، باب الساهرة، بيت حنينا، بيت صفافا، الجبل المكبر، كفر عقب، رأس العمود، شرفات، الشيخ جراح، شعفاط، مخيم شعفاط، سلوان، صور باهر، أم طوبا، وادي الجوز.

1.11.3.2 مناطق القدس "J2": تشمل باقي المحافظة، وتضم هذ المنطقة تجمعات أبو ديس، العيزرية، الجيب، الجديرة، القبيبة، الرام، السواحرة الشرقية، عناتا، النبي صموئيل، الشيخ سعد، زعيم، بيت عنان، بيت حنينا البلد، بيت إجزا، بيت إكسا، بيت سوريك، بدو، بيت دقو، بير نبالا، ضاحية البريد، حزما، جبع، خربة أم اللحم، مخماس، قلنديا، مخيم قلنديا للاجئين، قطنة، رافات، التجمع البدوي الخان الأحمر، مجتمعات بدوية (عرب الكعابنة).

[1] جندي,اسيل.2019 ."وادي الحمص.. فسحة المقدسيين للبناء في مهب الريح". الجزيرة نت. https://www.aljazeera.net/news/alquds/2019/6/19/%D9%88%D8%A7%D8%AF%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%85%D8%B5-%D9%81%D8%B3%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%AF%D8%B3%D9%8A%D9%8A%D9%86-8A

1.11.3.4 المنطقة "أ": سيطرة مدنية وأمنية كاملة من قبل السلطة الفلسطينية، بحوالي 18% من الضفة الغربية، باستثناء القدس الشرقية، وتشمل هذه المنطقة جميع المدن الفلسطينية والمناطق المحيطة بها، مع عدم وجود مستوطنات إسرائيلية.

1.11.3.5 المنطقة "ب": تخضع للسيطرة المدنية الفلسطينية والسيطرة الأمنية الإسرائيلية الفلسطينية المشتركة، بحوالي 25% (المرحلة الأولى، 1995م)، وفي عام 2011: 21%، وتشمل مناطق العديد من البلدات والقرى والمناطق الفلسطينية، مع عدم وجود مستوطنات إسرائيلية. (اتفاقية طابا، 2021).

1.11.3.6 المنطقة "ج": سيطرة مدنية وأمنية إسرائيلية كاملة، ما عدا على المدنيين الفلسطينيين، بحوالي 72% (المرحلة الأولى، 1995م) وفي عام 2011م 61% من مساحة الضفة، وتشمل هذه المناطق جميع المستوطنات الإسرائيلية (المدن والبلدات والقرى) والأراضي القريبة ومعظم الطرق التي تربط المستوطنات (والتي يقتصر استخدامها على الإسرائيليين فقط) وكذلك المناطق الاستراتيجية التي توصف بأنها "مناطق أمنية. (اتفاقية طابا، 2021).

1.11.3.7 قانون كامينتس: قانون إسرائيلي دخل حيز التنفيذ عام 2016م، حيث أعلنت إسرائيل أن الهدف المعلن له هو محاربة البناء دون ترخيص، فيما الهدف الحقيقي هو التطهير العرقي للفلسطينيين، ويعطي القانون الصلاحية الكاملة لمفتشي البناء التابعين لبلدية القدس بتحرير مخالفات بمئات الشواكل دون الحاجة للتوجه إلى المحكمة. (البوابة، 2022).

المبحث الأول الاستيطان الاستعماري والمخططات الصهيونية حول مدينة القدس

تتناول الدراسة في هذا المبحث مقدمات حول الاستيطان الاستعماري، وموقع الشوارع الالتفافية فيه ومعرفة في سياق ذلك الدراسات السابقة والتعقيب عليها، وتتطرق بإيجاز إلى مسيرة الاستيطان في المدينة المقدسة إلى جانب الرؤية في المخططات الصهيونية بالقدس منذ العام 1967م إلى يومنا هذا، ومنها مشاريع، الحوض المقدس، والقدس الكبرى ثم القدس المتروبولية مشروع يعمل عليه حتى 2050م.

2.1 الاستيطان الاستعماري وموقع الطرق الالتفافية

تُعد مدينة القدس في نظر زعماء الحركة الصهيونية وقادة كيانها محور البناء العقائدي والاستراتيجية الصهيونية على حدٍ سواء، ويظهر هذا الدور للقدس واضحاً من خلال تتبع مراحل التطبيق العملي للاستراتيجية الصهيونية، بدءًا من مرحلة التبشير بالفكرة الصهيونية، والدعوة بالعودة لأرض صهيون، ثم بالهجرة والاستيطان إلى أرض فلسطين ومنها القدس وتركيز البناء في غربها.

قامت إسرائيل باحتلال الجزء الغربي من القدس في العام 1948م، وأكملت احتلال المدينة في الخامس من حزيران من العام 1967م، حيث أصبحت وحدها هي التي تتحكم في المدينة وترسم سياستها وتحدد معالمها، واستطاعت إسرائيل أن تقنع العالم العربي والدولي بأن القدس هي المدينة التي وقعت تحت الاحتلال في العام 1967م فقط (أي الجزء الشرقي من المدينة) وهذا أمر خطير جداً، ويعني ألا عودة إلى أية قرارات أو مبادرات أو حلول أو مقترحات بشأن ما تم احتلاله من القدس عام 1948م،

وقد لخّص موشـــيه دايان وزير الدفاع الإســـرائيلي الذي احتل القدس، الموقف الإســـرائيلي قائلاً: "أن القدس لن تعود مجزأة"، وظل هذا الفهم الإسـرائيلي وهذا النهج الذي رسـمه دايان هو نفسـه الذي سـار عليه جميع المسؤولين في إسرائيل حتى يومنا. (بارود، 2011).

ويرى (سالم، 2022)، أن إسرائيل بسماتها السياسية السبعة التي تناولتها بتفصيلاتها في ورقة بعنوان "الدولة الاسـتيطانية الاسـتعمارية بين أمريكا وجنوب إفريقيا وإسـرائيل مقارنة ومسـاهمة مفاهيمية"، أنها تمارس كدولة اسـتيطانية اسـتعمارية صـهيونية الاسـتعمار الداخلي من خلال الاسـتمرار في تجريد مواطنيها الفلسـطينيين داخل حدود 1948م من أراضـيهم ومن حقوقهم الجمعية، كما أنها تميز ضـدهم بإجراءات أبارتهايدية عنصـرية تطبق فعلياً وإن لم يكن وفقاً للقانون، وبالنسـبة إلى فلسـطينيي الضـفة والقدس الشرقية تتم ممارسة استيطان استعماري مكشوف مغلف بممارسات أبارتهايد ويسنده احتلال عسـكري، كما تسـتخدم النيوكولونيالية باتجاهين: الأول هو إبقاء سـوق الأراضـي الفلسـطينية المحتلة مفتوحةً بشكل شبه حصري أمام المنتوجات الصـهيونية دون سواها. والثاني، هو تسـهيل النيوكولونيالية الدولية للاقتصاد الفلسطيني عبر الدعم منحا وقروضا ومراقبة البنك الدولي والجهات المانحة لاتجاهات صـرف الأموال، واسـتخدام المنح كوسـيلة ضـغط لتحقيق مطالب الإصـلاح النيوليبرالية كما يراها البنك الدولي والدول المانحة، ويترافق مع ذلك خلق كيان سلطة فلسطيني يظهر على أنه "ما بعد كولونيالي" ولو إسـمياً كما طرح فيراشـيني ، نشـأ في ظل حالة "ما بعد نزاع" (حنفي، طبر، 2006)، وتخلق وهم سـلام لم يتم فعلياً، وبهذا يمكن فهم أن الاسـتيطان الاسـتعماري من خلال دولته القائمة في فلسـطين يستخدم أشكالاً مركبة لتحقيق سيطرته تتعدى مجرد الاستحواذ على الأرض فحسب، ولكن يتم تغليف هذا الاسـتحواذ بأدوات وحالات الاسـتعمار الداخلي والأبارتهايد والكولونيالية والنيو كولونيالية، يضـاف لها الكولونيالتي.

ولقد سعت "إسرائيل" إلى ممارسة سياساتها العنصرية الاستعمارية تجاه الشعب الفلسطيني عامة ومدينة القدس خاصة انطلاقاً من فكرها الصهيوني، القائم على مقولة "فلسطين أرض بلا شعب لشعب بلا أرض، فجرى تصوير فلسطين والقدس على إنها المكان المناسب لتنفيذ المشروع الصهيوني وبأدوات استعمارية صارمة، ولم تكن الحركة الصهيونية تملك جذوراً قومية صلبة، مما دفعها للجوء للعنف الإمبريالي، مما يعني أن فكرة الاستعمار الصهيوني لم تكن أكثر من فكرة، حققت أهدافها بالاعتماد على العنف الإمبريالي، فالاستعمار بالنسبة للصهيونية هو "أداة لتشييد أمة، وليس ثمرة قومية قائمة بالفعل"، وهو ما كان يعني بالضرورة أن يقوم الاستعمار الصهيوني على أسس عنصرية.

وتسعى "إسرائيل" إلى خلق حقائق استيطانية جديدة على الأراضي الفلسطينية المحتلة، حتى تصبح عودة الفلسطينيين لهذه الأراضي مستحيلة، وكان واضحاً أن الاستيطان الإسرائيلي لعب دوراً كبيراً في رسم حدود الكيان الصهيوني، وتحديداً منذ بداية عرض خطط تقسيم فلسطين وصولاً إلى صدور قرار التقسيم رقم 181 سنة 1947م، ومن الواضح أن الاستعمار الاستيطاني الإسرائيلي سعى إلى توسيع حدوده بما يحقق أهدافه في السيطرة على الأرض، وتغيير الحقائق عليها لنفي الوجود الفلسطيني وتبرير الوجود الصهيوني. (المسيري، 2022).

وهناك العديد من الدوافع التي بدأت تظهر جلياً بظهور معالم المشروع الاستيطاني الإسرائيلي في فلسطين، أهمها **الدافع الديني** إذ لم تخف الحركة الصهيونية منطلقاتها الدينية التي كانت تُبرر وجودها في فلسطين، فالفكر الصهيوني يقوم على أساس ضرورة إيجاد دولة يهودية نقية، تجمع كافة يهود العالم، لذلك سعت إلى تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وهذا تطلب بالضرورة إقامة العديد من المستوطنات من أجل استيعاب المهاجرين الجدد. (إبراهيم،2010).

ولا تعتبر العقيدة الصهيونية الديانة أو اللغة بأنهم الرباط القومي المفترض لليهود، وذلك لأن الصهيونيين في الواقع الذين يؤدون الفرائض، عددهم قليل نسبياً، وأن اللغة العبرية لم تبعث إلا بعد

ولادة الصهيونية؛ لذلك يمكن القول بأن الدافع الأول للاستعمار الصهيوني هو أن تتابع الأمة اليهودية عملية تحقيق قومي ذاتي بمساعدة عملية إعادة تجميع لليهود في أرض معينة، وإقامة دولة مستقلة فوق هذه الأرض"، وهذا يعني أن الحجج الدينية التي تتذرع بها "إسرائيل" إنما هي حجج واهية، وتتحجج بها فقط من أجل الترويج لروايتها الصهيونية، تحت الحجة الدينية والأحقية بالأرض. (صايغ، 1989).

وينبثق عن الدافع الديني، **الدافع التاريخي**، إذ إن كليهما مرتبطان ببعضهما البعض، فالدافع التاريخي ينطلق في تبرير الاستعمار الاستيطاني الإسرائيلي في فلسطين، من الادعاء بامتلاك الحق التاريخي في كامل فلسطين، بحكم الوجود اليهودي في هذه البلاد، ما قبل حوالي ألفي عام، حيث كان لهم، بحسب الدعاية الصهيونية، مملكتان، واحدة في الجنوب عُرفت باسم يهوذا، وعاصمتها أورشليم، والأخرى السامرة، وعاصمتها شكيم، ويسعى هذا الادعاء كالادعاء الديني إلى تبرير الاستعمار الاستيطاني الإسرائيلي في فلسطين، وخاصة في مسألة الأحقية في الأرض، والادعاء بأن لا مالك لهذه الأرض إلا هم فقط دون سواهم. (معتوق، 1989).

الدافع الأمني، إذ سعت "إسرائيل" من خلال الاستيطان الممتد على كافة الأراضي الفلسطينية إلى تحقيق أهداف أمنية، يبدو ذلك واضحاً من خيارات الحكومة الإسرائيلية في اختيارها لمواقع الاستيطان، والنقاط العسكرية في المرتفعات، والحواجز المنتشرة وصولاً الى جدار الفصل العنصري. (إبراهيم، 2010).

وتسعى إسرائيل أيضاً إلى توفير حزام أمني أكثر قرباً من مناطق القدس الآهلة بالسكان ومن الساحل، وتكثيف دفعات الطريق المؤدي إلى القدس من جهة الساحل، وحماية الطريق المؤدي إلى القدس من جهة نهر الأردن. (العمار، منعم).

وتُعدّ المستوطنات سوراً أمنياً للكيان الإسرائيلي، وبالتالي كان واضحاً بأن خطط بناء المستوطنات جاءت على شكل أحزمة دائرية، ذات اتصالٍ سهل مع المستوطنات الأخرى والعمق الإسرائيلي، وجاء وعي بنائها متماشياً مع النظرة الإسرائيلية لمفهوم الحدود الآمنة، والتي كانت من أهم مقومات نظرية الأمن الإسرائيلي. (بركات، 1988).

وساهم **الدافع الاقتصادي** في سياسة الاستعمار الاستيطاني الإسرائيلي في فلسطين، حيث يهدف بالدرجة الأولى إلى استغلال الموارد الطبيعية والاقتصادية في فلسطين بما يخدم ويدعم البناء الاقتصادي للكيان الصهيوني، ونجد أن الدافع الاقتصادي يتداخل مع الدافع الأمني وتحديداً في المناطق الحدودية، إذ إن كل عمل زراعي في مستعمرات الحدود، يعدّ ربحاً صافياً "لإسرائيل"، من خلال وضع الجيش النظامي في المستعمرة، واستغلال الأخيرة في العمل الزراعي كنشاط أساسي، لذلك، شكّل الدافع الاقتصادي دافعًا في الاستعمار الاستيطاني في فلسطين. (معتوق، 1989).

ويُعدّ تحويل القدس الكبرى من مدينة إلى منطقة فصلاً بين المناطق الشمالية والجنوبية من الضفة الغربية، وساعد في تفكيك التواصل الجغرافي، وتحكم في حركة الفلسطينيين؛ بحيث جعل الدولة الفلسطينية المرتقبة غير قابلة للحياة، وسيادتها مصطنعة ومخللة، وجاء الإعداد لإقامة "القدس الكبرى" بكثافة سكانية إسرائيلية لشل الحياة الفلسطينية بالدرجة الأولى اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً، لأن 40% من الاقتصاد الفلسطيني يدور حول المدينة من خلال السياحة والحياة التجارية والصناعة. (الأسعد، 1997).

ويُعدّ **الدافع السياسي**، من أهم دوافع الاستعمار الاستيطاني الإسرائيلي في فلسطين، إذ يكمن الهدف السياسي للاستيطان في تقوية المركز السياسي "لإسرائيل"، عن طريق سيطرتها الكاملة على الأرض وتوسيع رقعتها الجغرافية، من خلال إضفاء الشرعية على المستوطنات، والسيطرة على أكبر مساحة ممكنة من الأراضي الفلسطينية.

كما سعت "إسرائيل" لاستخدام المستوطنات للمزايدة السياسية، من خلال استخدام المستوطنات ورقة ضـغط وأداة تأثير ومسـاومة في أي مرحلة من مراحل المباحثات، بالإضـافة الى السـعي لخلق واقع يصعب تغييره بقرار سياسي، وقطع أي محاولة لإعادة حكم هذه المناطق للسيطرة الفلسطينية؛ ولذلك، نجد أن الدوافع الأخرى تخدم الدافع السياسي، والذي يضمن إقامة دولة "إسرائيل" الكبرى، والتي قامت عليها الفكرة الصهيونية، فالاستيطان عند السياسة الاستعمارية الإسرائيلية ليس هدفاً في حد ذاته، بقدر ما هو وسيلة للاستيلاء السياسي على فلسطين. (بركات، 1988).

كما أن انتزاع المدينة المقدسة من الحيز الفلسطيني يقضي نهائياً على قابلية الدولة الفلسطينية للحياة، إضافة إلى خطر أن يعترف العالم بالقدس عاصمة موحدة وأبدية لإسرائيل، وما يعنيه من اعتراف دول العالم بسياسة الأمر الواقع. (أبو عامر، 2009).

2.2 المخططات الصـهيونية الاسـتيطانية في القدس من الجذور التاريخية إلى الواقع والمستقبل

ليس من السـهل اختصـار مخططات الاحتلال لتهويد القدس في صـفحات قليلة، فذلك يتطلب العودة نحو 160 عاماً إلى الوراء حين غُرِس وتد الاستيطان والتهويد في أرض القدس، ويتطلب أيضاً تكثيف الكلام على أكثر من خمسـة وسـبعون عاماً على بدء احتلال القدس عام 1948م، وأكثر من سـتة وخمسـون عاماً على احتلال كامل المدينة المقدسـة عام 1967م، وما حملته هذه السـنوات الثقيلة من استهداف إسرائيليّ ممنهج لهويّة القدس العربية والإسلامية، ولسكانها المقدسيين.

وإنّ المخططات الإسرائيلية لتغيير حدود القدس استهدفت في الأساس الوجود الفلسطيني في المدينة، فغيرت من مساحتها، وبدأت بتطبيق القوانين الإسرائيلية عليها، وحاصرتها بجدار الفصل العنصري لعزلها عن محيطها العربي، واعتبرت سـكانها مجرد مقيمين تملك حق طردهم لأسـباب تغيرها بين

الحين والآخر بما يحقق هدفها بتقييد الوجود العربي والتضـييق عليه، وفي الوقت نفسـه وضـعت يدها على الأرض، وسـيطرت على العقارات والأراضـي، وأحاطت المدينة بحزام من المسـتوطنات، يبدأ من قلنديا شـــمالاً، وينتهي بقرية الولجة جنوباً بما يحقق هدفاً ثانياً لها، وهو تعزيز الوجود اليهودي على حساب سكانها الفلسطينيين. (البيطار، 2013)

كما ســـاهمت المخططات الإســـرائيلية في تكريس فكرة طرد الفلســـطينيين من مدينة القدس وقراها، فالسـلطات الإسـرائيلية عملت على إعادة ترسـيم حدود المدينة على أسـس ديموغرافية للوصـول إلى تقسـيمات جغرافية من أجل تحقيق أهدافها السـياسـية الرامية إلى ضـم القدس بشـكل أبدي إلى دولة إسرائيل. (جاد، خليلّيه، 2020).

كما أن الحدود الإدارية أحادية الجانب لمدينة القدس، والمعلنة من بلدية القدس الإسرائيلية، لم تقم على اعتبارات فنية تخطيطية، بل على اعتبارات سـياسـية اسـتيطانية لضـمان أغلبية ديموغرافية يهودية في مدينة القدس، وأن الهدف الرئيس من الحدود المقترحة هو الاسـتيلاء على أكبر نسـبة من الأراضـي، وأقل نسبة من السكان الفلسطينيين الأصليين، ولهذا فإن الحدود المقترحة الجديدة استثنت التجمعات السكانية الفلسطينية (السكان، وليس الأرض) في الشمال كقرية بيت إكسا، وبير نبالا، وقامت إسرائيل بضم أراضـي التجمعات الفلسطينية ذات الكثافة السكانية الأقل في الجنوب، مثل بيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور. (إسحاق، 2011).

2.2.1 مخطط "توحيد القدس" (مخطط الضم وتكريسه)

بعد احتلال "إسرائيل" للجزء الشرقي من القدس في حزيران/ يونيو 1967م، بدأت الحكومة "الإسرائيلية" بفرض إجراءات الضـم إليها من طرف واحد، وعملت على تنفيذ خططها ومشـاريعها الرامية إلى تغيير الحقائق التاريخية والديموغرافية والإنســـانية في القدس، بهدف تهويد القدس، وجعلها يهودية خالصـــة، والحد من الوجود العربي الفلســـطيني فيها، ضـــاربة عرض الحائط بجميع القرارات والقوانين والمواثيق

الدولية التي تحظر على السلطة المحتلة تغيير القوانين، أو فرض قوانين جديدة في أراضٍ تحتله. (خطيب، 2001).

وضمن المخطط "الإسرائيلي" لتوحيد مدينة القدس، نفذت "إسرائيل" مجموعة من الإجراءات بهدف تهويد الجزء الشرقي من المدينة، وتعزيز السيطرة "الإسرائيلية" على القدس، وتحقيقاً لذلك قامت سلطات الاحتلال بإجراءات فورية بعد احتلال المدينة، فقامت بإصدار مجموعة من القرارات الهادفة لضم القدس العربية المحتلة والمناطق المحيطة بها، وعزلها عن بقية الأراضي الفلسطينية، وبتاريخ 11 حزيران/ يونيو 1967م، عقدت الحكومة "الإسرائيلية" اجتماعاً لبحث ضم القدس الى "إسرائيل"، وقد توالت اجتماعاتها إلى أن تقدمت للكنيست بتاريخ 27 حزيران/ يونيو 1967م، بمشروع قرار لضم القدس إلى "الكيان الإسرائيلي"، وقد وافق الكنيست في اليوم نفسه على قرار الضم، وجرى إلحاق القدس العربية بـ"إسرائيل"، سياسياً وإدارياً بموجب الأمر رقم (2064). (السواحري، 1984).

وفي 28 حزيران/ يونيو 1968م، نشر وزير الداخلية "الإسرائيلي" إعلاناً في الجريدة الرسمية، بشأن توسيع حدود بلدية القدس لتضم بموجبه ما مساحته (70) ألف دونم، يقطنها نحو(120) ألف فلسطيني عربي، وإخضاع هذه المنطقة لصلاحية واختصاص بلدية الاحتلال في "القدس الغربية"، وبإشراف مجلسها البلدي، وهذه المساحة تمتد من صور باهر وبيت صفافا جنوباً، إلى شعفاط وبيت حنينا ومطار وقرية قلنديا شمالاً، وقرى الطور وأبو ديس والعيزرية والسواحرة شرقاً، علماً بأن بلدية القدس الأردنية قبل الاحتلال، لم تكن مساحتها تتجاوز 6.4 كيلو متر مربع خلال فترة الحكم الأردني من عام 1948م إلى عام 1967م. (سلسلة أوراق القدس1، 2010).

وإضافةً إلى ذلك، سنَّ "الكنيست الاسرائيلي عام 1980م، قانوناً خاصاً بالقدس بعنوان "القدس عاصمة إسرائيل"، ووفقاً لذلك المخطط، تم تغيير حدود المدينة وتوسيعها عدة أضعاف، وإقامة أحياء جديدة مع بنية تحتية حديثة ومطورة، وصيانة وتحديث الشوارع والحدائق ومرافق التسلية والترفيه والسياحة، وهذه

كلها بالطبع خاصة بالمواطنين اليهود، وتم تطوير وسائل الجذب والإقامة والإغراء للمستوطنين اليهود، وجرى بشكل منهجي إهمال الأحياء العربية، إضافة إلى الميزانيات الضخمة التي رصدت لاستملاك منازل عربية بعدة وسائل، كالترغيب والترهيب والمضايقة والاحتيال والتزوير، وأضحت المناطق العربية في القدس وكأنها قرى صغيرة مهملة، الكثير من شوارعها ترابية، وشبكة المياه تالفة وقديمة، وشبكة المجاري مفقودة، والإنارة لم تتغير منذ عام 1968م، وبدون استحداث وصيانة الحدائق، أو شبه الحدائق القديمة، ولا المناطق المفتوحة العامة والميادين التي لم تعد تتسع للتزايد الكبير في أعداد السكان الذين يتكدسون في منازلهم القديمة ولا يملكون حق البناء، ولا التوسعة والاضافة، بل وتراقبهم عين سلطات بلدية الاحتلال في القدس "الإسرائيلية" التي تشرع بالهدم السريع لكل إضافة جديدة في البناء. (محمد وعبد العال، 2011).

كذلك، اتبعت "إسرائيل" سياسة قاسية في فرض القانون على الفلسطينيين في القسم الشرقي من المدينة، بهدف إجبارهم على القبول بالسيطرة "الإسرائيلية"، وتشمل تلك السياسة خطوات مثل: مصادرة الأراضي، كما اتخذت "إسرائيل" خطوات متعددة لفصل المدينة عن الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967م، مثل: إنشاء حزام استيطاني حول مدينة القدس لعزل مدينة القدس عن باقي محافظات الضفة الغربية، وحصر التوسع والتطور العمراني الفلسطيني الطبيعي بحيث يصعب مستقبلاً تعزيز التواصل الجغرافي بين القسم الشرقي من القدس وباقي محافظات الضفة الغربية ، كما شنت سلطات الاحتلال حملة ترهيب ضد السكان العرب بغرض تشجيعهم على مغادرة المدينة، وعزل أحياء عربية كاملة عن القدس، ومصادرة ووضع اليد على مساحات واسعة من الأراضي العربية، وتوسيع حدود القسم الشرقي من القدس إلى اثنا عشرة ضعف مساحتها، وضمها إلى الجزء الغربي من المدينة. (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2012).

لقد تمت ممارسة الضم و"توحيد المدينة" بطريقة أخذت الاعتبارات الديموغرافية بعين الاعتبار، فقد كان الضم، ضماً للأرض دون السكان العرب، وذلك لمنع تأثيرهم على الأغلبية الديمغرافية اليهودية لدولة "إسرائيل"، وبهذا الاتجاه فقد تقرر اعتبار الفلسطينيين المقدسيين والتعامل معهم على أساس أنهم "مواطنون أردنيون مقيمون

في أرض "إسرائيل"، وجرى عام 1973م، اتخاذ قرار للعمل، بكل السبل، للحيلولة دون أن يزيد عددهم عن 25 % من سكان القدس كاملة. (سالم، 2010). ومن جانب أخر، تم توسيع مساحة مدينة القدس على حساب الضفة الغربية، في الوقت الذي لم يتم إدخال مناطق عديدة مكتظة بالسكان تقع ضمن محافظة القدس إليها، وفي المقابل، تم ضم أراضٍ واسعة غير مأهولة بالسكان، من أجل استخدامها لبناء مستوطنات، وأعلن عن 54% من أراضي القدس كأراضٍ خضراء (أراضي خضراء: مصادرة ملكية لسيطرة إدارية لضبط تخطيطي) يمنع البناء الفلسطيني عليها، فيما سمح ذلك للمستوطنين، وفي مقابل التسهيلات التي منحت للمستوطنين في بناء المستوطنات، فقد تم في هذه المرحلة تعطيل إقرار المخططات الهيكلية للمواقع الفلسطينية في القدس الشرقية، ما حال دون منح تراخيص البناء للفلسطينيين المقدسيين، ووضعهم أمام حالة واحدة لا ثاني لها، وهي الاضطرار لتلبية احتياجاتهم السكنية تبعاً لتزايد عدد السكان، من خلال اللجوء إلى البناء غير المرخص، باعتباره الطريقة الوحيدة الممكنة لتوفير مساكن لهم. (سالم، 2010).

إن السياسة والممارسات التي نفذها الاحتلال الإسرائيلي في مدينة القدس تحت شعار "توحيد" أو "إعادة توحيد" القدس، وجعلت من ذلك الشعار أيقونة مقدسة منزهة عن كل تشكيك أو طعن، فأصبح درعها وذريعتها في تنفيذ سياستها، أدت إلى فصل مستقبل القدس سياسياً عن بقية الأراضي المحتلة من خلال التركيز على الطابع اليهودي للمدينة، وتعزيز الوجود اليهودي فيها، وجذب أكبر عددٍ ممكنٍ من المغتصبين الصهاينة، وطرد المواطنين الفلسطينيين منها، وتكريس مدينة القدس باعتبارها "عاصمة

دولة "إسرائيل" الموحدة، ويجري التعامل مع القسم الشرقي من القدس كجزء لا يتجزأ من المدينة، بحيث يجري تثبيت ضمها وإلحاقها بالقسم الغربي من القدس عن طريق محو أي أثر للخط الأخضر، وجعل أية عملية تقسيم أشبه بالمستحيل، وإلى تدمير مقومات القدس كمدينة ذات طابع عربي، وتمزيق أنسجتها الحضرية والعمرانية والسكانية والثقافية، وذلك عن طريق تقليل عدد سكان القدس الفلسطينيين، بحيث لا يتعدى نسبة 30% من سكان المدينة الموحدة. (تمراز، 2016).

2.2.2 مخطط إقامة "القدس الكبرى"

من أجل إحكام السيطرة الكاملة الإسرائيلية على جميع أجزاء القدس عن طريق التفوق العددي المستوطنين في المدينة بجميع أجزائها، شرعت حكومة الاحتلال الإسرائيلي بتوسيع مساحة بلدية القدس، وبوضع الخطط والبرامج لتنفيذ مشروع "القدس الكبرى"، وهو مشروع يهدف إلى الضم الفعلي للمنطقة الواقعة بين رام الله في الشمال، والخليل في الجنوب، وأريحا في الشرق، وقد استهدفت القدس الكبرى منطقة يتم فيها خلق الحقائق على الأرض بهدف تمتين وتحصين السيادة "الإسرائيلية" الدائمة على القدس. (أرونسون، 1994).

وقد استخدمت إسرائيل مصطلح القدس الكبرى لأول مرة في عام 1967م، لوصف المنطقة التي تضم 100 ميل مربع حول مدينة القدس، وفي عام 1971م، قدم عضو الكنيست الإسرائيلي شموئيل تامير مشروعاً باسم "القدس الكبرى"، ويتضمن مدينة القدس المحتلة في حدودها البلدية الموسعة، إلى جانب ثلاث مدن وتسعة عشر قرية في الضفة الغربية، هي مدن بيت لحم وبيت ساحور وبيت جالا والقرى المحيطة بها، وفي عام 1967 م، أطلقت حكومة الاحتلال الإسرائيلي حملة استيطانية باتجاه مناطق بيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور لضمها لحدود المستوطنات في القدس، وعملت على توسيع المستوطنات حول القدس شرقاً وغرباً ضمن مساعيها لتنفيذ المشروع. (عربي21، 2017)

ويشمل المخطط ما نسبته 10% من مساحة الضفة الغربية، وتمتد من تجمعات "غوش عتصيون" بجنوب بيت لحم إلى مستوطنة "معاليه أدوميم" شرقي القدس، ومستوطنة "غفعات زئيف" شمالي القدس وقرى وبلدات فلسطينية قرب بيت لحم في جنوب الضفة الغربية، وأصبح الفلسطينيون لا يملكون سوى 13% من مساحة القدس، والتي تشكل في الوضع الحالي 1.2% من مساحة الضفة الغربية، حيث استولى الاحتلال على 87% من أراضي القسم الشرقي من القدس، (تفكجي، 2014)، ويقطن فيها 215.000 مستوطن والتي يطالب بها الفلسطينيون كعاصمة لدولتهم. (مكتب ممثل الاتحاد الأوروبي، 2019).

ويرتكز المشروع على تنظيم المستوطنات اليهودية الواقعة خارج حدود بلدية القدس، كما حددتها قوات الاحتلال "الإسرائيلي" في كتل استيطانية ضخمة، لتشكل "حزاماً أمنياً" مرتبطاً بنظامها الأمني، وبُناها التحتية وخططها التوسعية التطويرية بشكل موحد، وخلق نوع من التواصل بين هذه الكتل الاستيطانية ومدينة القدس، في الوقت الذي يتم فيه تقطيع أوصال التجمعات الفلسطينية الواقعة شرق المدينة المقدسة. (سلسلة أوراق القدس 1، 2010).

كما يهدف المخطط إلى إحكام سيطرت إسرائيل على أكبر مساحة من الْأراضي المشمولة به من خلال الشراء والمصادرة تحت ذرائع الأمن، وتخصصها جميعها لبناء المستوطنات وخدماتها والمناطق الخضراء، وتعزيز المواقع الاستيطانية القائمة تمهيداً لتطبيق مراحل جديدة من برنامج حزام المستوطنات، إلى جانب تقسيم أراضي الضفة الغربية عن طريق خطة شبكة الطرق القطرية وشبكة الطرق الإقليمية. (أبو جابر، 1997).

ويشمل المخطط "الإسرائيلي للقدس الكبرى، أربع تجمعات استيطانية "إسرائيلية" من أصل ستة تسعى إسرائيل إلى ضمها، وهي:

- "بيتار"/ "غوش عتصيون" (بما فيها مستوطنة تكواع) في الجنوب، ليصل عدد المستوطنين اليهود فيها إلى نحو 16.713 مستوطن حتى عام 2000م.
- "معاليه أدوميم" و"E1"/ ميشور أدوميم" (الخان الأحمر) في الشرق، ليصل عدد المستوطنين اليهود فيها إلى نحو 21.348 مستوطن حتى عام 2000م.
- "بيت إيل"/ "كوخاف هشاحر" في الشمال، ليصل عدد المستوطنين اليهود فيها إلى نحو 7.573 مستوطن حتى عام 2000م.
- "غفعون"/ "بيت حورون" في الغرب، ليصل عدد المستوطنين اليهود فيها إلى نحو 17.644 مستوطن حتى عام 2000م.

وفي المقابل سيتم إخراج أكثر من 150 ألف مواطن فلسطيني، يقيمون في المناطق الفلسطينية التي سيتم إخراجها من الحدود الإسرائيلية المصطنعة لمدينة القدس، وتشمل مخيم شعفاط وسميراميس وكفر عقب وضاحية السلم وعناتا وضاحية البريد والرام، هذا بالإضافة إلى عزل وإخراج سكان قرى شرق القدس في أبو ديس والسواحرة الشرقية والعيزرية والزعيم، وسكان قرى شمال غرب القدس في بدو وقطنة وبيت إكسا وبيت دقو وقطنة. (سلسلة أوراق القدس "1"، 2010).

ومن المتوقع أن يسكن "القدس الكبرى" قرابة مليون يهودي عام 2023م، بينما سيقتصر الوجود الفلسطيني على مئة ألف نسمة سيتم تجميعهم ضمن "كانتونات" وفق خطط الاحتلال، وفي حال إتمام الخطة ستعادل مساحة "القدس الكبرى" 10% من مساحة الضفة الغربية أي نحو 600كم2، وبذلك سيتم شطب الحدود الدولية للمدينة، وطمس القسم الشرقي من القدس الذي كانت مساحته عند احتلاله عام 1967م، نحو 72 كيلومتراً مربعاً، وستقصر المساحة المتبقية للفلسطينيين على 9.5 كيلومترات مربعة. (وتد، 2016).

2.2.3 مخطط القدس 2000

أعلنت إسرائيل ولأول مرة خطة هيكلية شاملة أسمتها: "القدس 2000" خطة القدس الموحدة حتى عام 2020، وجاءت هذه الخطة لمواجهة خطر الازدياد السكاني الفلسطيني في المدينة كما ورد في مقدمتها بحيث يتم المحافظة على نسبة 30/70 (70 يهودي مقابل 30 عربي)، حيث أن هذه الخطة تهدف إلى تحقيق تعداد سكاني يصل إلى 950 ألف محققاً نفس النسبة (أي 665 ألف يهودي مقابل 285 ألف عربي) (مركز أبحاث الأراضي، 2007).

ووفقاً لخليل التفكجي مدير دائرة الخرائط في جمعية الدراسات العربية، فإن المخطط 2020، هو أحد مخططات الاحتلال الخاصة بمدينة القدس، الهدف منه تحديد عدد السكان العرب وزيادة عدد السكان اليهود، ومن ضمن الخطوات الرامية لتحقيق هذا المشروع توفير وحدات سكنية بأعداد كبيرة تفوق الحاجة الحقيقية للإسرائيليين، بحيث أُعطيت لهم 6500 دونم لتطوير الأحياء وبناء 59 ألف وحدة سكنية، بينما خصصت للأحياء العربية ما مساحته 2500 دونم فقط.

ركزت السياسات "الإسرائيلية" على إبقاء نسبة الفلسطينيين في المدينة بما لا يتجاوز 28% من مجمل سكانها في شقي المدينة، استناداً إلى الخلاصات التي وصلت إليها "لجنة جافني" الوزارية الإسرائيلية التي شكلتها الحكومة الإسرائيلية" في عام 1973م، والتي درست الزيادة الفلسطينية للسكان بفعل ضم أحياء جديده للقدس بعد عام 1967م، والنقص في عدد اليهود فيها، ودفع الزيادة السكانية الفلسطينية في القدس، واحتمال التفوق مستقبلاً، ما حدا "إسرائيل" إلى وضع مخطط هيكلي جديد للمدينة هو "مخطط القدس 2000. (الرويضي، 2012).

ويُعد المخطط الهيكلي للقدس 2000، الأول منذ عام 1959م، ويتميز المخطط بأنه اشتمل ودمج لأول مرة، شرقي مدينة القدس في التخطيط الإسرائيلي لمدينة القدس "الكبرى"، ولم يعط هذا المخطط أي تصور مستقبلي لتطوير الأحياء العربية، بل جاء بتغييرات طفيفة للسياسة التخطيطية التي انتهجت

منذ احتلال المدينة في العام 1967م، ولقد كان الهدف الأول من التخطيط الإســـرائيلي في مدينة القدس، وما زال، تكريس التفوق الديمغرافي لليهود في المدينة، والحد من تطور وبناء الأحياء العربية في القدس الشرقية. (أبو راس، 2012).

ومن جملة ما يهدف إليه هذا المخطط، إلى مواجهة خطر الازدياد الســكاني الفلســطيني في المدينة، حيث تسعى سلطات الاحتلال "الإسرائيلي" إلى المحافظة على نسبة (70 يهودي مقابل 30 عربي)، وتحقيق تعداد سكاني يصل إلى 950 ألف عام 2020م، محققاً نفس النسبة أي (665 يهودي مقابل 285 عربي). (محمد وعبد العال، 2011).

ويرسم المخطط حدود بلدية القدس حسب التعريف "الإسرائيلي"، وقد صادقت اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء في مدينة القدس على هذا المخطط في صيغته الأولى في أيلول/ سبتمبر 2008م، ثم تم تعديل المخطط حســـب قرار اللجنة اللوائية واعداده للإيداع في أيار 2009م، ويهدف المخطط إلى تحقيق تفوق ديموغرافي يهودي "بناء على قرارات الحكومة"، يتوخى الحفاظ على نسبة 70% من اليهود مقابل 30% من العرب، وزيادة المساحات المخصصة لبناء المستوطنات، وتحديد الأراضي الفلسطينية المؤهلة للتوسع السكاني الفلسطيني كأراضٍ خضراء مفتوحة أو كمحميات، أو متنزهات، ويتضمن تنفيذ المخطط الهيكلي تحقيق مجموعة من الأهداف مثل تكريس مدينة القدس باعتبارها عاصـــمة دولة "إسـرائيل" الموحدة ومدينة العالم، ويجري التعامل مع شـرقي القدس كجزء لا يتجزأ من المدينة، بحيث يجري تثبيت ضمها والحاقها بالجزء الغربي من القدس، عن طريق محو أي أثر للخط الأخضر، وجعل أية عملية للفصل بين غربي وشرقي القدس عملية أشبه بالمستحيلة. (الرويضي، 2012).

2.2.4 مخطط الحوض المقدس

لقد أُعد مشروع "الحوض المقدس" بعناية بأيدي كبار الساسة والأمنيين والدينيين الاسرائيليين لتطبيق فرض الأمر الواقع على الأرض، وإعطاء المكان "قدسية يهودية" بتحويل أبنية وقفية ومواقع مهمة وتاريخية إلى أماكن يهودية مقدسة، للسيطرة اليهودية على أكبر قدر ممكن من شرقي القدس لأهداف استيطانية وديمغرافية وسياسية وإستراتيجية ودينية.

تسعى دولة لاحتلال إلى تحويل الهوية الإسلامية للبلدة القديمة في القدس إلى هوية يهودية، وإلى إنشاء مدينة يهودية مقدسة موازية وتشترك معها في المركز ذاته، وهو ما يعرف بمشروع "القدس أولاً"، وتمتد هذه المدينة أسفل المسجد الأقصى وفي حي سلوان وأجزاء من الحي الإسلامي وحارة الشرف "الحي اليهودي" في البلدة القديمة، وترتبط بمجموعة من الحدائق والمنتزهات والمتاحف والمواقع الأثرية المقامة فوق الأرض في محيط البلدة القديمة، وتمتد جنوبي البلدة القديمة حيث ضاحية سلوان، وشرقها حيث جبل الزيتون والطور، وتطلق دولة الاحتلال على مشروع إنشاء المدينة هذه اسم "مشروع تأهيل الحوض المقدس"، ويعمل في هذا المشروع عدد كبير من الهيئات الحكومية والجمعيات الاستيطانية أبرزها سلطة الآثار، وجمعية الحفاظ على تراث الحائط الغربي، ومؤسسة مدينة داوود، وجمعية أمناء الهيكل، وجمعية عطيرت كوهانيم، وشركة تطوير الحي اليهودي. (صالح، 2011).

ويقصد بالحوض المقدس حسب التسمية اليهودية منطقة واسعة من مدينة القدس تشمل البلدة القديمة بكاملها وأجزاء واسعة من الأحياء والنواحي المحيطة بها، حي الشيخ جراح ووادي الجوز في الشمال، ضاحية الطور في الشرق، وسلوان في الجنوب، وهو مشروع يستهدف جميع المواقع الدينية اليهودية المزعومة في القدس التي لا يمكن التنازل عنها في إطار جغرافي واحد هو البلدة القديمة، ووادي قدرون، وجبل الزيتون. (فرحانة، 2007).

وقد ظهر مصطلح الحوض المقدس لأول مرة في الفترة العثمانية ثم الانتداب البريطاني، عندما بدأت حكومة الانتداب في وضع خطط مفصلة لحدود القدس التي سوف تصبح تحت الادارة الدولية، وتم

سـحب هذا الموضـوع لأول مرة في المفاوضـات الفلسـطينية الاسـرائيلية في كامب ديفيد، عندما بدأت تظهر ملامح تقسـيم البلدة القديمة، فلقد تقدم الجانب الاسـرائيلي بخارطة تحدد هذا الحوض والذي يبدأ من وادي الربابة (هنوم) وادي حلوة، قبور الملوك (طنطور فرعون) والمقبرة اليهودية في جبل الزيتون، وهذا الطرح بناء على رأي المسـتشـارة القانونية للوفد الاسـرائيلي(روت لبيدوت) و(مناحم كلاين)، فبعد أن تم الانتهاء من قضـية ما تحت الارض للإسـرائيليين وفوقه للفلسـطينيين (قامت الحركة الاسـلامية بفتح المصلى المرواني وهو تحت المسجد الاقصى لاستعماله كمسجد)، وانتهى بذلك مشروع ما تحت الأرض وما فوقها في مفاوضـــات كامب ديفيد وفي طابا 2000م تم طرح وترســـيم الحوض المقدس. (تفكجي، 2012).

والحوض المقدس تبلغ مسـاحته 2.5 كم^2 يقع في الجزء الجنوبي والجنوبي الشـرقي من البلدة القديمة، وفيه بداية القدس القديمة في فترة (الملك داود) (يطلق على ســـلوان مدينة داود) وبدأت الحفريات في بداية الستينات، واستمرت في الفترة الاسرائيلية، ولم يجد الأثريون أي شيء يدل على فترة الملك داود ، بل وجدوا آثارا يبوسـية والمنطقة الثانية هي منطقة البسـتان (حديقة الملك داود) وتحاول إسـرائيل اليوم هدم المنازل العربية في هذه المنطقة ويبلغ عدد الوحدات السـكنية التي سـيتم هدمها 97 وحدة سـكنية لإقامة (حديقة داود)، أما منطقة وادي حلوة فهنالك تجمع سـكاني عربي كبير بدأت اسـرائيل ومنذ عام 1990م بالاستيلاء على بيوته مرةً بأنها أقيمت على أراضٍ يهودية، وأخرى باستخدام قانون الغائبين.

أما منطقة المقابر اليهودية فهي أراضٍ وقفية اسـلامية تم تأجيرها منذ بداية القرن السـادس عشـر الى اليهود ومنذ تلك الفترة وحتى اليوم تمت السـيطرة الاسـرائيلية عليها وتعتبر مقدسـة بالنسـبة لهم، ففي المعتقدات اليهودية بأن المسيح المنتظر سيأتي من جبل الزيتون وسينهض الأموات ويلحقوا به ليدخلوا من باب الرحمة لإقامة الهيكل الثالث، وهكذا ومنذ عام 1949م قد ازداد عدد الأماكن المقدسة اليهودية من 30 موقعاً الى 326 موقعاً لعام 2000 في مدينـة القدس ومنهـا هذا الحوض على اعتبـار أن

المقدسات اليهودية بالنسبة للديانات هي أساس الحل وتأخذ بعين الاعتبار المرحلة النهائية. (تفكجي، 2012).

ويقع أيضاً ضمن حدود المخطط حي البستان والذي يسكنه أكثر من 1500 فلسطيني والذي بدأ في بداية عام 2009م العمل على تنفيذ إخلائه من سكنه وتهويده، ويقع حي البستان في وسط ضاحية سلوان جنوب المسجد الأقصى المبارك. (محمد، عبد العال، 2011).

2.2.5 مخطط متروبليان القدس اليهودية

شكلت مدينة القدس متروبليان فلسطيني طبيعي، نظراً للخدمات التي قدمتها المدينة لمحيطها من القرى والمدن الفلسطينية القريبة منها والبعيدة مثل قرى سلوان، العيزرية، أبو ديس، العيسوية، عناتا، قرى شمال غرب القدس، مدن رام الله، البيرة، بيت لحم، بيت وجالا، وبيت ساحور.

ويعتبر التصور الأقل شهرة والأبعد عن الأضواء بين التصورات الإسرائيلية للقدس هو "القدس المتروبوليتانية"، حيث أنه بعد الاعتقاد بنجاح "إسرائيل" في تكوين ما يسمى بالقدس الكبرى، تطلع الاحتلال إلى تحويل مدينة القدس إلى متروبليان منذ بداية عام 1983م، حين قرر مجلس المدراء العامين المنبثق عن الحكومة الإسرائيلية المختص بشؤون القدس، أن التطورات الاستيطانية في المنطقة تتطلب وضع مخططات هيكلية للمستوطنات اليهودية في محيط القدس بعمق 15 كيلو متر ، من دون أن تحدد المنطقة التي يبدأ حساب العمق منها، وكانت تلك الخطوة بداية الحديث عن متروبليان القدس بشكل رسمي. (يهوناتان، 2017).

وفي عام 1987م قررت الحكومة تشكيل لجنة توجيه وتنسيق وتطوير وتخطيط مكونة من وزارتي البناء والإسكان والداخلية وإدارة أراضي إسرائيل وبلدية القدس، التي شكلت بدورها لجنة بحث وتخطيط برئاسة البروفيسور أدم راز والبروفيسور شمرياهو كوهين و20 من المختصين بالتخطيط والتطوير

الخاص بمتروبليان القدس، قدمت 10 تقارير رسمية إلى اللجنة، حتى عام 1994م، بما في ذلك نص التقرير كاملاً حول متروبليان القدس. (يهوناتان، 2017).

إن "مخطط القدس المتروبوليتانية"، الذي اعتمدتـــه حكومـــة رابين سنة 1995م، مصمم لتكـــون بنية تحتيـة إقليمية للسيطرة وليس كمنطقـة تـضـم إلى إسرائيل، فالقدس المتروبوليتانيـة هـي مـن عـدة نـواح الاحتلال نفسه، وهـي بصفتها جزءاً من شبكة واسعة للسيطرة ممتدة في أنحاء الأراضي المحتلة كافة، والعمل على عدم قيام أية دولة فلسطينية قابلة للحياة، فما نسبته 75% من مستوطني الضفة الغربية، والمراكز الرئيســية للاســتيطان الإســرائيلي، ومنشــآت البنى التحتية، تقع كلها ضـــمن حدود القدس المتروبوليتانية مرة أخرى يثبت تصميم البنى التحتية وتنفيذها كـ "وقائع على الأرض" أنه أداة فعالة في تحديد مقومات المفاوضات وحرف نتيجتها. (هالبر، 2002).

وتحوي "القدس المتروبوليتانية" على منطقة، تمتد حدودها من بيت شيمش في الغرب إلى كريات سيفر حتى رام الله، بما في ذلك رام الله، ثم تتجه إلى الجنوب الشـــرقي عبر معاليه أدوميم إلى نهر الأردن تقريباً، ثم تنعطف إلى الجنوب الغربي لتضم بيت ساحور وبيت لحم وإفرات وغوش عتصيون، ثم إلى الغرب ثانية عبر بيتار عيليت وتسور هداسا رجوعا إلى بيت شيمش. وهي توفر أيضاً وصلة حاسمة إلى كريات أربع والجيب الاستيطاني في الخليل والمستوطنات المحيطة بها. (هالبر، 2002).

ونظراً لوجود عدد من المدن والقرى الفلسـطينية الواقعة ضـمن متروبليان القدس، كان لابد من شـبكة شوارع التفافية، إضافة إلى الشوارع الموجودة أصلاً مثل شارع 433 الواقع شمال غربي القدس، وشارع ألون الممتد على عرض الضـفة الغربية الذي تقع مسـتوطنتي شـيلو ومعاليه لبونه قربه، إضـافة إلى شـارع رقم 45 الذي يمر من الغرب ويخترق في سيره أراضـي الضـفة الغربية وشـارع 80 في الجنوب الذي سـيلتقي مع شـارع 60 الذي يندمج مع شـارع مطوق القدس الجنوبي لتسـهيل الحركة والتنقل من مستوطنات المتروبليان إلى القدس في أقل من 30 دقيقة وفق المخططين. (جمعية بمكوم، 2000).

أما أهداف إقامة متروبليان القدس فهي حسب المخططين: تعزيز المكانة الخاصة لمدينة القدس كعاصمة لإسرائيل وضمان مستوى حياة مرتفع لسكان المتروبليان اليهودي، ومنع التواصل السكاني العربي من محاصرة القدس من كل جوانبها، وفي نفس الوقت عدم تحويل المستوطنات اليهودية الواقعة في حدود المتروبليان إلى معازل، ما يعني أن الهدف الأساسي للمتروبليان هو قطع الضفة الغربية إلى نصفين، وتحويل المدن والقرى الفلسطينية إلى كانتونات ومعازل. (عليان، 2022).

ووفق النشرة المختصرة لكتاب الاحصاء السنوي لمدينة القدس الصادر عن معهد القدس لبحث السياسات الإسرائيلية لعام 2022، فقد بلغ عدد سكان متروبليان القدس 1.373 مليون نسمة منهم 380 ألف فلسطيني ممن يحملون الهوية الزرقاء، وسبعة ألاف نسمة من سكان قرية أبو غوش ويحملون الجنسية الإسرائيلية. لكن النشرة تجاهلت كل السكان الفلسطينيين الواقعة قراهم ومدنهم في مخطط متروبليان القدس، ويتوزع سكان المتروبليان على 68 مستوطنة من ضمنها مدينة القدس. (شبيرا، حداد، 2014)،

وأخرج من حدود متروبليان القدس الأحياء المقدسية: راس خميس، ضاحية السلام، مخيم شعفاط، سميراميس، وكفر عقب، إضافة إلى أكثر من 29 قرية عربية تقع مباشرة في حدود مدينة القدس، التي بلغ مجموع سكانها 472 ألف نسمة من بينهم أكثر من 150 ألف نسمة من حملة الهوية الزرقاء، الذين تسعى إسرائيل إلى التخلص منهم بواسطة سحب الهويات الزرقاء التي بحوزتهم كونهم يحملون صفة مقيم وليس مواطن في مدينة القدس. (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2022).

كما تجاهل المتروبليان، إن كان الصادر عن الجهات الرسمية أو عن الجهات البحثية، المدن الأقرب إلى القدس مثل بيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور البالغ عدد سكانها 235 ألف نسمة وفق معطيات عام 2021م، مقارنة مع مستوطنة معاليه أدوميم ومستوطنات غوش عتصيون، أو مستوطنتي بيت

إيل وعوفرا وبسجوت مع محافظة رام الله والبيرة البالغ عدد سكانها 362 ألف نسمة وفق معطيات عام 2021م.(الهندي،2020).

ووفق الحسابات الحقيقية على الأرض، فإن عدد سكان متروبليان القدس يصل إلى أكثر من 2.5 نسمة يصل عدد المستوطنين اليهود فيه إلى 993 منهم ما يقارب من 600 ألف يهودي يستوطنون في القدس الغربية. (الهندي،2020).

وتتطلع سلطات الاحتلال إلى زيادة سكان متروبليان القدس، خاصة في المستوطنات المحيطة بما يسمى القدس الكبرى بـ 150 ألف نسمة، في أراضي الفلسطينيين الواقعة في الضفة الغربية مثل وادي قدرون ومنطقة جبل البابا E1 وقلنديا وغيرها من المشاريع، ليصبح سكان متروبليان القدس وفق المفهوم الإسرائيلي بعد الانتهاء من هذه المشاريع 1.523 مليون نسمة. (الهندي، 2020).

وإثر بناء جدار الفصل العنصري والمخططات لإقامة القدس والكبرى، وما يجري التخطيط له من التعامل مع متروبليان القدس اليهودي، برزت بشكل واضح مسألة التخلص من الفلسطينيين حملة الهوية الزرقاء، وبصورة أدق الخلع من المواطنة وما يترتب عليها من حقوق، لمن يسكنون الأحياء المقدسية التي يقطنها الفلسطينيين في راس خميس، ضاحية السلام، مخيم شعفاط، سميرا ميس، وكفر عقب التي يسكنها ما يقارب 74 ألف نسمة وفق معطيات الكتاب السنوي للقدس. (المتوكل، وآخرون، 2022).

واعتبر التخلص من هذه الأحياء، مهمة أساسية لكل الحكومات الإسرائيلية وأعضاء الكنيست والمجالس البلدية اليهودية، بما في ذلك رئيس المجلس موشيه ليئون الذي عبر عن رغبته بإخراج هذه الأحياء من صلاحيات بلدية القدس، مع منحها صلاحية تشكيل بلديات مستقلة، تقدم مختلف الخدمات لسكانها العرب، بدلا من بلدية القدس. (المتوكل، وآخرون، 2022)

وســـبق رئيس بلدية القدس المحتلة، مجموعة من الوزراء وأعضـــاء الكنيســـت، الذين طالبوا بضـــم مســـتوطنات بيتار عيليت، معاليه أدوميم، غفعات زئيف، مبســـيرت تســـيون، مســـتوطنات "غوش عتصـــيون" البالغ عددها 20 مســـتوطنة، إفرات، كفار أدوميم، ألون، نوفي إفرات، كيدار، معاليه مخماس، ومتســـفيه يريحو، أولاً إلى القدس الكبرى وبعد ذلك إلى متروبليان القدس، ومن أهم هذه الاقتراحات والخطط: خطة الوزير الإسرائيلي يسرائيل كاتس التي أسماها "المبادرة الإسرائيلية" الداعية إلى تشكيل القدس الكبرى التي تبدأ بضم المستوطنات المذكورة. (دروغاه، 2017).

اقتراح عضـــو الكنيســـت يؤاف كيش من الليكود الداعي إلى إخراج كفر عقب وعناتا وبقية الأحياء الفلسـطينية من حدود بلدية القدس مقابل ضـم المسـتوطنات الإسـرائيلية المذكورة أعلاه للمدينة ولدولة إسرائيل فيما بعد، الذي سمي تعديل "قانون الأساس: القدس" المعروف بقانون القدس وبناتها الذي أقره الائتلاف الحاكم بالقراءة الأولى عام 2017م وأعيد طرحه مرات عديدة فيما بعد لإقراره بالقراءتين الثانية والثالثة ليصبح ساري مفعول.

وصـرح معظم مقدمي الاقتراحات والمخططات، أن هدفهم الأسـاسـي السـيطرة على أكبر مسـاحة من الأراضـــي، مع المحافظة على تفوق العرق اليهودي ديمغرافيا على غيرهم من الأعراق في فلســـطين التاريخية، علماً أن العنصـر الديمغرافي كان دائما هو جوهر الصـراع بين الحركة الوطنية الفلسـطينية مع الحركة الصـهيونية الاستعمارية العنصرية الدخيلة، منذ بداية الصراع على فلسطين قبل قرن ونيف حتى اليوم.

وسـيؤدي تطبيق المخططات الإسـرائيلية العنصـرية المختلفة كمتروبليان القدس، إلى انعكاسـات بعيدة المدى على الشـعب الفلسـطيني وعلى أراضـيه في الضـفة الغربية، حيث سـتسـهم القدس الكبرى والمتروبليان، أولاً إلى قطع الضـفة الغربية إلى نصـفين: الأول، في الشـمال والوسـط. والثاني، في الجنوب. وســـتتحول كل القرى والمدن المحيطة بمدينة القدس إلى كانتونات من أهمها كانتوني رام الله

وبيت لحم ومعازل كبيرة مثل المعازل القائمة في قرى شـــمال غرب القدس ومعزل العيزرية وأبو ديس والسواحرة، ومعزل عناتا، التي ستمنح كلها ممرات شبيه بتلك القائمة بين محافظة رام الله وقرى شمال غرب القدس. (عليان، 2022).

2.3 الدراسـات السابقــة "العربيــة"

بعد اطّلاع الباحثة على العديد من البحوث والدراسـات خلال الإعداد للإطار النظري للدراسـة، وقد تم اختيار أهم الدراسـات التي لها علاقة بدراسـتنا، حيث تم مراجعتها للتعرف على الأمور التي تم التركيز عليها وإجراءاتها وأدواتها وأهم نتائجها.

وحيث بالنظر إلى موضــوع الدراســة التي تتناول الشــارع الأمريكي الالتفافي عابر مدينة القدس وأثاره على الحياة في بلدة صور باهر ووادي الحمص.

2.3.1 تقرير (المكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان، 2022)

تناول التقرير الإجراءات الإســرائيلية المتســارعة في المدينة المقدســة، وأهم المخططات الاســرائيلية وقرارات الحكومات الاسـرائيلية لبناء الآلاف الوحدات السكنية للمسـتوطنين والمرافق التعليمية والتجارية على حساب الأراضي الزراعية.

كما كشف التقرير مخططات إنشاء مناطق عمل وصناعية داخل وحول قرى وبلدات مدينة القدس مثل صــور باهر وواد الجوز وأم طوبا وغيرها، ومنظومة إنشــاء الشــوارع الالتفافية والانفاق بالقدس ومن ضـمنها الشـارع الامريكي ومحاولة السيطرة على جبل الزيتون بشكل أكبر من قبل اليهود ووقف الغزو العربي للجبل كما يسمونه.

2.3.2 دراسة (أسعد، 2020)، التي بعنوان: الطرق الالتفافية الإسرائيلية فصل المستعمر ووصل المستعمر، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

ترى الدراسة أنه من خلال هذه الشوارع الالتفافية تصنع اسرائيل واقعاً على الأرض، ومنع الفلسطينيين من استغلال أرضهم لصالح المستوطنات الاسرائيلية، وربط المستوطنات مع بعضها البعض، وأن هذه الطرق تشكل عازلاً شديد الهيمنة على الضفة الغربية.

وتحدثت الدراسة عن وجود تاريخ قديم لهذه الشوارع قبل احتلال الضفة الغربية، وبأن اسرائيل نفذت ما يقارب 93% منها حتى الآن، ذاكرةً بأن هذه الطرق قامت على تثبيت وجود الاستيطان.

وتمثلت أهمية الدراسة في تسليط الضوء على المبادئ القانونية لقواعد القانون الدولي الإنساني لمساءلة مجرمي الحرب عن جرائمهم التي اقترفوها، كذلك البحث عن الآليات القانونية سواء على المستوى الوطني أو الدولي من أجل ضمان ملاحقة مرتكبي جرائم الحرب.

وأشار الباحث أن أهمية الدراسة تنبع في كونها تتناول موضوعاً حديثاً وأثارت جدلاً واسعاً بين بعض الدول حول جرائم الحرب في العالم ولاسيما الاستعدادات لبعض الدول لرفع دعاوي قضائية على إسرائيل لارتكابها جرائم حرب ضد الفلسطينيين.

وتناولت الدراسة أن الاستيطان الإسرائيلي بإنشاء المستوطنات في الدولة الفلسطينية يشكل جريمة حرب وفق نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية واتفاقيات جنيف لعام 1949م، فقيام إسرائيل بترحيل الفلسطينيين إلى الأراضي التي تحتلها أو ترحيلهم من أراضيهم سواء بنقلهم جميعاً، أو قيامها بنقل بعض سكان الفلسطينيين داخل نطاق تلك الأراضي أو خارجها، يعتبر مخالفاً للمادة (49) من اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949م، والمادة (85) من الملحق (البروتوكول) الأول الإضافي إلى اتفاقيات جنيف 1977م.

واختتم الباحث دراســـته أن الطرق الالتفافية حققت مبدأ الفصـــل بين الفلســـطينيين وتفتيت المكان الفلسطيني والعمل على تطهير الفلسطينيين.

2.3.2 دراســـة (التفكجي، 2018)، بعنوان: الصـــراع الجغرافي والديمغرافي في مدينة القدس، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

اعتبر الباحث أن التغييرات التي طرأت على القدس، اعتباراً من العام 2000، كانت هي الأوســـع منذ العام 1967، فلم تعد القدس المدينة التي كانت في تسـعينات القرن الماضـي، عندما بدأ الإسـرائيليون والفلسـطينيون التفاوض حول مصـيرها للمرة الأولى، مما عقد مهمة تقسـيم القدس، وفقاً للصـيغة التي اقترحها الرئيس (بيل كلنتون).

وعرّج الباحث إلى تداعيات جدار الفصل العنصري على القدس وسكانها، وقال إنه بالرغم من القرارات الدولية وخاصة قرار محكمة العدل الدولية والتي اعتبرت بناء الجدار غير قانوني.

كما استعرض الباحث مستعيناً بالخرائط تسلسل إقامة المستعمرات التي أقيمت في القدس وما حولها، ومصادرة الأراضي، وتناولت الدراسة عدداً من المشاريع الاستيطانية أبرزها: المشروع الاستيطاني E1، الذي تم الإعلان عنه في العام 1994، وأشـارت الدراسـة أن إسـرائيل اسـتخدمت مجموعة من القوانين للاستيلاء على الأراضي، للمصلحة العامة.

2.3.4 دراسة (حلبي، 2006)، بعنوان القانون والقضاء الإسرائيليان أداة لتحقيق أهداف سياسية، الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين.

تناولت الدراسـة قيام إسـرائيل بتوظيف القانون والقضـاء الاسـرائيليين كأداة أسـاسـية لتشـكيل الاطار القانوني الذي يضم القدس إلى اسرائيل منذ سنوات الاحتلال الأولى وازدادت وتيرة هذه الأدوات بشكل

كبير في السـنوات الأخيرة، وتجاهل تام للأعراف والقوانين الدولية السـارية على المناطق المحتلة، وأن القدس الشـرقية ما زالت منطقة محتلة وأن تناسـت بعض الدول هذه الحقيقية وتصـرفت كما لو كانت جزء من اســرائيل، وأن خطوات اســرائيل بضــم القدس تتعارض وأحكام القانون الدولي الذي يوجب الانسحاب من المناطق التي احتلت وإلى حين ذلك ينص على احترام حقوق سكانها.

2.3.5 دراسة (القواسمة، 2021) بعنوان: المشاريع الاستيطانية الصهيونية في محافظة القدس، مركز رؤية للتنمية السياسية.

قامت الدراسـة على توضـيح المشـاريع الاسـتيطانية وأهدافها ووسـائلها شـاملة أمثلة عليها إضـافة إلى أعداد المسـتوطنات المقامة على أرض فلسـطين والقدس تحديداً، مشـيرةً إلى الشـوارع الالتفافية بشـكل مبسط، ولم تتناول الدراسة عن الجوانب الاجتماعية أو القانونية التي تخص الشوارع الالتفافية.

وعلى الرغم من توصـل الدراسـة إلى نتائج جيدة ومنطقية حول أهداف الاسـتيطان وضـم المسـتوطنات المقامة حول مدينة القدس، والحيلولة دون قيام دولة فلسـطينية مسـتقبلاً على الأرض المحتلة 1967م، بالرغم من تناول الدراســة الطرق الالتفافية والحواجز المحيطة بالقدس التي تترافق عادة مع وجود هذه الطرق إلا أنها لم تذكر الشـارع الأمريكي ولا حاجز مزموريا الذي يبدأ منه الشـارع الامريكي في الجهة الجنوبية الشرقية من المدينة.

2.3.6 دراســة (البياري، 2019)، التي بعنوان: جريمة الاســتيطان الإســرائيلي في ضــوء القانون الدولي الانساني، مجلة جيل الأبحاث القانونية المعمقة.

فقد ذكرت الدراسـة أهم الاتفاقيات الدولية التي صـدرت بحق قضـية فلسـطين، واصـفةً إياها بجريمة الاستيطان وجريمة حرب لما تسببت به من طرد للسكان الأصليين، ومشيرة إلى اتفاقية جنيف الرابعة والمادة 49 والمادة 85 اللتان صـدرتا ضـد الاستيطان، وفتوى لاهاي المتعلقة بالآثار القانونية المتعلقة

ببناء الجدار العازل وتحمل اسرائيل المسؤولية عن الآثار الناجمة عنه، ولم تطرح الدراسة آثاراً ملموسة على الواقع ناجمة عن اصدار القوانين الدولية ضد الاحتلال.

2.3.7 التفكجي، خليل، (2021)، الصـــراع الجغرافي والديمغرافي وأثره على مناحي الحياة بمدينة الحياة بمدينة.

حيث أن هذه الدراسة تناولت أن سلطات الاحتلال أوجدت واقعاً سياسياً وديمغرافياً جديداً في القدس، في الاســتيلاء على الجغرافيا وتحويلها من خلال مصــادرة الأراضــي وبناء المســتعمرات والمناطق الخضراء، وعبر سياسة هدم البيوت ورفض منح التراخيص للبناء، وأدت هذه الانتهاكات بحق الأرض والشعب الفلسطيني في اجمالها لإيجاد خلل ديموغرافي،

كما جاء بناء الجدار العنصري الفاصل كوسيلة تستخدم للضغط في حال أي مفاوضات بين الطرفين، ويكون نتيجة أي تفاوض لصالح المحتل ويخدم مصالحهم بشكل مباشر وغير مباشر.

2.3.8 دراسة (عبيدات، 2020) بعنوان الشارع الأمريكي ورؤيا من الجانب الجيوسياسي.

تعتبر هذه الدراسة الأولى التي تخص الشارع الأمريكي وتتحدث عن تفاصيله من حيث تقسيم الشارع واهدافه وتأثيره على مدينة القدس ووضــعه القانوني، وذلك بشــكل عام، بينما لم تفصــل هذه الدراســة جوانب بحثنا وخاصة المقطع موضوع البحث.

2.3.9 دراسة (معهد القدس لأبحاث إسرائيل ،2014) البنية التحتية وتقييم الوضع صور باهر وأم طوبا.

جاءت الدراسة شاملة للأحوال العامة في البلدتين صور باهر ووادي الحمص، تاريخ وأثار، عائلات ومجتمع، طبيعة المهن والوضع الاقتصادي، كما تطرقت لتنظيم الحضري وشبكة الطرق، والتي وصفتها بالمتهالكة جداً وبين التقرير حاجة البلدة لتنفيذ الخريطة الهيكلية التي تخصها في 1999م، لم تذكر الدراسة الشارع الأمريكي بالرغم من ذكر شوارع قطرية قريبة وربما بسبب عدم البدء بالعمل في مخطط هذا الشارع في ذلك الوقت.

2.4 التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال استعراض العديد من الدراسات السابقة العربية والأجنبية المتعلقة بالشوارع الالتفافية وجدار الفصل العنصري والصراع حول مدينة القدس، والاستيطان الإسرائيلي في ضوء القانون الدولي الإنساني، تم التوصل إلى مجموعة من النتائج التي ساعدت في إثراء هذا الدراسة، فقد تم الاستفادة من هذه الدراسات في تكوين صورة واضحة عن الشوارع الالتفافية العابرة لمدينة القدس والآثار المترتبة عليها، ومن خلال استعراض الدراسات السابقة يمكن ملاحظة التالي:

ووجدت الباحثة ، بأن جميع الدراسات السابقة تتفق على أن الشوارع الالتفافية لها آثار سلبية على جميع أنشطة الحياة، وتأثيرها على الأرض وتقطيع أوصالها وتواصلها، إضافة إلى أن أخذت كل منها جانبا معينا أو عدة جوانب وبحثت فيها بشكل معمق، منها ما تناول الأوضاع الاجتماعية والديمغرافية ومصادرة الأرض أو الوضع القانوني والبحث في قضية الشوارع الالتفافية جنباً الى جنب مع قضية مصادرة الاراضي والاستيطان وبعض الدراسات ربطتها مع خط سير جدار الفصل في العديد من المواقع، ولكن لم تجد الباحثة دراسة مباشرة تتعلق بقضية شارع الطوق الالتفافي الشارع الأمريكي .

وتتميز الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات السابقة، تعتبر الدراسة الأولى التي تتناول الشارع الأمريكي الالتفافي العابر مدينة القدس، وتأثيره على الحياة في بلدة صور باهر وحي وادي الحمص.

2.5 خلاصة الفصل الثاني

مع بداية الاحتلال 1967م غيرت المؤسسة الإسرائيلية الاحتلالية واقع مدينة القدس بتكبير مساحة بلدية القدس ملتهمة أراضي القدس الشرقية ومصادرة أراضي فلسطينية ضمن الحدود المحتلة واضعة إياها تحت السيطرة الإسرائيلية الكلية ومصنفة استخدام الأراضي كمناطق خضراء ومناطق مفتوحة للتطوير، رابطة سياساتها الإسرائيلية والتخطيطية لخدمة سكانها ومناطقها، منذ اليوم الأول للاحتلال وضع المحتل خططه للقدس وأصبحت القدس المركز لإسرائيل في الواقع والتخطيط موجهة كل سياساتها وتخطيطها نحوها لتهويدها فأعادت فتح شبكات الطرق وتأهيلها لإتاحة وصول جميع الإسرائيليين إلى القدس دون عوائق.

كما تهدف السياسات والمخططات في القدس إلى شرذمة فيزيائية وحيزية للجغرافيا الفلسطينية المقدسية، وتربط المستوطنات والبلدات الإسرائيلية ببعضها، ولم توفر للمواطن المقدسي حق السكن المناسب، ولم تؤمن له الحق في المدينة ضمن التخطيط الحضري.

الآثــار المترتبــة عن الشــارع الأمريكـــي الالتفافـــي حول بلدة صور باهر ووادي الحمص

تتناول الدراسة في هذا الفصل مقدمات عن بلدة صور باهر ووادي الحمص، ومناقشة المخططات التنظيمية والهيكلية الأبرز في مدينة القدس وتحديداً بلدة صور باهر وعلاقتها بالشارع الأمريكي، إضافةً إلى التعريف بالشوارع الالتفافية بمدينة القدس ثم شارع الطوق والشارع الأمريكي، ومناقشة الآثار الديمغرافية، الاجتماعية، الاقتصادية، البيئية، والقانونية حول إنشاء الشارع الأمريكي في بلدة صور باهر وحي وادي الحمص.

3.1 نبذة حول بلدة صُور باهر ووادي الحمص

3.1.1 بلــدة صُــور باهــر

تعتبر بلدة صـــور باهر إحدى بلدات محافظة القدس، وتقع جنوب مدينة القدس، حيث تقع على بعد 4.62 كيلو متر من مدينة القدس، (المسافة الأفقية بين مركز البلدة ومركز مدينة القدس) منها، يحدها من الشرق السواحرة الغربية والشيخ سعد، ومن الشمال أراضي الثوري وجبل المكبر، ومن الغرب القدس الغربية وبيت صـفافا، ومن الجنوب أراضـي كل من الخاص والنعمان وبيت سـاحور. (انظر الخريطة رقم 1)، (أريج، 2021).

وسُميت البلدة بهذا الاسم نسبةً إلى رواية تواردت بين الأجيال أن عمر بن الخطاب –رضـي الله عنه– حينما عقد في تلك المنطقة اجتماعاً سـرياً مع قادته قبل دخوله القدس، ولذلك سُـميت بالسـر الباهر، وبعدها حُرفت إلى صـور باهر، ويعود تاريخ إنشـاء القرية إلى أكثر من 1000 عام، إضـافةً إلى أنه يعود أصل سكان بلدة صور باهر إلى الجزيرة العربية واليمن. (أريج، 2021).

ويوجد في بلدة صور باهر ثمانية مساجد، وهم: مسجد المهاجرين، مسجد المرابطين، المسجد العمري، مسجد الدعوة، مسجد الأنصار، مسجد الخلافة، ومسجد الرحمة، كما أنه لا يوجد أية أماكن أثرية في التجمع. (انظر الخريطة رقم2).

كما أن معنى صور باهر "السور العظيم"، وفي العهد القديم فإن الاسم يعني مستوطنة من العصر الحجري، تدعى "سربا"، كما يُقال بأن المنطقة كانت تستضيف الحجاج المسيحيين القادمون من القدس إلى بيت لحم فأطلق عليها "صوربا" تيمناً باسم قديس مسيحي. (أريج ،2021).

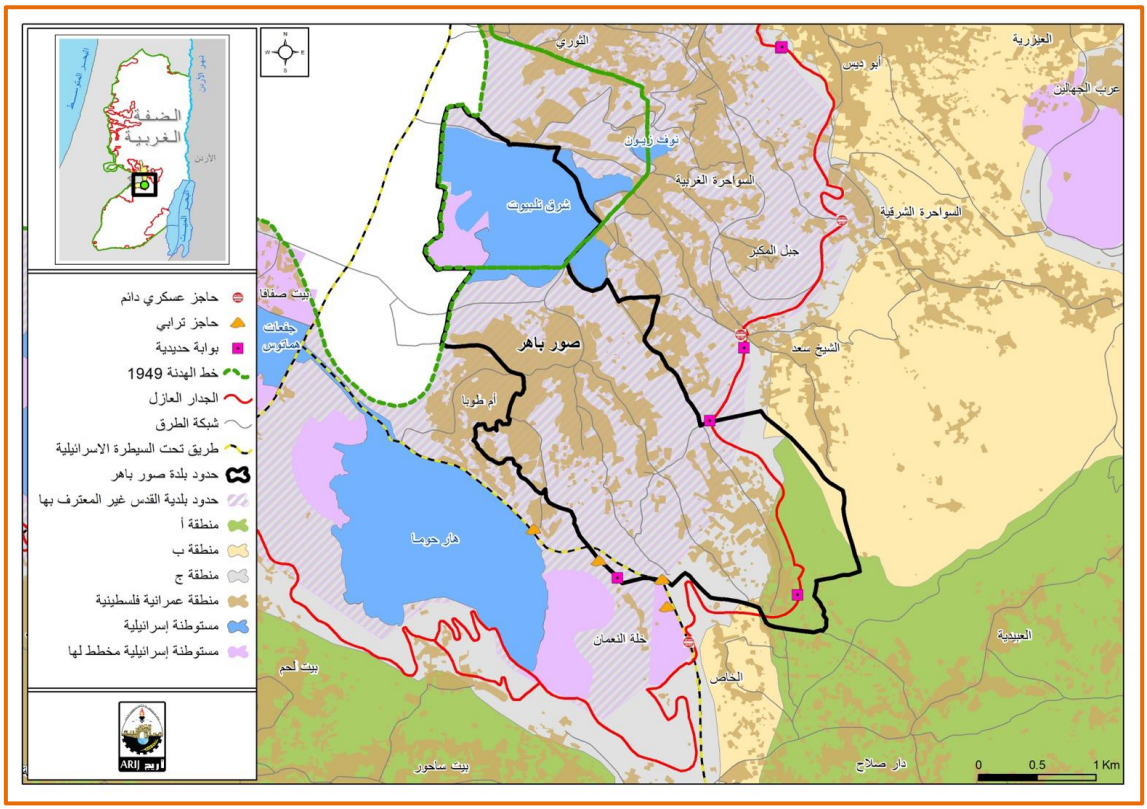

خريطة رقم (1): الموقع الجغرافي لبلدة صور باهر، والمصدر أريج 2021.

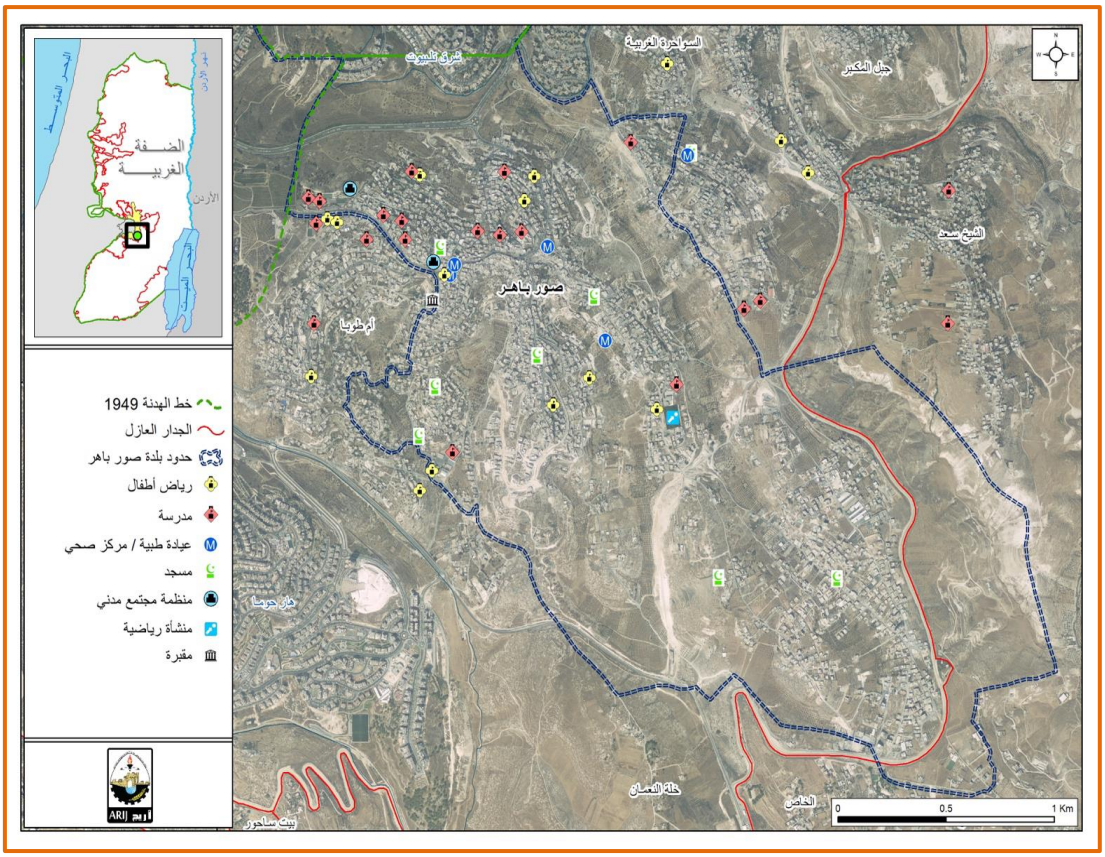

خريطة رقم (2): المواقع الرئيسية في بلدة صور باهر، والمصدر أريج 2021.

وتقع بلدة صـور باهر على ارتفاع 742 متراً فوق سـطح البحر، ويبلغ المعدل السـنوي للأمطار فيها حوالي 407.7 ملم، أما معدل درجات الحرارة فيصـــل إلى 17 درجة مئوية، ويبلغ معدل الرطوبة النسـبية حوالي 60%. (أريج، 2020)، أما بالنسـبة للخدمات التي تقدم للتجمع، فجميع الخدمات تقدم من قبل بلدية القدس الإسرائيلية. (أريج، 2021).

3.2 التعـداد السكانـــي لبلدة صور باهر

كان في بلدة صـور باهر عام 1922م فقط 933 نسـمة، وفي عام 1931م كان بها 1529 نسـمة، وفي عام 1945م كان في قريتي صور باهر وأم طوبا 2450 نسمة، وفي عام 1961م كان في البلدة

2335 نسمة. (الدباغ، 1991)، ويقدر عدد سكانها عام 1982م حوالي 2589 نسمة. (الموسوعة الفلسطينية، 2014).

ولم يتم عقد تعداد السكان والمساكن من قبل الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في عام 2007م لتجمع صور باهر وأم طوبا، إلا أنه قد وُجد أن عدد سكان صور باهر وأم طوبا وصل إلى 18,137 عام 2011م، بحسب الإحصاء المركزي الإسرائيلي. (معهد القدس للدراسات الإسرائيلية، 2012).

3.2.1 خِرب وبِقاع بلدة صُور باهر

وحول خِرب بلدة صور باهر، منها: خربة صبيحة الواقعة شمال صور باهر وتحتوي على صهاريج ومدفن مبني بحجارة منحوتة، وكانت تعرف أيام الرومان باسم Subahiet، وخربة أم اليسون في ظاهر صور باهر الشمالي الشرقي بارتفاع 705 أمتار عن سطح البحر، وخربة الشيخ سعد للشرق من أم اليسون، وخربة دير العمود للجنوب من صور باهر بارتفاع 669 متراً عن سطح البحر، وبها أسس وصهاريج. (الموسوعة الفلسطينية، 2014).

وتوجد بجوار صور باهر عدة بقاع، منها: جِب الروم شرق صور باهر ذكرها الفرنجة باسم Rona ويحتوي موقعها الأثري على صهاريج وآثار محله، وهناك خربة الحرذان جنوب جب الروم بارتفاع 609 متراً عن سطح البحر كان في عام 1961م نحو 191 نسمة، وتحتوي على أنقاض جدران، والشيخ أحمد الساحوري قرب مقبرة ساحة جبل المكبر، وكان بها 240 مسلماً عام 1961. (الدباغ، 1991).

3.2.2 معركة صُور باهر

في 17 شـــباط 1948م اقتتل الفريقان عند مدخل الحي اليهودي بالبلدة القديمة، فقتل عربي وجرح آخر، كما جُرح عدد من اليهود وأربعة من الجنود عندما تدخلوا في الأمر ليحولوا دون توســـع الخرق، وآخر تدخل الجند بالعرب، إذ تمكن اليهود مـــــــن نســـف منزل من منازل آل نمر، وراحوا يطلقون الرصاص على ساحة الحرم، فازعجوا المصلين. (العارف، 2007).

وكان اليهود يهدفون من وراء حركاتهم بالبلدة القديمة إلى تغطية الهجوم الذي كانوا قد اعتزموا شـــنه على القطاع الجنوبي، إذ هاجموا قرية صـــور باهر من نواحيها الثلاث: من الشـــمال (تل بيوت)، والجنوب (رامات راحيل) والغرب (ميكورحايم) فحرقوا مطحنة فيضي اخوان وقتلوا حارسها، ونسفوا منزلاً من منازل العرب في أطراف البلدة، وقدرت يومئذ خسارة المطحنة وحدها بستين ألف جنيه.

وذهب العرب يعتنون بصـور باهر أكثر من عنايتهم من قبل، فحصـنوها لأنها ذات موقع اسـتراتيجي هام، وهي واقعة بين القدس وبيت لحم ولهـــذا أرسلوا إليها عـــدداً آخر من المناضلين، وانضم إليهم جماعة من الاخوان المسلمين الأردنيين يقودهم عبد اللطيف أبو قوزة رئيس الاخوان في عمّان، وعندما حل في قطـــاع بيت لحم الاخوان المسلمون المصريون يقودهم أحمد عبد العزيز، انتدب أحد ضباطه اليوزباشي محمود عبده للدفاع عنها ثم خلفه في قيـــادة حاميتها الملازم الأول خالد فوزي من الاخوان المسـلمين المصـريين، وهو الذي صـد اليهود عنها وأخرجهم من المرتفع المطل عليها والمعروف بتبة اليمن عندما هاجمها اليهود عنها في 19 تشرين الأول.

3.2.3 قطـاعا التعليـم والصحـة في بلدة صور باهر

فيما يتعلق بمؤســـســـات التعليم الأســـاســـية والثانوية في بلدة صـــور باهر في العام الدراســـي 2016/2015م، يوجد في البلدة ســبعة مدارس حكومية يتم إدارتهم من قبل الأوقاف، ويوجد مدرســة تشرف عليها بلدية القدس. (أريج، 2021).

ويبلغ عدد الصفوف الدراسية في بلدة صور باهر التي تشرف عليها مديرية التربية والتعليم فقط 123 صفاً، وعدد الطلاب 2790 طالباً وطالبة، وعدد المعلمين 157 معلماً ومعلمة (قاعدة بيانات معهد أريج، 2016).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن معدل عدد الطلاب لكل معلم في مدارس صور باهر وأم طوبا 18 طالباً وطالبة، والكثافة الصفية في مدارس صور باهر تبلغ 23 طالباً وطالبة في كل صف (قاعدة بيانات معهد أريج، 2016).

وفي حال عدم توفر إحدى المراحل التعليمية في التجمع، فإن الطلاب يتوجهون إلى المدرسة الرشيدية للبنين الموجودة في القدس الشرقية في حي باب الساهرة، ودار الأيتام الإسلامية الثانوية للبنين الموجودة في البلدة القديمة، ومدرسة دار الفتاة اللاجئة الثانوية الموجودة في القدس الشرقية في حي باب الساهرة، والمدرسة المأمونية للبنات والموجودة في القدس الشرقية في حي واد الجوز، حيث تبعد هذه المدارس عن التجمع بمعدل 4–6 كيلو متر، كما يضطر بعض الطلاب والطالبات التوجه إلى كلية سخنين عطروت والمدرسة اللوثرية في بيت حنينا لدراسة الفرع الصناعي والمهني. (أريج، 2021).

ولكن في السنوات الأخيرة نشهد حركة بناء واسعة للمدارس في صور باهر من قبل بلدية الاحتلال، وبالأحرى ما بعد العام 2020 تم بناء خمس مدارس للذكور والاناث لكافة المراحل وأكثر من ثلاث روضات.

كما يواجه قطاع التعليم في بلدة صور باهر وأم طوبا بعض العقبات والمشاكل (أريج، 2021)، أهمها: مشكلة المواصلات، تدني المستوى التعليمي لدى الطلاب، وتحريف المناهج من قبل الحكومة الإسرائيلية.

وتتوفر في بلدة صور باهر بعض المرافق الصحية، حيث يوجد ثلاثة مراكز طبية تابعة كلها لصناديق التأمين الصـــحي الإســـرائيلية مثل مكابي، كلاليت ومؤحيدت، وتتوفر في هذه المراكز أطباء عام واختصاصيين لمعظم التخصصات، قسم أمومة وطفولة، قسم تحاليل طبية، مركز علاج طبيعي، وقسم أشعة، كما يوجد خمس عيادات أسنان خاصة ومركزان تجميل للنساء وثلاث صيدليات.

وفـــي حـــال عدم توفر الخدمات الصحية المطلوبة في البلدة فإن المرضى يتوجهون إلى المستشفيات الرئيسية في شرق وغرب القدس مثل هداسا (العيسوية وعين كارم)، المطلع، الدجاني، الهلال الأحمر، المقاصـــد والفرنســـاوي، ويتراوح بعد هذه المســـتشـــفيات بين 8 و22 كيلو متراً. (قاعدة بيانات اتحاد الجمعيات الخيرية – القدس، أريج، 2019).

وتعاني البلدة من بعض المشـــاكل والعقبات، أهمها: عدم تقديم الخدمات الطبية لمن لا يمتلك تأمين صحي، أزمات السير، عدم توفر مستشفيات قريبة، ووجود حواجز طيارة غير دائمة. (أريج، 2021).

3.3 قطـاعا الزراعة واستخدامات الأراضي في بلدة صور باهر

تبلغ مســـاحة بلدة صـــور باهر حوالي 6947 دونماً، منها 1411 دونم هي أراضـــيٍ قابلة للزراعة، و1038 دونماً أراضٍ سكنية. (انظر جدول رقم 1).

جدول رقم (1): استعمالات الأراضي لبلدة صور باهر وأم طوبا لعام 2019 "المساحة بالدونم"

المساحة الكليـــة	مساحة الأراضي السكنية	مساحة الأراضي الزراعية "2652"				برك مائية	الغابات الحرجية	الأراضي المفتوحة	مساحـــة المناطـق الصناعية والتجاريـة	مساحـــة المستوطنات والقواعـــد العسكريـــة
		زراعات دائمـــة	بيوت بلاستيكية	المراعي	زراعات موسمية					

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية – أريج، 2019.

6947	1038	1225	0	57	129	0	0	2012	1154	884
										ومنطقة الجدار

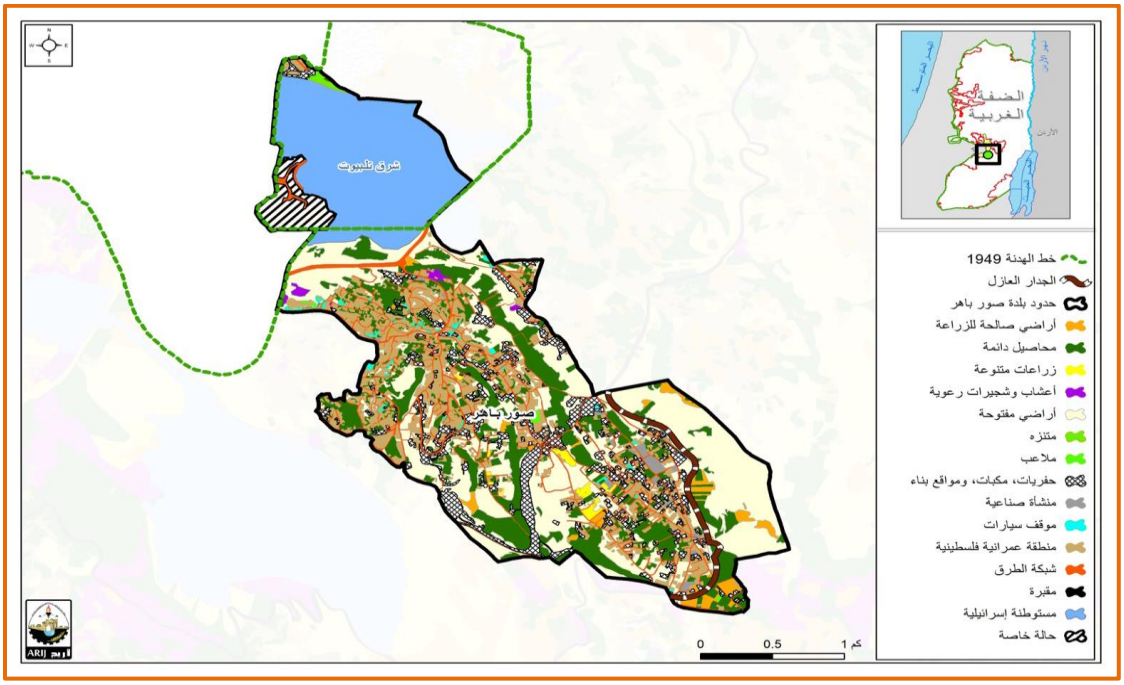

خريطة رقم (3): استعمالات الأراضي ومسار جدار الفصل العنصري في بلدة صور باهر، والمصدر وحدة نظم المعلومات الجغرافية أريج، 2019

3.4 قطاعا المؤسسات والخدمات في بلدة صور باهر

يوجد في بلدة صور باهر القليل من المؤسسات الخدماتية، منها شعبة بريد؛ ولكن يوجد عدة مؤسسات محلية وجمعيات تقدم خدماتها لفئات المجتمع، في عدة مجالات ثقافية ورياضية وغيرها ومنها: (أريج، 2021).

3.1.1.6.1 **نادي شباب صور باهر:** مركز رياضي تأسس بدعم وتبرعات أهل البلد ويقدم نشاطات رياضية وثقافية وفنية.

3.1.1.6.2 **النادي الإسلامي:** مركز رياضي تأسس بدعم وتبرعات أهل البلد، ويقدم نشاطات رياضية وثقافية وفنية.

3.1.1.6.3 **لجنة أموال زكاة الأوقاف:** تقدم خدمات واستشارات دينية وخدمات ثقافية.

3.4.1 البنية التحتية والمصادر الطبيعية في بلدة صور باهر

يوجد في بلدة صور باهر شبكة كهرباء عامة منذ عام 1950م، وتعتبر شركة كهرباء محافظة القدس المصدر الرئيس للكهرباء في البلدة، وتصل نسبة الوحدات السكنية الموصولة بشبكة الكهرباء إلى 100%، ويتوفر في البلدة شبكة هاتف، تعمل من خلال مقسم ألي في بلدية القدس، وتقريبا 90% من الوحدات السكنية موصولة بشبكة الهاتف. (أريج، 2021).

ويوجد في بلدة صور باهر 55 موقف مخصص للمواصلات العامة تخدمها شركة باصات النقل الموحد في القدس الشرقية على خط صور باهر – القدس، أما بالنسبة لشبكة الطرق في البلدة فيوجد فيها 63.5 كيلو متر من الطرق المعبدة. (قاعدة بيانات معهد أريج، 2019).

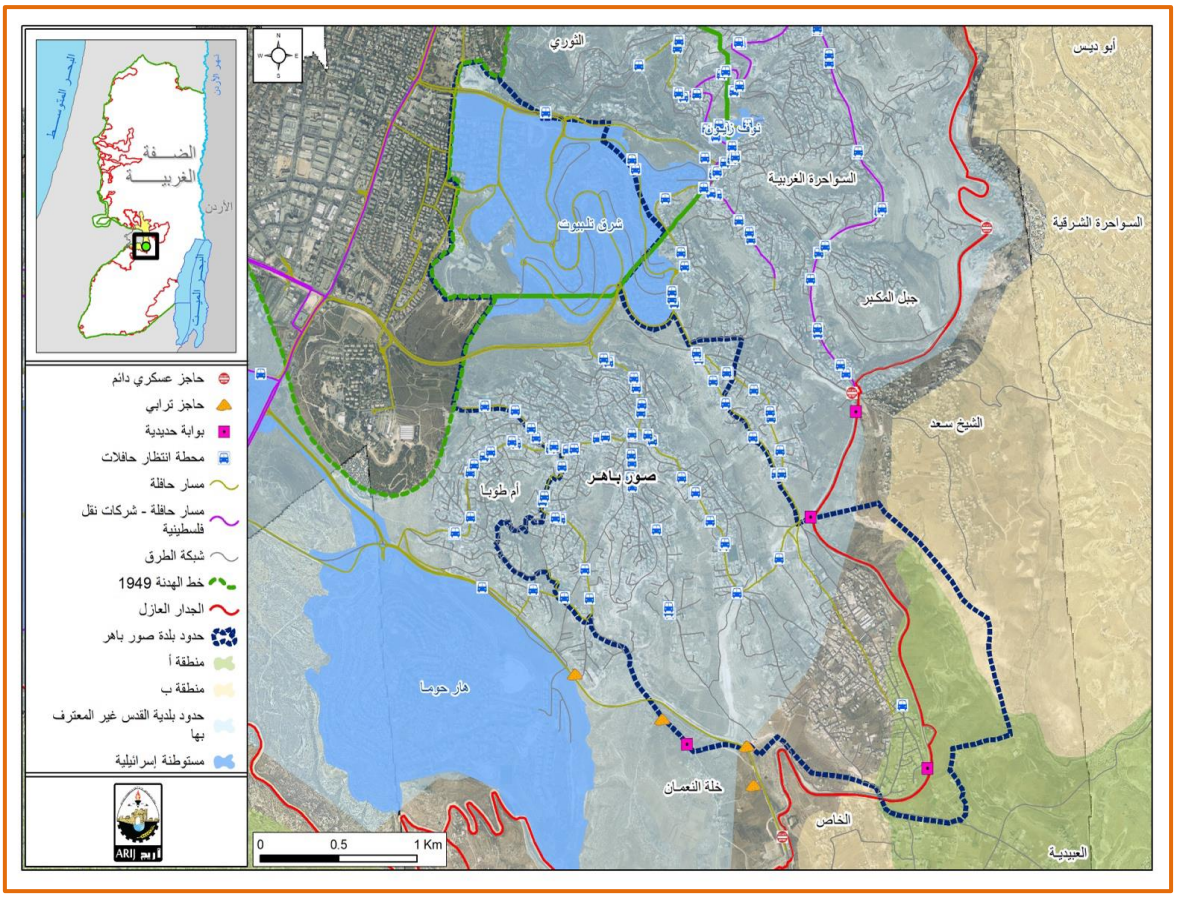

خريطة رقم (4): شبكة الطرق والمواصلات في بلدة صور باهر، والمصدر وحدة نظم المعلومات الجغرافية أريج، 2020

وتعتبر بلدية القدس الجهة الرسمية المسؤولة عن إدارة النفايات الصلبة الناتجة عن المواطنين والمنشآت التجارية والصـــناعية في بلدة صـــور باهر، ويتم توزيع حاويات النفايات الصـــلبة في مناطق مختلفة بطريقة غير منتظمة (انظر خريطة رقم 5)، حيث تبدو المســـافة بين أحدهما والآخر مختلفة اعتماداً على المنطقة، وتبدو الخدمة ضـعيفة نوعاً ما بسـبب عدم وجود حاويات إضـافية لمسـافات طويلة على طول مواقع نقاط جمع النفايات الصـلبة وأنواع الحاويات، وتم تحديد 120 نقطة تجميع و172 حاوية. بينما منطقة وادي الحمص لا تحصـل على أي نوع من خدمات النفايات في المنطقة، ويعتمد السـكان على أنفسهم بالتخلص من النفايات الصلبة وغيرها، ويتم عمل حفر امتصاصية لكل مبنى على حدا.

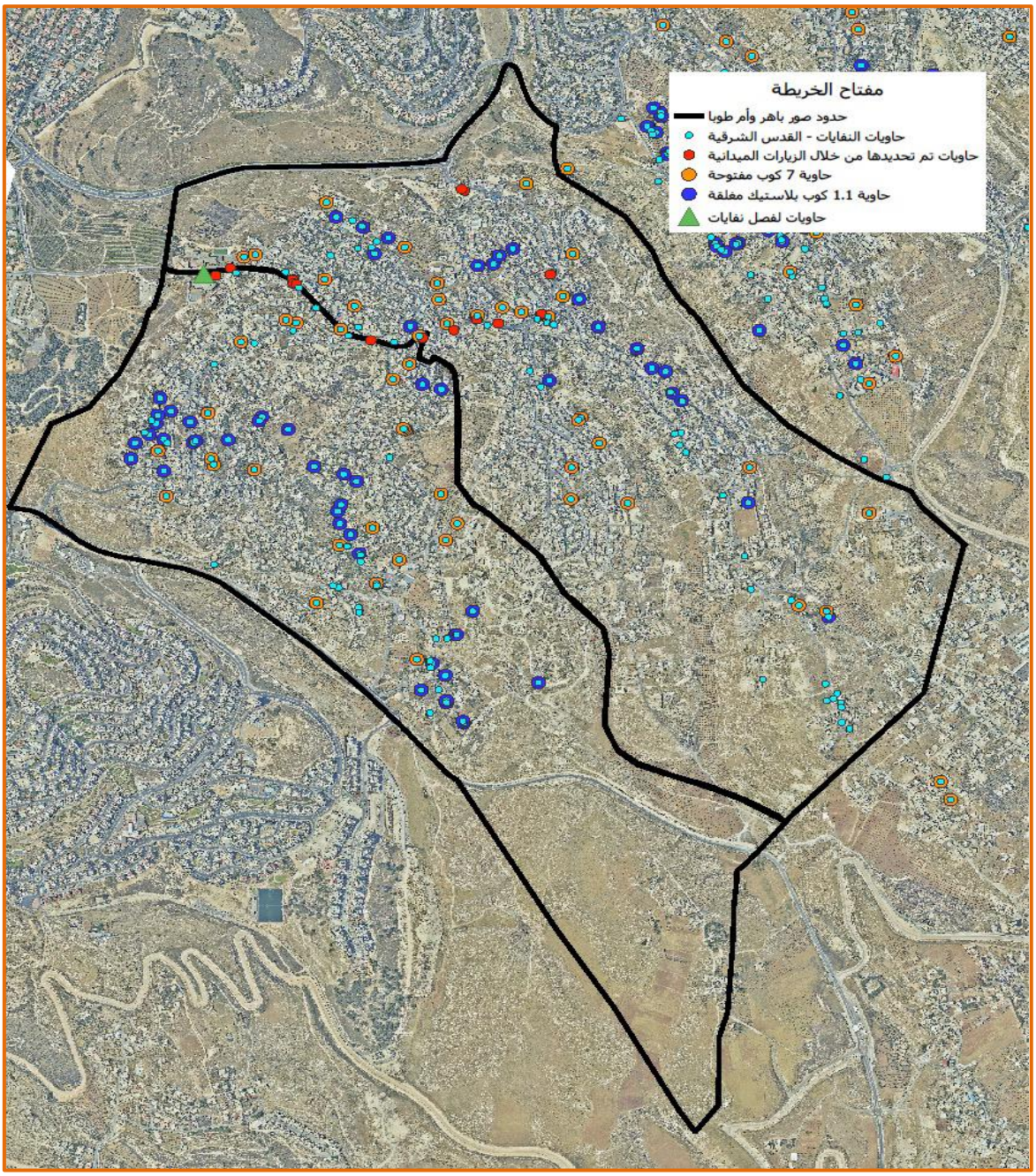

خريطة رقم (5): نقاط تجميع النفايات الصلبة، والمصدر وحدة نظم المعلومات الجغرافية أريج، 2021

3.5 وادي الحمـــص

يعتبر وادي الحمص امتداداً لبلدة صـور باهر الواقعة جنوب القدس، وتبلغ مسـاحة أراضـيه نحو ثلاثة آلاف دونم، وقد منع جيش الاحتلال السـكان فيه من البناء على نصـف المسـاحة تقريباً، بحجة قرب الأراضي من الجدار العازل الذي يفصل الحي عن عدة قرى تتبع محافظة بيت لحم.

يقع وادي الحمص خارج حدود بلدية القدس وتصنف غالبية أراضيه ضمن مناطق "أ" التابعة للسلطة الفلسطينية، الأمر الذي دفع بكثير من المقدسيين لشراء أراضٍ في الحي لعدم قدرتهم على الشراء والبناء في المناطق الواقعة داخل حدود البلدية، بسبب الأسعار الخيالية للأراضي واستصدار تراخيص البناء، وقد حصلوا جميعهم على رخصة البناء من وزارة الحكم المحلي الفلسطينية[2]. (الجزيرة نت، 2019).

3.5.1 مدارس وادي الحمص

يوجد بالقرب من الحي ثلاث مدارس، هي: مدرسة أبو حامد الغزالي ابتدائية فيها صفوف خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة؛ ومدرسة أبن الهيثم، ثانوية للأولاد من الصف (7–10)؛ إضافةً إلى مدرسة جمعية إمليسون. (عيسى، 2020).

3.5.2 الوضع الاجتماعي لعائلات وادي الحمص .إن غالبية عائلات حي وادي الحمص من العائلات الأساسية في بلدة صور باهر التي لا تقوى على امتلاك بيت مهما كان صغيراً داخل حدود القدس التابعة لبلدية القدس، نظراً لغلاء البيوت التي تصل إلى مئات آلاف الدولارات وربما بضعة ملايين في عدد من المناطق، ومن تلك العائلات المتضررة من الهدم عوائل أبو طير وعميرة والأطرش، إذ لا يمكن لأي مساعدة أن تعوض تلك الأهالي عن فقدانهم الأمان. (عيسى، 2020).

[2] جندي ،اسيل ،2019،"وادي الحمص.. فسحة المقدسيين للبناء في مهب الريح" ،الجزيرة نت سابق- https://www.aljazeera.net/news/alquds/2019/6/19/%D9%88%D8%A7%D8%AF%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%85%D8%B5-%D9%81%D8%B3%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%AF%D8%B3%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D9%84%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D8%A1-%D9%81%D9%8A

3.6 الإجراءات الإسرائيلية لتهـويد القدس وانتهاكات...ـه بحق بلدة صُـور باهر ووادي الحمص

منذ الأيام الأولى من العدوان الإســرائيلي على مدينة القدس واحتلالها، مارســت "إســرائيل" تهويدها وطمس معالمها، و قامت بإبعاد أمين القدس العربية روحي الخطيب خارج فلســطين، وحلت مجلس أمانة القدس، وملحقة العمال والموظفين في الأمانة إلى بلدية القدس المحتلة عام 1948م، وفكت ارتباط القضـــاء النظامي في مدينة القدس عن الضـــفة الغربية، وربطت مواطني القدس بالمحكمة الشـــرعية في مدينة يافا المحتلة منذ عام 1948م، وتطبيق القوانين الإســـرائيلية الجزائية والمدنية والضريبية على مواطني القدس العربية وإخضاعهم للقضاء الإسرائيلي، وربطها شبكتي المياه والهواتف بالقدس المحتلة منذ عام 1948م، وألحقت الدوائر العربية بالدوائر الإسـرائيلية، وسـنت تشـريعات تلزم أصـحاب المهن العرب الالتحاق بالمؤسسات الاسرائيلية؛ حتى يسنح لهم بمزاولة مهنهم، وألغت جميع الإدارات العربية في القدس، وقامت بنقل عدد من وزاراتها ودوائرها الرسمية إلى القدس العربية كوزارتي العدل والإسـكان، ومحكمة العدل العليا، ومقر رئاســة الشــرطة، ورئاســة الوزراء، كذلك عزلت مدينة القدس اقتصـادياً وجمركياً عن الضـفة الغربية، وأخضـعت جميع المرافق الاقتصـادية والتجارية العربية لأنظمة الضـرائب الإسرائيلية تمهيداً لتصـفيتها، والاستيلاء على شركة كهرباء القدس باعتبارها المرفق الاقتصادي العربي الأكثر أهمية المدينة. (العناني، 2002).

ولقد دأبت إسرائيل على تغيير معالم المدينة المقدسة؛ بقصد تهويدها، وإزاحة الطابع العربي والإسلامي عنها، فقد أقامت العديد من المعســكرات في العديد من مناطق القدس، واهتمت بإقامة وبناء أبنية ذات طابع يهودي، مما كان محلاً للإدانة من القوى الدولية، ومن الجمعية العامة للأمم المتحدة، ومجلس الأمن، والجهات المعنية بالحفاظ على التراث البشري للإنسانية. (عبد السلام، 1995).

كما قامت إسـرائيل بمصـادرة البيوت الفلسـطينية منذ اللحظة الأولى لاسـتكمالها احتلال القدس عام 1967 من خلال اسـتخدامها قوانين المصـادرة للمصـلحة العامة لإقامة المسـتوطنات عليها بموجب قانون الأراضي لسنة 1953م، ومن خلال وزارة المالية وتحت غطاء الاستملاك للمصلحة العامة تمت مصادرة 24كم^2، بما يعادل 35%من مساحة القدس الشرقية، فأنشأت 15 مستوطنة، وقامت ببناء 47 ألف وحدة سكنية، واتباع الاحتلال الاسرائيلي منذ احتلاله للقسم الشرقي من المدينة سياسة هدم منازل العرب، كوسيلة لإجبارهم على الرحيل، وتشير الإحصائيات إلى أنه ما بين 1967–1987م هدم 540 منزلاً، وبلغ عدد البيوت التي هدمها الجيش الإسـرائيلي في القسـم الشـرقي من القدس بين عامي 1967–1999 ألفي منزل، بحجة بنائها دون ترخيص، ولم يقتصـر الأمر على البيوت، بل تعداه إلى هدم المباني والمدارس والأماكن الأثرية والدينية الإسـلامية، والاسـتيلاء على بعضـها. (أبو عامر، 2009).

أما الإجراءات الاستيطانية التي اتبعتها إسرائيل في نطاق حملتها لتهويد المدينة فقد تمثلت بأن أقدمت إسـرائيل بعد صـدور قرار الضـم في حزيران 1967م على هدم حي المغاربة، وأجلت سـكانه العرب جميعهم، وأجلت قسـماً كبيراً من سـكان الشـرف في البلدة القديمة، وصـادرت 116 دونماً من أراضـي الوقف الإسـلامي في البلدة القديمة عليها 595 عقاراً وقفياً إسـلامياً ومدرسـة للبنات وزاوية أبي مدين الغوث ومسجدان أي ما يزيد عن 10% من مساحة البلدة القديمة، ولقد نجم عن ذلك التهجير 7413 مواطناً عربياً من سكان البلدة القديمة. (العناني، 2002).

أما المرحلة الثانية من مراحل الاسـتيطان لمدينة القدس، فقد بدأت خلال عام 1968م بإقامة حزام من الأحياء السـكنية اليهودية يحيط بالمدينة المقدسـة من الناحيتين الشـمالية والجنوبية مما شـوه الطابع الجمالي والحضاري للمدينة المقدسة بهذه السلاسل الإسمنتية الصماء، مما حذا باليونسكو إلى تشكيل

لجنة هندسية لدراسة هذه المسائلة، ومطالبة إسرائيل التوقف عن تغير طابع المدينة الحضاري. (العناني، 2002).

وأوجدت سلطات الاحتلال الإسرائيلي أيضاً، مجموعة من نقاط التفتيش والحواجز حول القدس وفي مداخلها، تحولت إلى معابر أقيمت منذ العام 1990م، وتم تطويرها بعد انطلاق انتفاضة الأقصى، لتحول دون وصول الفلسطينيين من الضفة الغربية إلى القدس، وذلك بهدف تعزيز دمج المدينة في حدودها، ومنع سكانها من الخروج منها، والاندماج في باقي مدن الضفة الغربية وقراها، بعد منع مواطني الضفة الغربية وقطاع غزة من الدخول إليها بحجج أمنية واهية، تسعى من خلالها إلى فرض واقع سياسي من الصعب تغييره، ويهدف إلى الاستيلاء على الأرض، وعزل القدس عن باقي المدن، وفرض نوع من السيطرة الفعلية، وإلغاء السيادة الفلسطينية عن سكانها. (أبو السعود، 2009).

ولقد شرعت إسرائيل في عام 2002م في بناء الجدار الفاصل حول القدس والأراضي المحتلة في الضفة الغربية بدوافع أمنية، وذلك من أجل ضم ما تبقى من الأراضي العربية؛ بهدف الاستيلاء عليها، وبهدف عزل القدس تماماً ونقل سكانها وتهجيرهم إلى خارجها، وذلك في إطار تسريع عملية تهويد القدس الشرقية، وخلق الوقائع عبر إجراء تغييرات جوهرية جغرافية وديمغرافية لتهويد المدينة، وطمس هويتها العربية، وطابعها الحضاري الإسلامي والمسيحي، لإحكام السيطرة الإسرائيلية عليها وفقاً لخطة مبيتة ومحكمة ومدروسة مسبقاً. (أبو السعود، 2009).

إن التردد الذي اعترى مواقف الحكومات الإسرائيلية، بخصوص الالتزام بتطبيق اتفاقية جنيف، انعكس على موقف محكمة العدل الإسرائيلية ، الداعي إلى تبرير عدم التزام إسرائيل باتفاقيات جنيف في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس المحتلة وذلك بالاستناد إلى حجج قانونية واهية، ترمي إلى التمييز بين الجوانب الإنسانية، والجوانب القانونية للاتفاقية، وإعلان التزامه بالأولى من حيث الواقع دون الالتزام بالأخيرة (أبو النصر، 2000)، وتبنت محكمة العدل العليا الاسرائيلية النظام "المزدوج"

فيما يخص العلاقة مع القانون الدولي، وهذا يعني أن المحاكم الإسـرائيلية، تميز- بحسـب التقليد الأنجلوسكسوني- بين القانون الدولي العرفي، والقانون الدولي، الذي ينشأ عن الاتفاقيات بين الدول. (تفكجي، 2004).

وفيما يختص بأراضـي بلدة صـور باهر فإن معظم أراضـيها البالغ مسـاحتها 8245 دونماً تخضـع لسيطرة بلدية القدس الإسرائيلية بحكم موقعها داخل منطقة نفوذ بلدية القدس التي تم رسمها بشكل غير قانوني وأحادي الجانب في العام 1967م، عقب احتلال إسرائيل للضفة الغربية والقدس الشرقية وقطاع غزة وأراض عربية أخرى، حيث تم تقسـيم محافظة القدس إلى منطقتين رئيسـيتين هما: منطقة (J1) وهي الأراضي الخاضعة لسيطرة بلدية القدس وتضم العديد من التجمعات الفلسطينية المقدسية أهمها: البلدة القديمة والقدس الشـريف، وتتبع بلدة صـور باهر وأم طوبا إلى هذه المنطقة، أما المنطقة الثانية فهي منطقة (J2) وهي المنطقة غير الخاضـعة لسيطرة بلدية القدس والتي تعتبر بشكل عام خاضـعة لسيطرة السلطة الوطنية الفلسطينية.

وبحسب اتفاقية أوسلو الثانية المؤقتة والموقعة في الثامن والعشرين من شهر أيلول من العام 1995م، بين السـلطة الوطنية الفلسـطينية وإسـرائيل والتي تم على أثرها تصـنيف أراضـي الضـفة الغربية إلى مناطق (أ) و(ب) و(ج)، لم تخضـع المنطقة العمرانية في بلدة صـور باهر وأم طوبا لأي من التصنيفات السابقة (أ، ب، ج)، بل بقيت على ما كانت عليه قبل توقيع الاتفاقية، تخضع لمنطقة نفوذ بلدية القدس الإسرائيلية باستثناء جزء صغير من البلدة (21.5% من المساحة الكلية) بالقرب من قرية الخاص في محافظة بيت لحم (تفكجي،2004).

والجدير بالذكر أن أراضـي صـور باهر تمتد خارج حدود بلدية القدس وخارج حدود جدار العزل العنصري، حيث تخضع هذه المنطقة من صور باهر إلى اتفاقية أوسلو الثانية المؤقتة، وتم تقسيم هذا الجزء من أراضي بلدة صور باهر وأم طوبا إلى مناطق (أ) و(ب) و(ج)، كما تم تصنيف ما مساحته

705 دونماً (40% من مساحة منطقة 12 في صور باهر) أراضي البلدة كمناطق (أ) حيث تتمتع السلطة الوطنية الفلسطينية بكامل السيطرة الأمنية والإدارية على الأراضي في هذه المناطق من أراضي البلدة، فيما تم تصنيف ما مساحته 55 دونما (3% من مساحة منطقة J2 في صور باهر) من أراضي البلدة كمناطق (ب) وهي المناطق التي تقع فيها المسؤولية عن النظام العام على عاتق السلطة الوطنية الفلسطينية وتبقى لإسرائيل السلطة الكاملة على الأمور الأمنية وتشكل معظم المناطق الفلسطينية المأهولة من البلديات والقرى وبعض المخيمات. (أريج، 2021).

وتم تصنيف ما مساحته 1009 دونماً (57% من مساحة منطقة J2 في صور باهر وأم طوبا) كمناطق (ج) وهي المناطق التي تقع تحت السيطرة الكاملة للحكومة الإسرائيلية، أمنيا وإداريا، حيث يمنع البناء الفلسطيني فيها أو الاستفادة منها بأي شكل من الأشكال إلا بتصريح من الإدارة المدنية الإسرائيلية، وتجدر الإشارة إلى أن معظم الأراضي الواقعة في مناطق "ج" في بلدة صور باهر وأم طوبا هي منطقة عمرانية فلسطينية وأراض زراعية ومناطق مفتوحة. (انظر الجدول رقم 2) تصنيف الأراضي في صورباهر.

جدول رقم (2) تصنيف الأراضي في صورباهر.

تصنيف الأراضي	المساحة بالدونم	% من مساحة منطقة J2 في صور باهر وأم طوبا
مناطق أ	705	40
مناطق ب	55	3
مناطق ج	1009	57
مناطق طبيعية	0	0
المساحة الكلية	1769	100

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية – أريج، 2012.

وقد نالت بلدة صور باهر حصتها من المصادرات الإسرائيلية لصالح الأهداف الإسرائيلية المختلفة، كان منها بناء المستوطنات الإسرائيلية على أراضي البلدة ومحيطها وشق الطرق الالتفافية الإسرائيلية، هذا بالإضافة إلى إقامة جدار العزل العنصري.

ومنذ اندلاع الانتفاضة الثانية في شهر أيلول من العام 2000م، فقد المواطنون القاطنون في بلدة صور باهر وأم طوبا والقرى الفلسطينية المجاورة جنوب القدس ارتباطهم بمدينة بيت لحم والمدن الفلسطينية الأخرى في الضفة الغربية حيث تم فصل مدينة القدس وبعض البلدات المحيطة بها كبلدة صور باهر وأم طوبا عن أراضي الضفة الغربية بفعل بناء جدار العزل العنصري، لكن الفلسطينيين الذين يحملون الهويات المقدسية (الهويات الزرقاء) في بلدة صور باهر وأم طوبا يستطيعون دخول مناطق الضفة الغربية ولكن من خلال المعابر الإسرائيلية المزدحمة والتي يخضعون من خلالها إلى التفتيش الدقيق من قبل الجنود الإسرائيليين، مما يقيد حرية التنقل.

ومن الناحية الأخرى، لا يستطيع الفلسطينيون من سكان الضفة الغربية (حملة الهويات الخضراء) الدخول إلى مدينة القدس وإلى بلداتها المحيطة حيث أن بناء جدار العزل العنصري عمل على فصل الفلسطينيين من حملة الهوية الفلسطينية (الخضراء) عن مدينة القدس بشكل كامل وعن الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية فيها مثل المدارس والمراكز الطبية والمستشفيات، إضافة إلى فصلهم عن أماكن عملهم هناك، ولن يكون بإمكانهم الوصول للمدينة إلا لمن يحمل منهم تصاريح خاصة من النادر الحصول عليها من الإدارة المدنية الإسرائيلية العاملة في أراضي الضفة الغربية المحتلة، ومن خلال الحواجز العسكرية والتي تطلب منهم التفتيش اليومي الأمر الذي يسبب معاناة كبيرة للفلسطينيين وصعوبة في التنقل والتواصل، وتسبب أيضا تفكيك الترابط الأسري والتفاعل الاجتماعي وتشتيت الكثير من الأسر الفلسطينية وخصوصا في حال كان أحد الزوجين يحمل الهوية الفلسطينية (الخضراء) والآخر مقدسية (الهوية الزرقاء)، كذلك منع جدار العزل العنصري الفلسطينيين

من الوصـول إلى أماكن العبادة في المدينة المقدسـة وحرمهم من ممارسـة شـعائرهم الدينية في القدس. (أريج، 2021).

وقد أظهر مخطط جدار العزل العنصري الذي نشرته وزارة الدفاع الإسرائيلية في العام 2007 أن جدار العزل العنصـري يضـع المنطقة العمرانية في بلدة صـور باهر وأم طوبا في معزل عن القرى والبلدات الفلسـطينية المجاورة حيث عمل جدار العزل العنصـري وكذلك الحزام الاسـتيطاني حول القدس على عزل منطقة القدس الشـرقية عن باقي الضـفة الغربية، حيث أن الجدار القائم حالياً يقع شـرق وجنوب البلدة ويعزلها داخل مدينة القدس، ويعمل على منع التمدد العمراني مما يضـطر السـكان إلى التمدد العمراني العمودي والداخلي مما يجعل مدينة القدس والبلدات المحيطة بها من أعلى الكثافات السـكانية في العالم، حيث تصـل الكثافة السـكانية في الأحياء الفلسـطينية في القدس الشـرقية إلى 13500 شخص/كم^2 مقارنة بـ9000 شخص/كم^2 في مستوطنات القدس الشرقية و8300 شخص/كم^2 في القدس الغربية. (أريج، 2021).

وقد صادرت الاحتلال الإسرائيلي خلال سنوات احتلاله للأراضي الفلسطينية ما مساحته 1697 دونماً من أراضـي بلدة صـور باهر وأم طوبا (21% من المسـاحة الكلية للبلدة) من أجل إقامة مسـتوطنتين اسـرائيليتين هما: مسـتوطنة "تل بيوت الشـرقية" الإسـرائيلية والتي يقطنها حاليا 15000 مسـتوطن إسـرائيلي وتقع شـمال بلدة صـور باهر وأم طوبا، ومسـتوطنة جبل أبو غنيم "هارحوما" الإسـرائيلية ويقطنها 20,000 مسـتوطن إسـرائيلي والتي تقع جنوب غرب بلدة صـور باهر. (الجهاز المركزي الاحصائي الإسرائيلي، 2020)، (انظر الجدول رقم 3). **مستوطنات أقيمت على أراضي صور باهر.**

جدول رقم (3) مستوطنات أقيمت على أراضي صور باهر.

اسم المستوطنة	سنة التأسيس	المساحة المصادرة من أراضي بلـــدة صـــور باهر وأم القرى "بالدونم"	عدد المستوطنين القاطنين في المستوطنة "2009"
تل بيوت الشرقية	1973	1343	14800
جبل أبو غنيم "ها حروما"	1997	354	20000
المجموع		1697	34800

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية – أريج، 2012.

كما قامت سـلطات الاحتلال الإسـرائيلي بمصـادرة المزيد من أراضـي بلدة صـور باهر لشـق الطريق الالتفافي الإســرائيلي رقم 398 بهدف ربط المســتوطنات الإســرائيلية في المنطقة مع مدينة القدس، وتجدر الإشـــارة بأن الخطر الحقيقي للطرق الالتفافية يكمن فيما يعرف بمســـاحة الارتداد أو (منطقة عازلة) التي يفرضـــها الجيش الإســـرائيلي على طول امتداد تلك الطرق والتي عادة ما تكون 75 متراً على جانبي الشارع.

وتعتبر مشـكلتا الأراضـي وترخيص المباني من أصـعب وأعقد المشـاكل في بلدة صـور باهر والبلدات المقدســـية في القدس الشـــرقية، حيث أن من يريد أن يمتلك أو يبني بيتاً في هذه المناطق من القدس الشرقية يجب أن يكون لديه مالاً وفيراً لذلك، وذلك لعدة لتغطية التكاليف الباهظة للأراضي والرخصة. وبحسب إفادة بعض السكان في بلدة صور باهر ومنهم السيد فؤاد أبو حامد الباحث في شؤون القدس، بأن ســـعر دونم الأرض في البلدة يتراوح ما بين (100–200) ألف دينار أردني، حتى عام 2020م وهو ما يعادل نصـف مليون إلى مليون شـيكل إسـرائيلي ليمتلك المقدسـي قطعة أرض في هذه البلدة وخصوصاً داخل المنطقة التابعة لبلدية القدس.

وقد استخدمت سلطات الاحتلال الإسرائيلي المال، لشراء الأراضي في القدس لتهويدها، وزرع المستوطنين فيها بمبالغ خيالية وصلت إلى شيكات مفتوحة بمبالغ لا نهائية يحددها البائع كما يريد مقابل أرض في القدس (أريج،2020).

ومن يستطيع شراء قطعة أرض أو من لديه قطعة أرض ويريد أن يبني عليها يحتاج إلى أخذ موافقة سلطات الاحتلال الإسرائيلي ممثلة ببلدية القدس غير قانونية والتي تضع الشروط التعجيزية في وجه كل مقدسي يريد الحصول على رخصة بناء، وذلك لأن سلطات الاحتلال تسعى إلى طرد الفلسطينيين وهدم منازلهم وقلب الوضع الديموغرافي في القدس لصالح اليهود ليصبح الفلسطينيون أقلية في المدينة.

ومن العوائق الهامة في قضية الحصول على ترخيص هو إثبات ملكية الأرض، وبحسب تقرير أعدته مؤسسة مخططون من أجل حقوق التخطيط (بمكوم) بأن ما يقارب 50% من الأراضي في القدس الشرقية غير مسجلة في سجلات الملكية (مثل كفر عقب والمنطقة الممتدة من العيسوية شمالا حتى صور باهر جنوبا)، و25% من الأراضي خاضعة لإجراءات تسوية وتسجيل (بيت حنينا وشعفاط)، ويوجد فقط 25% من الأراضي مسجلة رسمياً في منطقة القدس الشرقية وتشمل أجزاء من مناطق البيرة، قلنديا، بيت حنينا، حزما وعناتا، الشيخ جراح، بيت صفافا. (جمعية بمكوم، 2004).

وبحسب إفادة بعض المقدسيين فإن من يريد الحصول على رخصة في بلدة صور باهر، على سبيل المثال فإن الإجراءات تحتاج إلى وقت طويل قد يصل إلى سنوات وبتكلفة باهظة جداً تعتمد على مساحة الأرض ونوع البناء وتتراوح بين (150–300) ألف شيكل إسرائيلي على الأقل، وبالتالي يقدر سكان بلدة صور باهر تكلفة بناء المنزل على قطعة أرض نصف دونم (أصغر مساحة ممكنة) مع التراخيص اللازمة وتكلفة البناء بحوالي مليون شيكل إسرائيلي حتى عام 2022م.

ويلجأ بعض السكان بسبب التكاليف الباهظة والمماطلة والتعنت الإسرائيلي في إجراءات الترخيص إلى المخالفة في البناء دون انتظار صدور الموافقة بالترخيص من بلدية القدس الإسرائيلية فتقوم سلطات

الاحتلال بهدم المنزل وتغريم صـــاحبه وإلزامه أيضـــاً بدفع رســـوم هدم المنزل والعودة لتقديم طلب من جديد وبرسوم جديدة وتوقيت جديد.

ومن المعلوم بأن النسبة الأكبر من الشعب الفلسطيني يعيش ظروفاً قاسيةً وفقراً شديداً بسبب الاحتلال الإسـرائيلي وعمليات الإغلاق والبطالة، مما يزيد في صـعوبة فرص البقاء ويدفع الكثير من المقدسـيين إلى الهجرة خارج القدس.

وبحسـب الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسـطينيين في القدس فإن سـلطات الاحتلال الإسـرائيلي قد انتهجت العديد من السـياسـات الهادفة إلى التضـييق على السـكان المقدسـيين، ففي مجال الوضـع الديموغرافي والتطور العمراني فإن المنطقة المخصـصـة لتطور الأحياء الفلسـطينية في القدس الشـرقية والخاضـــعة لنفوذ بلدية القدس تقارب 9,200 دونماً معظمها مســتغلة عمرانياً وتشــكل حوالي فقط من مساحة المنطقة الإجمالية. (أريج، 2020).

أما بقية المنطقة فهي مقسـمة إلى مسـتوطنات إسـرائيلية ومناطق خضـراء يمنع الفلسـطينيون من البناء فيها ومباني عامة وطرق وغيرها، كذلك فإن سـلطات الاحتلال الإسـرائيلي تتعمد بعدم إعداد مخططات هيكلية وتنظيمية للأحياء الفلسطينية في القدس الشرقية وفي حال إعدادها، فإنها تقوم بتحديد نسبة بناء منخفضـــة للفلســـطينيين لا تفي بالاحتياجات المطلوبة للنمو العمراني الطبيعي حيث تتراوح ما بين (25%–75%) مقارنة بالمسـتوطنات الإسـرائيلية والتي تصـل فيها نسـبة البناء إلى (75%–120%) (تفكجي،2018).

وفي بلدة صـور باهر تم تحديد نسبة البناء بنسبة 15% من البناء الفردي، بينما تصل نسبة البناء في المســتوطنة الإســرائيلية المجاورة جبل أبو غنيم "هارحوما" والمبني جزء منها على أراضـــي البلدة إلى 90%–120%. (الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس، 2009).

3.7 خلاصة الفصل الثالث

أن بلدية القدس الإسرائيلية قامت بتصنيف بعض المناطق داخل البلدية ومن ضمنها بلدة صور باهر وأم طوبا "كمناطق خضراء" حيث تسعى قوات الاحتلال من خلال هذه المسميات إلى السيطرة على المزيد من الأراضي الفلسطينية لصالح المشاريع الاستيطانية بل وحتى تقوم بهدم المنازل تحت هذه المسميات والادعاءات وبحجة أن المنازل مبنية على مناطق خضراء.

وقد قامت أيضاً السلطات الإسرائيلية تحت مسمى "مناطق خضراء" ببناء العديد من المستوطنات في القدس، مثل مستوطنة ريخيس شعفاط (رامات شلومو) في الشمال، وجبل أبو غنيم (هار حوما) في الجنوب، ويذكر أن بلدة صور باهر يوجد فيها مساحات مصنفة على أساس أنها مناطق خضراء وتبقى رهينة المخططات الإسرائيلية.

الفصل الرابع

سياسات التخطيط الهيكلي وتنظيم الشوارع والبناء في القدس الشرقية

4.1 مقدمة

يتناول هذا الفصل سياسات التخطيط والبناء أمر محوري ومهم في تنفيذ السياسة الإسرائيلية المسيطرة على المكان والحيز وتهميش المجتمعات المحلية الفلسطينية، حيث تم استغلال التخطيط الإسرائيلي في تأسيس المدن والبلدات والمستوطنات اليهودية، وفي الجانب الآخر تم تجميد التوسع لصالح العرب والمدن الفلسطينية، وتحديد الكثير من المناطق على أنها خضراء أو صناعية أو تجمعات طبيعية، وكان الهدف الأساسي من ذلك تحجيم الامتداد للبلدات الفلسطينية.

وتقوم إسرائيل بتثبيت سلطتها وسيطرتها على الأرض من خلال قرارات الحكومات المتعاقبة، والتي تساهم في تجهيز مخططات وبرامج إحياء للقدس القديمة وكافة الأحياء المحيطة بها، باستخدام التجديد الحضري، كجزء من مصفوفة تضبط بذكاء السيطرة على المكان والحيز وأبعاد العربي المقدسي، وبالرغم من التجاهل الممنهج والمسيس الذي تقوم به المؤسسات الإسرائيلية للوجود الفلسطيني المحلي

والقطري، وعدم إعطاء فرصة للمشاركة الفاعلة بأي مخطط من أي جهة غير إسرائيلية، إلا أنه ما يزال الحضور والمشهد العربي يطغى على شرق المدينة والبلدة القديمة (خمايسي، 2018).

4.2 مفهوم التخطيط الحضري

يعرف خمايسي (2012)، التخطيط الحضري بأنه: "تنظيم وترتيب العلاقة القائمة بين المجتمع والحيز الجغرافي من حيث الاســـتخدام الفيزيائي للمباني والمنشـــأت والطرق والبنية التحية والوظائف العامة المتعلقة بالمكان، وينقسـم التخطيط إلى مسـتويات وأنواع كالقومي (الوطني) المحلي والإقليمي وتختلف أهدافه كالاستعماري وغيره".

وتم مصـادرة أجزاء كبيرة من الأراضـي الفلسطينية المحيطة بالمدن والقرى الفلسطينية نتيجة السياسات الإسرائيلية التي وضعت خطط هيكلية أساسية، ونظّم قانون التخطيط والبناء لعام 1970م مسألة البناء واســتعمالات الأرض تحت ســلطة وزارة الداخلية، حيث تم إنشــاء القانون على عدة مســتويات منها المحلي واللوائي ثم الوطني، بحيث يتم تقســـيم المناطق وتحديد كيفية اســـتخدام الأرض، حيث أن التخطيط والبناء أداة رئيسية للتنمية.

وأوجدت إســـرائيل أكثر من 75 مخططاً محلياً للبلدات العربية عام 2000م إلى 2011م، ولم تبدأ العمل عليها، وهذا يعني أن الكثير من البلدات العربية لم يكن لديها الحق في التوســـع والتمدد؛ بل اقتصر البناء في داخل حدودها. (أمارة، 2022).

وتم تحضـير وإعداد المخططات الهيكلية في القدس على المدى البعيد والتي تأخذ أبعاداً مختلفةً وطابعاً سياسياً، حيث أنَّ أغلب أعمال البناء وشق الشوارع والبنى التحتية التي تقوم بها جهات حكومية تهدف بالأساس إلى تعزيز السيطرة على القدس وتهويدها.

وفي العام 1999م إلى 2000م تم ربط كثير من الأحياء اليهودية معاً، وتطوير أحياء مثل "بسجات زئيف" اليهودي الذي ارتبط أيضاً مع مستعمرة هارحوما "جبل أبو غنيم" بالقرب من بلدة صور باهر وأم طوبا جنوب القدس، وهذا الحي ليس موجوداً ضمن المخطط الرئيسي لعام 1968م، وكان من الأساليب المبتكرة لسلطات الاحتلال الاسرائيلي بغرض تهويد مدينة القدس إصدار ما يسمى بقانون التنظيم والتخطيط عام 1968م، والذي انبثق عنه مجموعة من الخطوات الإدارية والقانونية المعقدة والتعجيزية في مجالات الترخيص والبناء، مما أدى إلى تحويل ما يزيد على 40% من مساحة القدس الفلسطينية المأهولة بالسكان العرب إلى مناطق خضراء يمنع البناء للفلسطينيين عليها، وتستخدم كاحتياط لبناء المستوطنات. (محمد، عبد الله، 2011).

وانتهجت سلطات الاحتلال الاسرائيلي سياسةً وضعت بموجبها أراضٍ فلسطينية صالحة للبناء والتوسع العمراني، تحت بند المناطق الخضراء والمحميات الطبيعية؛ وحُرم الفلسطينيون من استخدامها لأغراضهم السكنية، في الوقت ذاته، ويتم بناء وحدات سكنية استيطانية بشكل مكثف عليها بعد أن تتم مصادرتها.

وهنا يصبح الصراع واضحاً في التخطيط الحضري حيث يكون الحيز المكاني والجغرافي ساحة للهيمنة والسيطرة والضبط من خلال وسائل التخطيط الحضري، ويتضح بأن المدن المتنوعة عرقياً تحتضن المواجهة والنتائج المباشرة من الصراع التخطيطي الحضري أكثر من المدن الأخرى. (Klein.2001) ونتج عن السياسات الإسرائيلية المستمرة كونها الجهة الفارضة للقانون، بالتسبب في اكتظاظ سكاني في البلدات العربية وما يصاحبه من مشاكل اجتماعية وانسانية، كما ارتفعت أسعار الأراضي والعقارات بشكل باهظٍ جداً، ويصاحب الحصول عليها عوائق تكاد تكون مستحيلة الانجاز.

ويتصل الجنوب الشرقي من مدينة القدس مع اتجاهات الجنوب الشرقي والشمال الشرقي مع طرق رئيسية، تسبب في تحسين الحركة بين البلدات العربية في الضفة الغربية والمناطق المحيطة، وإن

المخطط الرئيسي للشوارع والطرقات في المدينة يعالج ويصمم حاجة المدينة المستمرة مستقبلاً إلى وجود مخططاتٍ تراعي ازدياد أعداد السكان والمركبات وما يرافقها من مواقف للسيارات والاشارات المرورية وغيرها من بنى تحتية، تخفف قدر الإمكان من الأزمات المرورية في المدينة، ويساعد على سرعة التواصل. (جبارين، 2016).

وتم تغيير منظومة المخططات أكثر من مرة، بسبب التغيرات السياسية المتجددة باستمرار، كما عمل السياسيون الإسرائيليون على اتخاذ قرارات تحت اعتبارات أمنية وعسكرية خاصة في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، ثم جاءت المخططات التي تختص بمدينة القدس فيها نظرة شمولية أوسع وعلى المدى البعيد. (kreyner.1982).

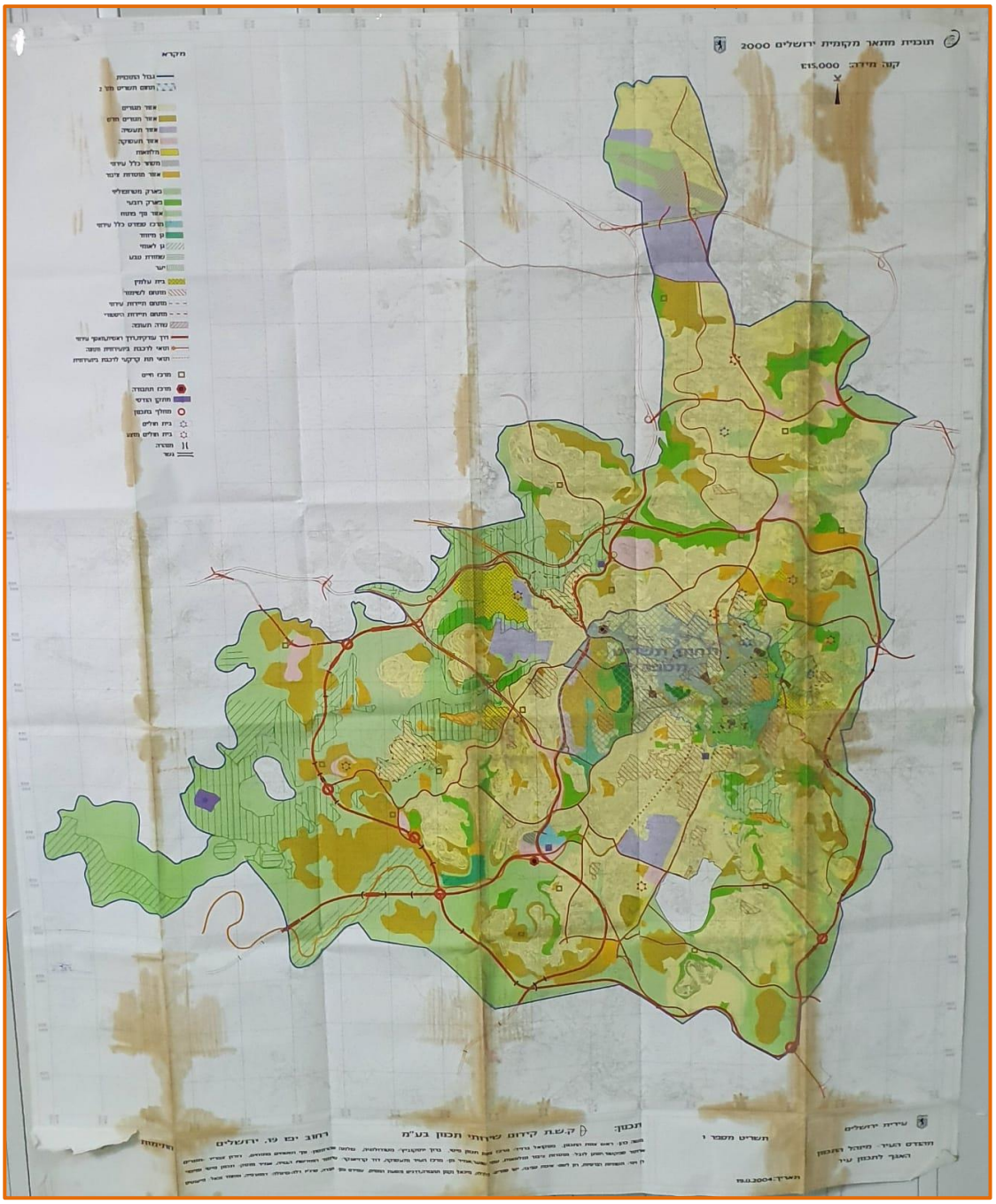

خريطة رقم (6): الخريطة الهيكلية 2000 الأصلية غير مختومة، المصدر بلدية القدس المحتلة

4.3 المخطط الهيكلي 2000، وعلاقته بالشارع الأمريكي

في عام 2004م تم تحضـــير مخطط الخطوط العامة المحلية المعروف بالقدس 2000 من قبل لجنة التخطيط والبناء الوطنية، التي صـدرت عن بلدية القدس الاسـرائيلية، وشـارك في إعدادها 91 مهندســاً وخبيراً قانونياً وفنياً في جميع التخصــصــات وكافة فروع التخطيط، وممثلين عن الحكومة

الإسرائيلية، حيث يعتبر هذا المخطط الأهم في التنظيم الحضري شرق المدينة، واستخدمته سلطة التخطيط كأساس لرفض خرائط هيكلية فلسطينية تنظم أحياء في سلوان وغيرها بحجة عدم توافقها مع خطة القدس 2000، ويدمج المخطط بين أجزاء القدس غرباً وشرقاً.

ويمتاز المخطط بوجود مشاريع تخطيط لكافة أنحاء مدينة القدس منذ 1959م وأول خطة شاملة تم التعويل عليها واستكملت عام 2004م، والتأخير فيها جاء بسبب الخلافات مع الجماعات الدينية الإسرائيلية، ومن أهم أهداف الخطة الهيكلية 2000 تعزيز الوجود اليهودي واقصاء الفلسطيني واهمال احتياجاته، وفرض حصار ومنع أي توسع للأحياء العربية القائمة وأقتصر المخططون فيها على المباني الفلسطينية الموجودة أصلاً. (جبارين، 2016).

ويربط المخطط الهيكلي 2000 شبكة الاتصالات والمواصلات مع كافة الشبكات والمخططات الإقليمية الحديثة في المدينة مع مخطط (تاما 3)[3] الذي يغير منظومة شبكة المواصلات في مدينة القدس ومركزها، كما صممت الخطة 2000 طرق عنكبوتية في جميع اتجاهات المدينة شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً، وجاء الشارع الأمريكي ضمن هذه المنظومة في المنطقة الشرقية من المدينة. (يونان، 2018).

ومنذ الإعلان عن مخطط إعادة هيكلية خطة القدس (2000) عام 2004م تم إعادة ترتيب وتأهيل مسار حركة النقل ومنظومة المواصلات من قبل وزارة النقل والمواصلات والسلامة العامة الإسرائيلية بالشراكة مع بلدية القدس الاحتلالية، على إثر ذلك تم منح (17) شركة حافلات عربية امتيازات للعمل على الخطوط العربية داخل الأحياء والبلدات في مدينة القدس أي تم إضافة (5) شركات جديدة للشركات الـ(12) التي كانت قائمة وتحت الخدمة، وجميع هذه الشركات وبقرار من وزارة النقل والمواصلات الإسرائيلية يجب أن تعمل تحت السجل التجاري الإسرائيلي وبمسمى واحد وهو

[3]) تاما (3) مخطط الطرق الإقليمي الإسرائيلي تم اعداده من قبل السلطات عام 1976

"شركة السفريات الموحدة سفريات شرقي القدس"، وبهذا ألغيت جميع الامتيازات السابقة للشركات من رخص وغيره، ولم يتم تعويض الشركات على خسائرها، حيث كانت تعمل هذه الشركات منذ عام 1967م، وقدمت وزارة النقل الإسرائيلي العديد من التسهيلات للشركات من أجل شراء حافلات جديدة وحديثة، والتشديد على السير حسب القانون والاهتمام بنظافة الحافلات، وتوقفها عند المحطات المخصصة لها للتحميل والتنزيل، واستخدام تذاكر التعرفة الموحدة، وتأمين الركاب والحافلات. (يونان، 2018).

وتم التخطيط لإنشاء شبكة الطرق وتطويرها وتشيدها في منطقة القدس خلال تسعينات القرن الماضي وهي جارية حتى اللحظة، بذريعة رفع حجم المرور من وسط المدينة والنواة المحيطة بالبلدة القديمة وتطوير الطرق حسب حجم السير من وإلى مناطق القدس، ولكن تم تخطيط الشبكة التي شيدت حديثاً والمخطط لها بشكل أساسي لخدمة المستوطنات وربطها داخل حدود بلدية القدس الإسرائيلية والمستوطنات حول القدس متجاوزاً التجمعات السكنية الفلسطينية، فكانت الخسارة الأكبر تقع على عاتق أصحاب الأراضي العرب في القدس ومناطق الضفة الغربية، بحيث تحد من التطوير والتوسع داخل النسيج العمراني الفلسطيني والأحياء. (يونان، 2018).

ووضعت معايير أساسية في تصميم شبكات الطرق وتنفيذها في القدس، من خلال مراحل يطرأ عليها التغيير في المخطط بما تتطلبه المرحلة في خدمة السكان الإسرائيليين مما يجعلها شبكات تمييز عنصري، يظهر ذلك عند استخدامها ما بين السكان العرب واليهود، كما ترتبط شبكة الطرق في المخطط مع شبكات الطرق الوطنية الرئيسية في إسرائيل.

وتتسم الخطة الهيكلية 2000 بفلسفة التخطيط الشامل في عمليات التنمية بالقدس بشقيها الشرقي والغربي وضمن إطار قانوني، لتنمية المدينة كعاصمة إسرائيل ومركز ميتروبولي، يجمع ما بين

التطوير الحضـــري وخصـــائص المدينة الفريدة والتاريخية، وتمل الخطة على تقوية وضـــع القدس كعاصمة للشعب اليهودي ومدينة مقدسة للديانات السماوية الثلاث، وجذب اليهود للإقامة فيها.

وتعاني المناطق الفلسـطينية شـرق القدس من التفكك في هيكلها الحضـري وانفصـالها عن بعضـها البعض، كما أن نظام المواصلات والنقل فيها ضعيف ولا يسهم في التواصل ما بين الأحياء العربية بالشكل الكافي، ولا توجد حتى اللحظة خطة شـاملة تسـاعد بمنح تراخيص التنمية الشـاملة للمناطق القدس الشرقية بسبب عدم تنظيم وتخطيط معظمها، لتترك في مواجهة مشكلات كبرى في مجالات عدة كالإسكان وصـعوبة البناء، وأغلب الأبنية في القدس غير قانونية ومهددة بالهدم، وتهالك شـبكة الشوارع والطرقات فيها وعدم كفايتها الحاجة اليومية منها. (جبارين، 2016).

انظر جدول رقم 4، أراضي مصادرة ومخصصة للاستعمالات العامة وفق مخطط القدس 2000

أرض فلسطينية	المساحة بالدونم
أراضٍ مصادرة لإقامة مستوطنات يهودية عليها	24،000
أراضٍ مخططة كمساحات خضراء مختلفة	19،424
مطـار	654
أبنية عامة	1،322
طرق	3،613
المجمـوع	**49،013**

المصدر: (جبارين،2016)

وهذه الأرقام في الجدول (4) تدل على ما تم مصادرته من الأرض للأغراض العامة حوالي 70% من

مساحة القدس الشرقية التي تبلغ حوالي 70،000، لذلك فإن الاستخدامات العامة في المناطق الفلسطينية غير كافية نهائياً، وهنالك نقص حاد في كافة مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والصناعية، قسمت الخطة 2000 شبكة الشوارع إلى عدة أنواع منها طرق شريانية وطرق رئيسية شريانية وطرق محلية، مما جعل الشارع الأمريكي يحمل صفات هذه التقسيمات كافة. (يونان، 2018).

4.3.1 سياسات المخططات تجاه المواطنين الفلسطينيين

تهمل جميع المخططات الإسرائيلية الاحتياجات التنموية الفلسطينية حتى العام 2020م، حيث تجاهلت تخصيص مساحات من الأرض للتطوير الصناعية أو التجارية أو السياحية، وتطالب كافة المخططات بحل مشكلة نقص البناء في الجانب الفلسطيني عن طريق استغلال الأراضي في المناطق السكنية العربية بنسبة 100% مما يحولها إلى مناطق اكتظاظ سكاني غير قابل للتطور والتمدد. (محمد، عبد الله،2011)

ولم يوضح في المخططات المقاييس التي تم اعتمدها في تحديد نسبة الاستغلال للأحياء الفلسطينية، ولم يميز بين الأحياء في المناطق ذات الطابع المتحضر والأحياء ذات الطابع القروي، وخصوصاً فيما يتعلق برفع نسبة الكثافة في البناء، كما تم تجاهل معايير مهنية في التخطيط لاستعمالات الأراضي في الأحياء الفلسطينية حيث تم استغلال الاكتظاظ السكاني العالي، الذي يؤدي بشكل مباشر إلى كثافة كبيرة في الأحياء السكنية والمباني؛ وبالتالي عدم إمكانية توفير مناطق مفتوحة، وحدائق خاصة والمناطق سواء الخضراء أو العامة، كما تفصل هذه الخطة الأحياء العربية عن بعضها وعن مركز المدينة في البلدة القديمة، والتي سيتم ربطها

بشكل أكبر بالجزء بالقدس الغربية، وستحول هذه الخطة المناطق العربية إلى أحياء مليئة بالفقراء ويرتبط السكان فيها بشكل مباشر مع سوق العمل في القدس الغربية.

وتم إحاطة المناطق الفلسطينية بالمستوطنات والطرق الالتفافية والمناطق الخضراء والمفتوحة الخاصة بالسكان اليهود وستعمل على ربط المناطق اليهودية بشبكة من الشوارع مع القدس الغربية ومحاضرة المناطق العربية وبالتالي إجبار المواطنين الفلسطينيين على الهجرة والنزوح وفي المقابل جذب المستوطنين اليهود للمدينة. (نصر، 2006).

وبذلك فإن التخطيط لمدينة القدس أصبح أداة قوية تستخدم من قبل الحكومات الإسرائيلية في تعزيز الوجود اليهودي، وتأسيس مناطق واسعة لهم، ومنع تمدد وتوسع وتنظيم الأحياء الفلسطينية كنوع من استغلال قوانين ملكية الأرض وتخصيصها، ونفذت اسرائيل سياسات التخطيط للهيمنة والتحكم وتهويد المكان والحيز وتقييد استعمال الأرض الفلسطينية واهمال أحيائها من أجل قتل فكرة وفرصة التوسع والوجود العربي، والضغط المستمر على السكان الفلسطينيين ودفعهم لترك المدينة.

انظر خريطة رقم (7) المخطط الهيكلي، صور باهر، بلدية القدس، 1999، نسخة أصلية غير مختومة

المصدر: بلدية القدس المحتلة

وفي عام 1999م تمت المصـادقة على خارطة هيكلية شـاملة لأحياء صـور باهر وأم طوبا ولكن لم تنفذ، إلا جزء بسيط منها حتى الوقت الحاضر، فلم تشق الشوارع ولم تحدد الأرصفة، كما تعاني البلدة من الازدحام الشديد في شارعها الرئيسي الوحيد الذي يشق البلدة من وسطها، وهنالك نقص شديد في حاجة البلدة للشـوارع، حسـب الخريطة الهيكلية، ويوجد مسـاحات مخصـصـة للحدائق والأبنية العامة والمناطق الصـناعية والشـوارع، ومناطق للبناء بالقرب من حدود البلدية تم الاعتراض عليها، والبعض

من الشــوارع لم تنفذ بســبب رفض الكثير من الأهالي بهدم بيوتهم في وســط البلدة حيث تم اســتبدال بعض مخططات الشوارع الداخلية أكثر من مرة للتقليل من عدد المنازل التي تعترض الشوارع.

وبالرغم من كون منظومة الشـوارع في بلدة صـور باهر متهالكة من حيث البنية التحتية لها، فلا وجود للأرصـفة ومواقف السـيارات أو شـبكة صـرف صـحي مناسـبة، ولم يتم شـق شـوارع جديدة بالتوافق مع المخطط الهيكلي إلا القليل مثل شق شارع 13 وشارع 18، وهذا عدد قليل جداً من الشوارع المفترض شقها بصور باهر، فالحاجة ملحة لتوسعة الشوارع الضيقة أيضاً، ولكن بلا أمل في تعاون السكان وهذا وفقاً لما قاله الســيد أبو عســلة "بأن المخطط المعمول عليه صــغير وغير مرضــي، وأن الكثير من الشوارع التي تضمنتها الخارطة الهيكلية لم تعد قابلة لتنفيذ بسبب البناء في مسارتها، ومما –زاد الطين بلة– بأن أراضي تتبع صور باهر تقدر بحوالي 800 دونم تم مصادرة 2000 دونم لصالح الاستيطان في البيوت الشــرقية وكذلك حوالي 2000 دونم خارج الجدار، والباقي لا تصــلح للبناء أو أراضــي خضراء". (تقرير معهد القدس لأبحاث إسرائيل، 2014).

وعندما يتعلق الأمر بالموضـوعات الفلسـطينية، فإن إسـرائيل تسـتثمر جهوداً متواصـلة في قمع أي شـكل من أشـكال التنمية المسـتدامة لتحقيق ذلك، حيث أنشـأت إسـرائيل نظام تخطيط منفصـل للفلسـطينيين مصـمم بشـكل أسـاسـي لمنع البناء والتنمية بالرغم من وجود مسـاحات واسـعة للبناء؛ لكنها غير متاحة بسبب منع سلطات الاحتلال صياغة مخططات رئيسية مناسبة وتعكس الاحتياجات الحالية والمستقبلية للفلسطينيين، كما يركز نظام التخطيط على جهود هدم المباني دون تصـريح لعدم وجود بديل، وقد ترك هذا معظم الفلسطينيين محاصرين في عشرات الجيوب ذات الكثافة السكانية المرتفعة، والتي تعاني من ضعف التطوير وتهالك البنية التحتية. (بيتسلم، 2021).

4.4 الشوارع الالتفافية (الطرق)

إن الطرق الالتفافية السريعة التي يعمل الاحتلال على إيجادها بعد سيطرته التامة على أراضي الضفة الغربية، تعتبر أخطر وأدوات وأساليب السيطرة على أكبر مساحة ممكنة من الأرض العربية.

وتتضمن شبكات البنى التحتية في أي دولة شبكة الطاقة والمياه شبكة المواصلات والاتصالات، وتنقل البشر والبضائع وتسهيل حركتهم باستخدام الشوارع، السكك الحديدية، الموانئ، المطارات، ووسائل الاتصالات المختلفة براً وبحراً وجواً وهي العنصر الأساسي لارتباط تجمعات الدولة الداخلية وتواصلها مع العالم الإقليمي والعالمي، وتتطلب اقامة البنى التحتية استثمارات كبيرة لدفع مستواها لمنح السكان الخدمات اللازمة والأساسية واعطائهم حرية التنقل والحركة والبنى التحتية تقام وتطور وتمول من ميزانية الدولة وهي مرتبطة بعوامل عدة منها الموارد الطبيعية والموارد التمويلية والتضاريس الجغرافية للأرض. (Reoveny.3003)

وتهدف الشوارع الالتفافية إلى تقطيع وتقسيم الضفة الغربية إلى أجزاء متفرقة وكانتونات متباعدة صغيرة تحول دون التواصل بين التجمعات الفلسطينية، ومنع إقامة دولة فلسطينية، وقد عملت هذه الطرق كبنية استعمارية وعززت دعم التفكك والفصل لكل ما هو فلسطيني جغرافياً وديمغرافياً وتثبيت سيطرة وهيمنة الاستيطان الاستعماري الإسرائيلي في فلسطين، الذي كرس هذه الطرق في عملية ضم والتوسع في الأراضي الفلسطينية، وطرد السكان العرب. (أسعد، 2020)

وصممت إسرائيل شبكة ومنظومة الطرق الالتفافية من أجل ربط المستوطنات الإسرائيلية ببعض وبالمدن داخل "إسرائيل"، من أجل تسهيل تنقل المستوطنين، بدون أن يتطلب ذلك منهم المرور من خلال المناطق السكانية الفلسطينية، وتشكل معظم الشوارع الالتفافية في الضفة الغربية عائقاً مادياً، ويظهر مسار هذه الطرق الموزعة في أرجاء الضفة الغربية إلى سياسية التمييز العنصري الذي يعزز

الهيمنة والسيطرة على المكان ويحقق العزل الفصل الذي تفرضه إسرائيل على الضفة الغربية. (العزة، 2017).

وإن الطرق الالتفافية الموجودة في الضفة الغربية قبل سنة 1967م، من الشمال إلى الجنوب، متصلة مع الطرق التي تتفرع من وسط البلاد، وأنه جرى تشييد وتعبيد 93% منها، وفي عام 1970م بدأت الحكومة الإسرائيلية تأسيس الطرق من الشرق إلى الغرب لتربطها بوادي الأردن، وشق طرق تخترق الضفة الغربية، والاستيلاء على مساحات واسعة من الأراضي العربية من أجل ذلك، تنازلت حكومة الليكود عن الاستراتيجية الشمالية– الجنوبية مصرة على دمج منظومة الشوارع في الضفة الغربية مع منظومة الشوارع الإسرائيلية. (شحادة، 2018).

أدت الطرق الالتفافية دوراً أساسيا في تثبيت الاستيطان الاستعماري، حيث تم وضع أول مخطط هيكلي شامل للطرق الالتفافية في الضفة الغربية عام 1970م، ولم تكتفِ "إسرائيل" بشق الطرق بل أضافت لها حرماً على جوانبها يبلغ متوسط عرضه 150 متراً، للحد من إقامة أي بناء أو تمديد شبكات كهرباء ومياه ضمن حرم الشارع إلاّ بموافقة لجنة التنظيم الهيكلي الأعلى في إسرائيل. (الهندي، 2012).

يتضح من البيانات إن لكل مئة كيلو متر من الشارع، هنالك حرم يبلغ عشرة الآلاف دونم؛ يخدم الشارع مما يدل بأن إسرائيل قامت بمصادرة 140 ألف دونم إضافي من ممتلكات وأراضي العرب الفلسطينيين العامة والخاصة، يظهر من خرائط الطرق الالتفافية والطرق العرضية (شرق– غرب) في الضفة الغربية، تجزئة وتقسيم الضفة إلى أقسام أربعة؛ اثنان في الشمال والوسط واثنان في الجنوب، فاصلة كل والتجمعات والمدن العربية في الوقت نفسه وفصلها عن بعضها. (الهندي، 2012).

كما تقوم الشوارع الالتفافية بعدد من الأدوار والوظائف المتعددة غير العزل والتطهير المكاني والاستيلاء على الأراضي وتهجير السكان، وتغيير المشهد الفلسطيني، كل هذه الوظائف أدت إلى

تفرقة، اجتماعية، سياسية، نفسية، اقتصادية، سكانية، كما يشير تقرير (مكتب ممثل الاتحاد الأوروبي) إلى أن منظومة الشوارع الالتفافية ومشاريع الحفريات والبحث عن الأثار المكتشفة بالتزامن مع شق الطرق تجعل من السياحية بصورة عامة المرتبطة بالمستعمرات تساهم في التوسع المستمر لها. (مكتب ممثل الاتحاد الأوروبي، 2017).

عالميا تعتبر شبكات الطرق والمواصلات هي أساس التنمية لأي دولة مستقرة تتطور حسب الحاجة لصالح المجتمع وسكانه وجميع مؤسساته واستخدام كافة الأدوات التي تعمل لنجاحها وتطويرها كي تستمر وتنمو للاستقرار والاستدامة. (Bollens.2000).

4.4.1 الطرق الإسرائيلية الالتفافية والرئيسية في محافظة القدس

اعتمدت الباحثة في تناولها للطرق الالتفافية الإسرائيلية الرئيسة على دراسات المشاريع الاستيطانية الصهيونية في محافظة القدس، الصادرة عن مركز رؤية للتنمية السياسية، (القواسمي، 2021) بالدرجة الأولى وهي على النحو الآتي:

4.4.2 شارع رقم "60"

يمتد الشارع من بئر السبع في الجنوب إلى مدينة الناصرة في الشمال، ويصل طوله حوالي 250 كيلو متر، ويمر على طول الضفة الغربية، ويقسمها إلى قسمين: شرقي وغربي، حيث يجري مساره في مدينة القدس بالقرب من الخط الأخضر فاصلاً شرق القدس وغربها، ويبلغ طول الشارع في محافظة القدس 22 كيلو متر، وله عدة تفرعات مع شوارع رئيسة ممتدة في القدس ومع الشوارع الرئيسة تتصل مع مدن الداخل المحتل، يمتاز بأهمية عسكرية ومدنية حيث يربط الشمال والجنوب من المدينة ويسهلا التنقل داخل المدينة وباقي المدن الرئيسية شمال وجنوب إسرائيل (يونان، 2018).

4.4.3 شارع رقم "1"

ينطلق هذا الشـارع من الأغوار في منطقة بالقرب من مدينة أريحا، ويقطع الضـفة الغربية عرضـياً، ثم يمر من القدس وصولاً إلى تل أبيب ويافا في السهل الساحلي غرباً، بينما يبلغ طول الشارع حوالي 90 كيلو متر، ويبلغ طوله في القدس حوالي 18 كيلو متر، ويمر الشـــارع من وســـط كتلة معاليه أدوميم الاسـتيطانية، واصـلاً المسـتوطنات شـرق القدس مع المسـتوطنات ضـمن حدود بلدية القدس، وتحديداً رامات شلومو ورامات ألون، وصولاً مع الخط الأخضر.

ويمتاز شـارع رقم (1) وشـارع رقم (60) من الشـوارع الرئيسـية طويلة الامتداد على أراضـــي الضـفة الغربية و"إسـرائيل"، ويلتقيان على أراضـــي مدينة القدس بالقرب من "التلة الفرنسـية" أراضـــي قرية لفتا المهجرة شمالي القدس، أما بقية الطرق الأخرى في المدينة فهي شوارع رئيسة تمتد داخل القدس شرقا وغربا (يونان، 2018).

4.4.4 شارع رقم "50"

يمتد هذا الشـارع بالقرب من منطقة قلنديا شـمال القدس، ويتجه إلى الجنوب، ماراً في منطقة بير نبالا وبيت حنينا من الوسط، ثم يصل مستوطنات رامات ألـون ورامات شلومو، مع الخط الأخضر، ويستمر الشـارع بالاتجاه نفسـه على أراضـي "القدس الغربية"، ينتهي عندما يصـل جيلو جنوباً، ويبلغ طول هذا الشـــارع حوالي 16 كيلو متر فقط، بينما يبلغ طول المقطع على أراضـــي محافظة القدس "القدس الشرقية"، كيلو متر فقط.

4.4.5 شارع رقم "45"

يبدأ هذا الشارع من مدينة القدس، بمحاذاة بلدة الرام الفلسطينية شرقاً حتى سجن "عوفر" غرباً، فاصـلاً بين مناطق قلنديا ورافات شـمالي الشـارع وما بين الجديرة وبير نبالا من جهة عن "عطروت" المنطقة

الصناعية جنوبي الشارع، ويبلغ طول الشارع 4.5 كيلو متر فقط، وأهم أدواره بأنه رابط ما بين شارع (60) شرقاً وشارع (443) غرباً، وشارع (50) جنوباً، والجدير ذكره بأن هذا الطريق لا مسار له سوى في حدود محافظة مدينة القدس، وأكثر من نصف طوله يجاري مساره جدار الفصل العنصري.

4.4.6 شارع رقم "417"

يبدأ شارع رقم (417) من تقاطع أدوميم في وسط مستوطنة معاليه أدوميم شرق القدس، ويبدأ كمسار خارج من شارع (1) الرئيسي، وينتهي في وسط "القدس الغربية "وصولاً إلى قرية لفتا المهجرة، عند مفترق جفعات شاؤول.

ويرتبط هذا الشارع مع معاليه أدوميم وعدد من المستوطنات، التي يمر من خلالها، وهي الجامعة العبرية، جفعات همفتار، ورامات أشكول، وكذلك مستوطنة معالوت دفنة، يمر الشارع بمحاذاة المسجد الأقصى من باب الأسباط، ويصل طوله حوالي 15 كيلو متر فقط، ويسير في معظمه على أراضي القدس، أي "القدس الشرقية"، أو داخل الخط الأخضر، كما يبلغ طول هذا الجزء منه حوالي 12 كيلو متر فقط، بقية المقطع يوجد في أراضي "القدس الغربية".

4.4.7 شارع رقم "437"

ينطلق هذا الشارع كمخرج من الشارع الرئيسي (1)، ثم وسط كتلة معاليه أدوميم حتى يتصل مع الطريق (60) شمالاً، ويربط في طريقه مستوطنات كفار أدوميم، ومعاليه أدوميم، وعلمون، وجيفا بنيامين مع بعض، ويبلغ طوله حوالي 12.5 كيلو متر فقط.

4.4.8 شارع رقم "458"

ينطلق هذا الشارع كمخرج من الشارع الرئيسي (1)، ويبدأ من وسط مستوطنة معاليه أدوميم، حيث يبدأ مساره بين كفار أدوميم والبؤرة الاستيطانية ألون متجهاً إلى الشمال خارج حدود القدس حتى يصل أقصى شمال رام الله، ويربط معاليه أدوميم مع عدد من المستوطنات المحيطة برام الله، وهي:

مســتوطنات معاليه مخماس، وريمونيم، وكوخاف هشــاحار وصــولاً إلى شــيلو، ويبلغ طوله الإجمالي حوالي 39.5 كيلو متر فقط، ويصل طوله ضمن حدود القدس 5 كيلو متر فقط.

4.4.9 شارع رقم "436"

يبدأ هذا الشارع بالربط بين عددٍ من المستوطنات في شمال مدينة القدس مع بعض، حيث ينطلق من مستوطنة معالوت دفنة في شمال القدس، متجه إلى مستوطنة رامات ألون، ومن ثم مستوطنة النبي صموئيل، وصولاً إلى مستوطنة جفعات زئيف، ويستمر ليقطع الشارع الرئيسي (45)، ينتهي مساره عند بلدة بيتونيا، ويصـــل طوله الكلي 13.3 كيلو متر فقط، ويبلغ طول مقطعه داخل حدود القدس (باستثناء ذاك المقطع على أراضــي "القدس الغربية" ومحافظة رام الله)، 8.8 كيلو متر فقط، أما طوله في أراضي رام الله لا يتجاوز 2 كيلو متر فقط.

4.4.10 شارع رقم "16- الأنفاق"

يبدأ الشارع مساره كطريق فرعي من للشارع رقم (1)، القريب من بلدة الزعيم الفلسطينية، ومدخل كتلة معاليه أدوميم الاستيطانية، يتصل هذا الشارع بشارع (417) عند الجامعة العبرية، وطوله 3.20 كيلو متر فقط، ويبلغ طول من هذا الشارع 650 متراً فقط.

4.4.11 شارع رقم "13- موشيه ديان"

ينطلق هذا الشـــارع كأحد مخارج طريق (1) في شـــمال القدس، قريباً من التلة الفرنســـية، ويتجه الى الشمال بمحاذاة شارع (60)، ثم يربط ما بين بسجات زئيف مع مستوطنة النبي يعقوب، يصل طوله 4.3 كيلو متر فقط.

4.4.12 شارع رقم "20"

يبدأ هذا الشارع من مستوطنة بسجات زئيف الواقعة في شمالي القدس، متجه الى الغرب حتى الشارع الرئيسي (50)، يفصل هذا الشارع أراضي بيت حنينا من وسطها جاعلا منها قسمين شمال وجنوب الشارع، ويبلغ طوله حوالي 4.20 كيلو متر فقط.

وكانت القدس وما تزال حلقة وصل ومركز تنطلق منه شبكة الطرق والمواصلات من شمالها الى جنوبها ومن شرقها الى غربها، وتعبر طرقها من وسط البلدات والقرى العربية المحتلة، كما عملت جغرافيا مدينة القدس على جعلها مركز للطريق رقم (60) الذي يعتبر الشريان الرئيس الذي يمر ما بين القدس وضواحيها وهو أساس الطرق والمواصلات في القدس، ويعتبر طريق إقليمي منذ القدم (الحقبة الرومانية) وفيه كان مسار التجارة والاقتصاد والتي واكبت حركة النقل والمواصلات فكان مركز للحياة في القدس. (يونان، 2018)

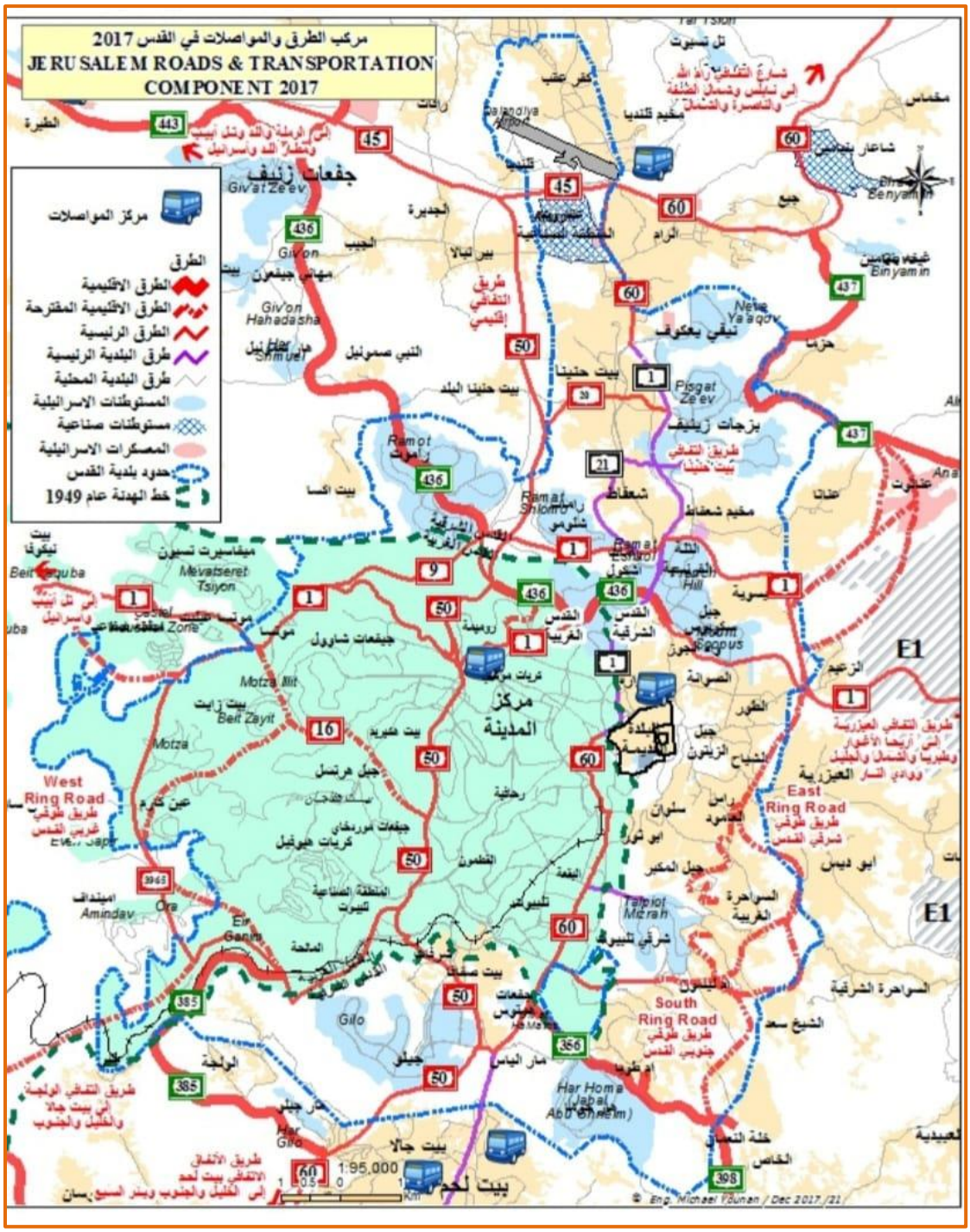

خريطة رقم (8) مخطط تطوير شبكة الطرق والمواصلات ووضعها الحالي في القدس، 2017

المصدر: الباحث ميخائيل يونان

4.5 شارع الطوق الشرقي: (انظر اعلان البلدية في الملحق الأول).

تصميم شوارع الطوق حول المناطق الحضرية هي ميزة شائعة في مشاريع التطوير الحضري من أجل تسهيل حركة المرور حول المراكز السكانية، ولكن سلطة الاحتلال عملت على تخصيص استخدامها في الأرض الفلسطينية المحتلة بما يخالف هذا النهج العمراني العالمي، ويخدم تأسيس البنية التحية التي ستمكنها من تحقيق أهداف التوسع الاستيطاني، ويبدو ذلك جلياً في معظم أجزاء شارع الطوق الشرقي، حيث يسير هذا الشارع مع مسار جدار الضم والتوسع العنصري، وبدوره يربط المستوطنات الإسرائيلية وعزل الأحياء العربية الفلسطينية عن بعضها.

ويعد الشارع الأمريكي أول مقاطع شارع الطوق، والجزء الرئيس الذي يبدأ منه الذي تشيده سلطات الاحتلال حالياً في القدس إلى دعم وجود المستوطنات وتعزيز السيطرة على الأحياء العربية من المدنية وربطها بغربي القدس، كما هو حال الجدار الذي يفصل القدس عن باقي الضفة الغربية المحتلة، كما سيعمل شارع الطوق والشارع الأمريكي مع امتداده على الفصل الفعلي للأحياء الفلسطينية داخل القدس المحتلة عن بعضها البعض، وبالتالي التعطيل التام لنسيج حياة أكثر من 37.0000 فلسطيني في القدس وتهديد إمكانيات التطوير الحضري والاقتصادي وترابط الدولة الفلسطينية المستقبلية المحتملة. [4]

ويتكون مشروع شارع الطوق الحالي المشرع بناؤه من قسمين رئيسيين: شارع شرقي وغربي مع ثلاث امتدادات، في الجنوب عند مستعمرة هارحوما "أبو غنيم"، وشارع رقم 9 في الوسط عند حي شعفاط، وشارع رقم 45 في الشمال عند حاجز قلنديا، كما يخترق شارع رقم 20 في حي بيت حنينا ويستمر نحو الشرق في المنطقة بين مستوطنة بيسغات زئيف الذي تم تفعيله في أوائل عام 2019 بالقرب من عناتا والزعيم.[4]

[4]

اكتملت كافة أقسام شارع الطوق الآن في مرحلتها الأولى باستثناء قسم من شارع الطوق الشرقي، والشارع الأمريكي الذي يمتد من الأحياء الفلسطينية الزعيم، جبل الزيتون في الطور، راس العمود، السواحرة الغربية، حارة القنبر والشيخ سعد، إلى صور باهر، ويبلغ طول هذا القسم من الشارع 8 كيلو متر، ولأنه يخترق العديد من الأحياء الفلسطينية المكتظة بالسكان، سوف يتطلب إنشاءه بناء خمسة جسور وحفر ثلاثة أنفاق أطولها بطول 1600 متر أسفل جبل الزيتون. [5]، وتحتاج إسرائيل لإتمام هذا المشروع الكبير مصادرة ألاف الدونمات من الأرض الفلسطينية من الاملاك العامة والخاصة وإزالة العديد من البيوت الفلسطينية.

وفي المرحلة الأولى تم بناء المقطع الجنوبي الشرقي لشارع الطوق والشارع الأمريكي، حيث رصدت بلدية القدس الاحتلالية وسلطة النقل الإسرائيلية مبلغ 170 مليون دولار أمريكي لتنفيذ مسار مقطع الشارع الأمريكي بعرض 32 متراً حسب المخطط من شارع الطوق، وفي المرحلة الثانية ستقوم بلدية الاحتلال بتوسيع الشارع إلى 70 متراً، وستقدم آليات الاحتلال على هدم 57 بيتاً بـ 35 موقع يسكنها نحو أربع مائة مقدسي منهم أطفال وبالغين، لتوسيع مقطع الشارع الأمريكي بجبل المكبر[6].

ويتقاطع شارع الطوق في الشرق مع طريق (1) وطريق (45) وطريق (9) وبذلك يضمن السيطرة والتمكين الإسرائيلي على كافة التقاطعات الرئيسية للطرقات، والتي بدورها تربط شمال الضفة بجنوبها، والأهم من ذلك أن شارع الطوق سوف يسمح للمستوطنين سكان معاليه أدوميم ومخطط (E-1) في

[5] محسن, محمد. 2019. "شارع الطوق أبارتهايد نحو التوسع الاستيطاني في القدس". العربي الجديد. https://www.alaraby.co.uk/%22%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%88%D9%82%22-%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D8%AA%D9%87%D8%A7%D9%8A%D8%AF-%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D9%86%D8%AD%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%B3%D9%91%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D8%B3

[6] جندي, أسيل. 2017. "مئات المقدسيين مهددون بالتشريد لإقامة شارع استيطاني". الجزيرة نت. https://www.aljazeera.net/news/alquds/2017/2/18/%D9%85%D8%A6%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%AF%D8%B3%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D9%85%D9%87%D8%AF%D8%AF%D9%88%D9%86-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D8%AF

الشـرق ومخطط مسـتوطنة جفعات همتوس بالجنوب ومخطط مسـتوطنة قلنديا "عطروت" بالشـمال والمسـتوطنات الأخرى المجاورة بالعبور إلى القدس الغربية بصـورة أكثر سـهولة من الشـرق والشـمال والجنوب، وبالتالي جذب المزيد من المستوطنين للعيش في هذه المستوطنات.

أما في القسـم الشـمالي تم الإنهاء من العمل على مفرق قرية جبع حيث يتم العمل الآن على شـارع الطوق في منطقة قلنديا وتوسيع الحاجز العسكري لتسهيل حركة وصول المستوطنين الإسرائيليين في مسـتوطنات البنيامين شـمال شـرق رام الله الى القدس المحتلة حيث تم الموافقة من قبل ما يسـمى بالإدارة المدنية بالأراضي المحتلة على مخططين.

وفي الجنوب ومن أجل زيادة الروابط الاستيطانية مع القدس وشارع الطوق في الجنوب أكملت اسرائيل مؤخراً بناء شـارع يخترق بيت صـفافا لرابط مسـتوطنين العتصـيون بالقدس الغربية وشـارع الطوق كما شرعت سلطات الاحتلال الاسرائيلية بشق نفقين جديدين موازية لتلك القائمة حالياً، الأول منها بطول 270 متر، والثاني بطول 900 متراً يربط بينهما جسـراً طويلاً في منطقة بئر عونة وتوسـيع شـارع الأنفاق على حسـاب أراضـي بيت جالا.[7] ، كما هو حال في معظم أعمال البناء الإسـرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة تسعى الحكومة الاسرائيلية من خلال بناء شارع الطوق إلى تأسيس البنية التحتية التي ستمكنها من تحقيق التوسيع الضخم لمستوطناتها الغير قانونية من دون ايلاء اي اهتمام يذكر لتأثيرها على المجتمعات الفلسطينية وترابط الدولة الفلسطينية المحتلة.

وتضمن سلطات الاحتلال الاسرائيلي بشارع الطوق وتفرعاته وتقاطعاته السيطرة الاسرائيلية على كافة المفارق الرئيسـية للطرق التي تربط شـمال الضـفة الغربية بجنوبها، والأهم من ذلك أن شـارع الطوق سـوف يسـمح للمسـتوطنين من معاليه ادوميم وبنيامين وعتصـيون والمسـتوطنات الأخرى المجاورة بالعبور إلى القدس الغربية بصورة أكثر سهولة من الشرق والشمال والجنوب، وبالتالي جذب المزيد من

[7] عنبتاوي, ربى. 2013. "شارع 4 في بيت صفافا وهو ثعبان اسمنتي سيبتلع المساحات الخضراء في القرية". مركز العمل التنموي/ معاً https://www.maan-ctr.org/magazine/Archive/Issue52/topic4.php

المستوطنين للعيش في هذه المستوطنات، كما ستربط شبكة الطرق الجديدة هذه المناطق الاستيطانية ببعضها وبالقدس الغربية بينما تعمل على فصل وتفتيت الاحياء الفلسطينية والتواصل الحضري للقدس المحتلة وبذلك ستجعل نشوء عاصمة فلسطينية في مدينة القدس أمراً صعباً.

خريطة رقم (9) شارع الطوق الاستيطاني المحيط بالقدس المحتلة

المصدر: دائرة شؤون المفاوضات الفلسطينية، 2022

ويظهر لنا جلياً من خلال النظر إلى الخريطة رقم (9) أعلاه بأن الشوارع الالتفافية بالقدس تتكون من منظومة واحدة تؤدي نفس الهدف، وتتواصـل معاً، وبأن الشـوارع الالتفافية المحيطة بالجزء الشـرقي تحديداً من مدينة القدس تشكل حلقة دائرية مكتملة.

صورة رقم (1): صورة افتراضية لجزء من الشارع الأمريكي في حال اكتماله، والمصدر: موقع موطني 48 الإلكتروني

4.6 الشارع الأمريكي الالتفافي

4.6.1 تاريخ وتسمية الشارع الأمريكي الالتفافي

يعتبر الشارع الأمريكي جزءا من المشاريع الاستيطانية، التي تنفذ بحق المدينة المقدسة، والتي تسير وفق رؤيا واستراتيجية إسرائيلية واضحتين قائمتين على "الضم والتهويد والأسرلة والتطهير العرقي" مثل

شارع الطوق، وما يسمى بشارع نسيج الحياة أو السيادة، والمخططات الاستيطانية الأخرى مثل "وادي السيلكون" ومركز القدس الشرقية" والاستيطان في المنطقة المسماة بـــ "E1" وزرع عشرات آلاف الوحدات الاستيطانية في المدينة.

تكلفة كل مقطع من هذا الشارع تتجاوز المليار شيكل تقريباً في المحصلة النهائية، وطول هذا الشارع 12 كم ويتضمن 3 أنفاق ضخمة، وقد صودرت عشرات الدونمات من أراضي صور باهر في المنطقة الشرقية بجوار منطقة وادي الحمص، ودمر الكثير من الأراضي الزراعية وصادر مساحات واسعة دون أن يستفيد الأهالي من الشارع الذي حصر القرية، ولم يؤدي إلى تنظيم أراضيها ولم يرفع نسبة البناء فيها نتيجة للتنظيم الجديد، كما أنه لم يضف مرافق عامة أو خدمات أو مرافق تجارية، مؤكداً أن شق الشارع جاء لخدمة الاستيطان والمستوطنين.

وأخذ هذا الشارع اسم الشارع الأمريكي، من المشروع الذي أشرف المعماريّ ومخطط المدن البريطاني هنري كيندل على تخطيطه في منتصف الستينات من القرن العشرين، وبدأ التنفيذ من قبل شركة أمريكية عملت لصالح الحكومة الأردنية، ومن هنا جاءت تسميته بالشارع الأمريكي وتم تصميم الطريق من أجل ربط القرى الواقعة جنوب القدس، شارع يسير بمحاذاة وادي النّار شرق القدس، ويهدف لربط بيت لحم والخليل مع قرى جنوب القدس، ومنها بالعاصمة الأردنيّة عمّان. (بمكوم، 2019).

وكان أحد أهداف الشّارع في حينه أن يُشكّل بديلا موازيا لشارع الخليل الذي يسير وسط القدس، والذي وقع تحت الاحتلال الإسرائيلي بعد عام 1948. (عبيدات، 2020).

وبما أن خط الهدنة 1949م جزأ وفصل طريق (60) من شمالها وجنوبها من باب الخليل حتى دير مار لياس، وأصبح ضمن القدس المحتلة الغربية بحيث استخدمت طريق بديلة للتواصل بين القدس وجنوب الضفة الغربية لبيت لحم والخليل مارة من رأس العامود وجبل المكبر وصور باهر وأم طوبا

وصـــولاً إلى مار لياس حيث تجاوز مناطق الحرام، وهذا أدى إلى نمو وازدهار قرى جبل المكبر وصـور باهر وأم طوبا بسـبب مرور طريق المواصـلات فيها وهذه الطريق أصـبحت حلقة الوصـل الرئيسـية بين القدس والجنوب فلسـطين بالرغم ان مركز حياة هذه القرى كانت مدينة بيت لحم الأقرب لهم من حيث جغرافيا المكان. (يونان، 2018).

وأنُجِز المخطط عام 1966م، وبدأ تنفيذ الشـــارع بتمويل الحكومة الأميركيّة، ومن هنا جاء الاســـم "الأميركي"، وفعليّاً فإنّ المقطع الثاني من المشـروع الإسـرائيليّ للشـارع الأميركي يمرّ في غالبه فوق الشّارع الأميركي الذي شُق خلال الحكم الأردنيّ؛ لكنّ النسخة الأردنيّة من الشارع تختلف عن النسخة الإسـرائيليّة، بينما كان الشّـارع في الفترة الأردنية شـارع قرويّ لا يتجاوز عرضـه 3 أمتار على عكس ضخامة الشاّرع في المخطّط الإسرائيلي الحالي الذي يلتهم الكثير من الأراضي ويُهدِّدُ سكّانها.

وأصبح المخطط على رأس الأجندات الاستراتيجية الإسرائيلية في المدينة، وبقي على طاولة التخطيط كونه جزءاً من مشـروع شـارع الطوق الشـرقيّ، وفي العام 1994م، حصـل الطريق السـريع الأمريكي لأول مرة على اللوائح القانونية كطريق بعرض 30 متراً، عاد المشـــروع إلى الواجهة من قبل وزارة المواصـــلات الإســـرائيليّة التي روّجت له، وســـوقته بطريقة تبرز من خلالها الأهمية المدنيّة والأمنيّة والاقتصـاديّة، والعمل على ايجاد مناظر طبيعية ومسـاحات مفتوحة حول الشـارع بالإضـافة للأماكن السكنية والتجارية، بحسـب ذلك الترويج فإنّ الشّـارع سـيُتيح للإسـرائيليين المرور من المناطق التي لا تشهد تواجداً كبير لهم ومن خلال ووسط الأحياء الفلسطينيّة في القدس. (بمكوم، 2019).

وفي العام 1996م ظهر الشّـــارع ضـــمن المخطط الهيكلي المحلي لمنطقة عرب الســـواحرة جنوب القدس؛ ولكن كشارع قرويّ "داخل قرية، ولا يصل بين مدن أو بلدات"، وبالمقارنة بين الطرق الموجودة تبين في الكثير من الحالات لم تعد المخططات السـابقة مناسـبة، وفي المخطط الجديد من شـارع تم المصـــادقة على المخطط الهيكلي لمدينة القدس لعام 2000م من قبل بلدية الاحتلال، وتحول في

المخطط الجديد من شـارع قرويّ داخليّ يصـل بين الأحياء، إلى شـارع بلديّ كبير وسـريع، والجزء الأكبر من شارع الطوق الشرقي. (بمكوم، 2008).

وتنقسـم شـبكة الطرق إلى أقسـام منها طرق رئيسـية وسـريعة، طرق ثانوية وخدماتية، طرق ثانوية رئيسـية، شـوارع محلية، تصـمم الطرق السـريعة الرئيسـية لتكون شـريانية تقع على عاتقها كثافة حمل مرورية تربط بين التجمعات السـكانية الكثيفة، وتمتد خطوطها للمرافق العامة، بينما الشـوارع الرئيسـية والخدماتية والثانوية داخل الأحياء السكنية تتكون من شبكة طرق تتصـل ببعضـها وتتصـل مع الطرق السريعة الرئيسية، وبذلك تحقق الوصول الى الأحياء كافة. (يونان، 2018)

وينضمّ الشارع الأميركيّ إلى هذه الشبكة الواسعة المتطورة من طرق المواصلات، التي جرى بناؤها أو تخطيطها في القدس خلال العقد الأخير، وربط مدينة القدس بمحيطها الاستيطانيّ الأكبر مُغيرة الوجه الحضري والديموغرافي لها.

وتعتبر إسرائيل مشروع الطريق الأمريكي أمرًا سارًا للسكان في القدس الشرقية، وبأن هذا الشارع سيقوم بمهمات عظيمة كتخفيف الازدحام المروري، وإنه من أفضـل المشـاريع التي تعمل على إنجازها بلدية القدس، سـيؤدي هذا الطريق الى تحسـين ورفع مسـتوى الحياة للسـكان في المنطقة، والتي يصـاحبها مشاريع لتحسين وتطوير البنى التحتية بملايين الشواكل.[8] .

وعدا عن كونه جزءاً من شبكة الطرق الاستيطانيّة، فإنّ الشّارع الأميركيّ يخدم أهداف الخطة العمرانيّة الاســـتراتيجية للقدس المعروفة بمخطط "القدس 2050"، أو "القدس 5800"، بادر إلى وضـــع هذه الخطّة مجموعة من المعماريين ورجال الأعمال الإسرائيليّين بهدف تحديد تصـورات واضـحة لمسـتقبل مدينة القدس وذلك على الأصـعدة السـياحيّة والثقافيّة والاقتصـاديّة والعمرانيّة، ويضـع المخطط ضـمن

[8] شايكي. 2021. "تدشين الجزء الجنوبي من مشروع الطريق الأمريكي أضخم مشروع مواصلات في أورشليم القدس الشرقية". مكان https://www.makan.org.il/content/news/%d7%9e%d7%9b%d7%90%d7%9f-/%d7%97%d7%93%d7%a9%d7%95%d7%aa/p-11749/202029

أهدافه تطوير القدس كهدف سياحيّ عالمي مركزيّ يستقطب 10 مليون سائح سنويّاً، مع ضمان ما يُسمّيها "المنافع الاقتصاديّة" وشبكة مواصلات تضمن سهولة وحرية الحركة، وتسترشد به الجهات الرسميّة الإسرائيلية. وقال السيد عبيدات، إن مشروع الشارع الأمريكي هو مشروع قديم جديد، أعيد العمل به منذ 1994م وهو يحمل الرقم 0379594|101 ويتكون من ثلاث مقاطع قد شـــرع بتنفيذ المرحلة الوسطى منه في أيار 2016م. (عبيدات،2020)

وبناءً على ذلك، يتقاطع دور الشّارع الأميركي مع أهداف مخطط "القدس 2050، إذ يُتيح الشارع خطّ وصـول مباشـر بين أبرز المعالم الدينيّة المسـيحيّة التي تقصـدها المجموعات السـياحيّة؛ بين منطقة الكنائس في جبل الزيتون في القدس، وبين مدينة بيت لحم، وذلك دون الاضـطرار إلى سـلوك شـوارع وسط القدس التي تعاني عادةً من أزماتٍ مروريّة، فالشارع الأميركي لا يوحّد المستوطنات لكن يربطها على مستوى الحياة اليومية بما تقتضـيه من تجارة وسـياحة وتعليم، ووقتها تُنشأ عملياً القدس الكبرى. (عبيدات، 2020)

وهكذا، تتجلّى في الشارع الأميركي مختلف أشكال الاستيطان: إعادة تقسيم مساحات الأرض، وعزل القرى والبلدات الفلســطينيّة عن بعضــها البعض، كفصــل منطقتي وادي الحمص ودير العمود عن امتداداتها في بلدة صـــور باهر، وطمس بعض المناطق في الأســـاس كبعض أحياء جبل المكبّر، وتهجير الناس. والأبرز أنه يحقق هدف ربط المسـتوطنات ببعضـها، ما يفضـي إلى تكاملها في كتلة حضريّة مترابطة على أنقاض الفلسطينيين.

وإن الصـراع القائم في الأرض الفلسـطينية عامة ومدينة القدس تحديداً والذي يعود الى بداية الاحتلال الإســرائيلي للأراضـــي الفلســطينية المحتلة 1967م، يرمي الى فرض الســيطرة والســيادة للطرف الإسرائيلي على الفلسطيني. (morris.2004).

فالشـارع الأمريكي هو جزء من شـارع الطوق الشـرقي والشـارع رقم (1) الموازي لشـارع (بيغن) في غرب مدينة القدس والذي بدوره يوفر الحركة بالتوازي والتقاطع مع شـــارع 443 تل أبيب – القدس لربط المسـتوطنات في شـرق القدس والغور مع القدس الغربية والداخل الفلسـطيني المحتل، فالشـارع الأمريكي يأتي ضـــمن منظومة مواصـــلات متكاملة حديثة، مرتبطة بالطرق والمواصـــلات وشـــبكة القطـارات الخفيفـة والثقيلـة، أي أن عمليـة الضـــم حـاصـــلـة وتنفذ على أرض الواقع فيمـا يتعلق بالمواصـلات المحيطة بالغور، وسـيتم وضـع ميزانية قد تتجاوز مبلغ 30 مليون شـيكل مخصـصـة للقطار الخفيف الذي صمم وجوده ومساره مع مسار الشارع الأمريكي. (عبيدات، 2020).

خريطة رقم (10): مسار الشارع الأمريكي في القدس، المصدر: هآرتس

4.7 مراحل تنفيذ الشارع الأمريكي الالتفافي

الشارع الأمريكي الذي يجري شقه جنوب شرق المدينة، بما يعزل مدينة القدس بشكل نهائي عن القرى والبلدات والمدن الفلسطينية الواقعة جنوب المدينة على وجه الخصوص، جرى تقسيمه إلى ثلاث مراحل بطول 12 كيلو متر:

- **المرحلة الأولى:** تبدأ من حاجز "مزموريا" قرب قريتي النعمان والخاص الفلسطينيتين وتنتهي بحي الشيخ سعد بعد أن تخترق أراضي صور باهر وأم طوبا.
- **المرحلة الثانية:** تبدأ من الشيخ سعد لتنتهي في عين اللوزة في سلوان بنفق في باطن الجبل.
- **المرحلة الثالثة:** فتبدأ من بداية النفق في عين اللوزة باتجاه مستشفى المطلع وجبل الزيتون عبر نفق أسفل جبل الزيتون وتنتهي في الحاجز العسكري "حاجز الزعيم" شرق مدينة القدس، لتلتقي مع شارع نسيج الحياة أو السيادة وفق تسمية وزير جيش الاحتلال السابق نفتالي بينت.[9] .

4.7.1 المرحلة الأولى: مقطع صور باهر، أم طوبا، الشيخ سعد

يعتبر أول مقطع من الشارع الأمريكي وبدايته من حاجز "مزموريا" القريب من بلدتي النعمان والخاص شمال بيت ساحور وجنوب شرق مدينة القدس ويعبر أراضي أم طوبا وصور باهر والشيخ سعد، وقد بدأ العمل به في فترة متزامنة مع بدء العمل فيه بالتزامن مع المقطع الثاني من الشيخ سعد باتجاه

[9] الجزيرة نت ، 2020. ""الطريق الأمريكي".. مخطط يُقطّع القدس ويربط المستوطنات". ،رويترز
https://safa.ps/post/285946/%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%B1%D9%8A%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A-%D9%85%D8%AE%D8%B7%D8%B7-%D9%8A-%D9%82%D8%B7-%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D8%B3-%D9%88%D9%8A%D8%B1%D8%A8%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%88%D8%B7%D9%86%D8%A7%D8%AA

جبل المكبر، وهذا الجزء هو الآخر تبلغ تكلفته حوالي مليار شـيكل، ويتم العمل به بتسـارع كبير مع الاعلان عن الشق السياسي لما يسمى صفقة القرن الأمريكية عام 2019م.

وتم افتتاح الجزء الجنوبي من الطريق الدائري الشـــرقي المعروف باســـم الطريق الأمريكي الجنوبي السريع، أمام حركة المرور عام 2020م مع إتمام الجسر الضخم في مقطعه الأول، ويهدف الى ربط حركة المرور بين مستوطنات جنوب القدس ومستوطنة هارحوما عبر الطريق الدائري الشرقي الجديد بسرعة وسهولة مع القدس الغربية، وعلى ذلك تم تصميم الشارع لتجاوز القدس الشرقية من الشرق، والســـماح للمســـتوطنين بالســـفر من منطقة بيت لحم إلى المســـتوطنات في منطقة معاليه أدوميم والمستوطنات شمال القدس وشرق رام الله، بحيث لن يتمكن السكان العرب من استخدام الشارع ما عدا السكان العرب المقدسيون، وذلك بسبب مرور الشارع ضمن أراضـي القدس داخل جدار الفاصل، ومدخله عبر الحواجز. (السلام الآن، 2020)

ومع انتشـار جائحة كورونا وانشـغال المجتمع الدولي والعالم في مواجهه تلك الجائحة التي انتشـرت في عدد كبير من الدول، استغلت دولة الاحتلال الظرف الناشئ في الأرض الفلسطينية، حيث قامت في 16 أذار 2022م بتغيير الجدار المعدني الشائك الذي تفصل بين صور باهر وجبل المكبر عن الشيخ سعد، واستبداله بجدار أسمنتي، مما يثبت أن الاحتلال مصمم على سياسته في تغيير المشهد الفلسـطيني وتحدي الوقت في هذه المرحلة من أجل تنفيذ الضـم والتوسـع، بمباركة الولايات المتحدة الامريكيـة، التي يعزز خطوات عمليـة على الأرض تتوافق مع فكرة صـــفقـة القرن التي ترعـاهـا. (عبيدات، 2020).

وهنا يكمن الخطر الأشد في هذا المقطع من الشارع تحديداً الذي بدوره يعزل حوالي ستة آلاف مواطن مقدسي من أهالي صور باهر عن قريتهم الأم، ويمنع وصولهم إلى أكثر من أربع ألاف دونم من أراضيهم التي تعتبر مناطق (أ، ب) فيما خلف حدود بلدية الاحتلال.[10] .

4.7.2 المرحلة الثانية من الشارع الامريكي تبدأ (مقطع الشيخ سعد، جبل المكبر، عين اللوزة، سلوان)

كما نعلم أن مشروع الشارع الأمريكي، هو مشروع قديم جديد، أعيد العمل به عام 1994 وهو يحمل الرقم 101/0379564 ويتكون من ثلاثة مراحل، وقد بدأ في تنفيذ المرحلة الوسطى منه في آيار 2016م، والمرحلة الوسطى تمتد من منطقة الشيخ سعد وتنتهي في منطقة عين اللوزة في سلوان مرورا بأحياء جبل المكبر وبالتحديد أحياء عويسات، بشير، شقيرات، وجعافرة، ومساحة هذه المرحلة 400 دونم تقريباً، وسيقام على ما مساحته 350 دونم من أراضي المشروع وفنادق ومجمعات تجارية وصناعية وسكة حديد وشوارع غيرها.[11] (موقع المكتب الوطني للدفاع عن الأرض، منظمة التحرير، 2020).

وقد سمح بنسبة بناء 220%، في حين لم تعطي للبناء السكني سوى 20% التي لا تغطي البناء السكني القائم، وفي ظل الاعتراضات التي قدمت من السكان، هناك دراسة من دائرة التخطيط والتنظيم في بلدية الاحتلال "القدس" لرفع نسبة البناء والمساكن من 20% إلى 40% وتقليل نسبة التجاري من

[10] الامانة العامة للجنة الملكية لشؤون القدس.2020. "الشارع الأمريكي بالقدس مقص صهيوني لبتر الديمغرافية الفلسطينية". ع 158 https://palestine.paldf.net/news/2020/7/22/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D8%B3-%D9%85%D9%82%D8%B5-%D8%B5%D9%87%D9%8A%D9%88%D9%86%D9%8A-%D9%84%D8%A8%D8%AA%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%85%D9%88%D8%BA%D8%B1%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A 9

[11] أبو حامد, فؤاد. 2020. "الشارع الأمريكي يأتي ضمن استراتيجية الضم وربط الكتل الاستيطانية". منظمة التحرير الفلسطينة . https://nbprs.ps/2020/06/18/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A-%D9%8A%D8%A3%D8%AA%D9%8A-%D8%B6%D9%85%D9%86-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D8%A 7/

220% إلى 200%، علماً بأن المشـروع يلتهم أكثر من 90 دونم من أرضـي جبل المكبر، وكذلك هنالك 57 منزلاً قائمة يتهددها خطر الهدم، ومن خلال الاعتراضـات التي رفعتها لجنة الدفاع عن الأراضـي في جبل المكبر والاعتراضـات الفردية 37 اعتراضـاً من خلال مكتب المحامي رائد بشـير ، حيث هنالك إمكانية ترخيص 22 منزلاً والبقية يتهددها خطر الهدم، ومن خلال التدخلات القانونية المختلفة تم تأجيل هدم صـادرة بحق 35 منزلاً لمدة خمس سـنوات انتهت في شـهر تموز 2021م، حاول السـكان من خلال الاعتراضـات المقدمة من تقليل عرض الشـارع من 32 متر إلى 24 متراً وبعض الأجزاء إلى 18 متراً؛ ولكن رُفضـت هذه المقترحات تماماً من قبل البلدية. (مركز القدس للمساعدة القانونية، 2020)

وقامت البلدية بتقليل مساحة البناء السكني لصـالح التجاري في مخطط الشـارع، مما يتسبب في ضـم أكبر مسـاحة ممكنة من الأرض وأقل سـكان، للحد من التفوق الديمغرافي العربي في المدينة بكل أقسـامها، كما أن المناطق التي ستقام فيها المشـاريع الصـناعية والورش والفنادق وغيرها تحتاج للكثير من الأموال، وتأهيل البنية التحتية والتراخيص الخاصـة؛ لذلك من الواضـح بأنها مشـاريع سـيقوم على إدارتها وتأسـيسـها مسـتثمرون ورجال أعمال إسـرائيليون وأجانب، سـوف يحصـلون على التسـهيلات والدعم الحكومي، وبما أن المشـاريع المخطط لها تفوق قدرة الأفراد والمسـتثمرون لأنها تحمل طابع التطوير الحضـري كبير كإقامة أطول وأكبر جسـر في الأرض المحتلة، من منطقة واد قدرون يخترق منطقة دير السـنة ويربط بين أبو ديس والسـواحرة الشـرقية، كما سـتبنى عدة أنفاق إحداهما تحت أبو ديس يلتقي مع نفق أخر قادم من أسفل جبل الزيتون يصل حاجز زعيم. (عبيدات، 2020).

4.7.3 المرحلة الثالثة من الشارع الأمريكي

يمتد هذا المقطع على مسافة 3 كيلو متر، من ضمنهم 1.6 كيلو متر عبارة عن جسرين ونفق تكون بداية نفق عين اللوزة أسفل جبل الزيتون ومشفى المطلع ينتهي عند حاجز زعيم شرق المدينة، ثم يندمج مع شارع الطوق الشرقي، أصدر الجيش أمراً بمصادرة 55دونما من حي الطور الفلسطيني من أجل تنفيذ وإقامة هذا الجزء من الشارع ، وتعتبر هذه المرحلة الأكثر تكلفة من الشارع بسبب وجود جسر كبير جداً ونفقين، والمرحلة التي تحتاج للوقت في تنفيذها وترتبط بتنفيذ مشاريع أخرى قبل إنجازها، وهي فعلياً لم تبدأ بعد حتى عام 2022 كما ذكرنا سابقا.[12] .

ويشمل استكمال الطريق الدائري الشرقي باتجاه معاليه أدميم أي الجزء الأوسط من طريق السيادة (الطوق الشرقي) والمقطع الأخير من الشارع الأمريكي، حفر نفق طويل أسفل حي الطور في عملية هندسية مكلفة وطويلة لم ينته العمل في الجزء الأوسط بشكل كامل بعد. (السلام الآن، 2020)

ولم تنفذ بعد المرحلة الثالثة من الطريق الأمريكي وذلك لصعوبة التنفيذ والتكاليف المرتفعة بوجود ثلاث أنفاق والعديد من الجسور في الشارع ككل وعددها خمسة جسور تتخطى البلدات العربية، تم تنفيذ جسران في المقطع الأول من الشارع عند صور باهر وواد الحمص.

كما لم يتم تطوير الامتداد الواسع للشارع الأمريكي منذ سنوات التنفيذ حتى وقت كتابة البحث، ولا يزال الطريق الحالي ضيق ومضطرب حيث تعمل شركة Moriah في هذا المجال على مدار السنوات السابقة في أجزاء الشارع الثلاث. (بمكوم، 2019).

[12] خاص صفا.2021." 54 مبنى في الطور يتهددها كابوس الهدم لصالح إقامة "الشارع الأمريكي".وكالة الأنباء صفا. https://safa.ps/post/315179/54-%D9%85%D8%A8%D9%86%D9%89-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%88%D8%B1-%D9%8A%D8%AA%D9%87%D8%AF%D8%AF%D9%87-%D9%83%D8%A7%D8%A8%D9%88%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%AF%D9%85-%D9%84%D8%B5%D8%A7%D9%84%D8%AD-%D8%A5%D9%82%D8%A7%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A

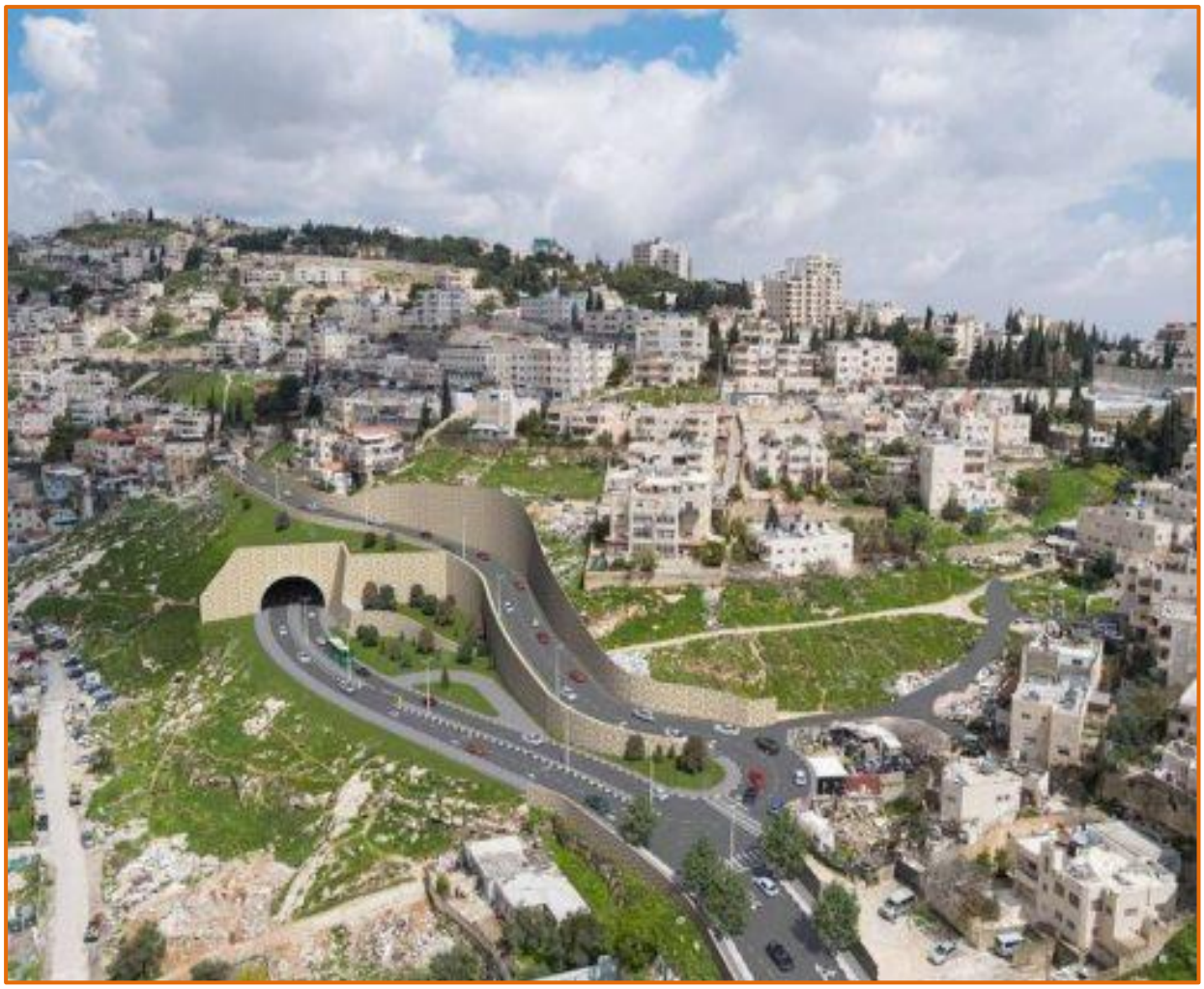

صورة رقم (2): صورة افتراضية للنفق تحت جبل الزيتون في المقطع الثالث من مشروع الشارع الأمريكي،

المصدر: موقع موطني 48 الإلكتروني

صورة رقم (3): صورة للجسر المقام على أراضي صور باهر يمر الشارع الأمريكي من خلاله

صورة رقم (4) صورة مقطع الدراسة من الشارع الأمريكي، المرحلة الأولى، أرشيف بلدية الاحتلال

صورة رقم (5): الشارع الأمريكي يمر وسط أراضي صور باهر وواد الحمص مخترقا الأراضي الزراعية

صورة رقم (6) الشارع الأمريكي عمل على تطوير البنى التحتية للشوارع الداخلية المحيطة به

مصدر جميع الصور السابقة: أرشيف، بلدية القدس المحتلة.

4.8 تفاصيل مشروع الشارع الأمريكي الالتفافي وأهدافه

حيث أن المشروع سيتم تنفيذه على مساحة 382 دونم، يتكون المشروع من: (عبيدات ،2020)

1. بناء 713 شقق سكنية على مساحة 75698 متر مربع.
2. بناء تجمعات تجارية على مساحة بناء 48625 متر مربـع.
3. إنشاء 570 غرفة فندقية على مساحة بناء 30000 متر مربـع.
4. إنشاء ومرافق عامة على مساحة 32405 متر مربع.
5. إنشاء مناطق صناعية على مساحة بناء 155900 متر مربع.

وقد روجت بلدية القدس للمشروع المنفذ في مناطق أحياء القدس الشرقية، من أجل النجاح في ممارسة العملية وتطبيقها، فعملت البلدية على مزيج من الاستخدامات التي تدعم التمدن، فسوف يتم استخدام 20% فقط من مناطق للبناء، ويؤدي الحد من البناء الســـكني في الخطة الى خلق حالة من البناء على طول أكثر من 3 كيلو متر من الطريق المخطط وألا يزيـد ارتفـاع المبـاني عن 8 طبقـات، ومساحة 325ألف متر مربع من البناء الجديد بمعدل 700وحدة سكنية. (بمكوم، 2019)

كما يتضمن المشروع ما يلي:

1. تحديد نسبة بناء عمودي مع هدم المنازل بشكل عشوائي.
2. تحديد عرض الشـــارع بمســـاحة 32 متر ليكون في المســـتقبل إمكانية واقعية لإنشـــاء القطار الخفيف
3. جوانب للشـــارع مســـاحات تعادل 40 متر عرض من الجانبين تخصـــص لأغراض تجارية وصناعية. (مركز القدس للمساعدات القانونية، 2020)

4.9 الحالة القانونية للمشروع التنظيمي المسمى "الشارع الأمريكي الالتفافي"

من المعروف وفق القانون التنظيم والبناء الإسـرائيلي أن من صـلاحيات بلدية القدس أن تقوم بإعداد مخططات هيكلية عامة، كذلك مخططات بمسـاحات كبيرة، وهذه المخططات تمر بمراحل عدة ابتداءً من ملخص لأهدافها، ثم اختيار المهندس، ومن ثم البحث عن جهة تمثيلية لعامة الناس لإبلاغهم عن سير المشروع، وبعد ذلك البدء بالتخطيط ورسم الخرائط وصولاً إلى حالة تخفف قدر الإمكان من الاعتراضـات، وبعد إعداد المخططات تعرض على اللجنة المحلية التي تقر عرض المشـروع للنشـر، يعطى للمواطنين مهلة 60 يوماً للاعتراضـــات، وبعد الانتهاء من فترة الاعتراضـــات تعين اللجنة المحلية موعدا للنظر في المشروع والاعتراضـات عليه وتقرر إما برفض الاعتراضـات، وإما بقبوله أو التوصـية بتعديلات لما تراه مناسـباً، أو قبول لبعض الاعتراضـات، ومن ثم يرفع إلى اللجنة اللوائية للمصادقة عليه وإقراره.

ولم يتم الترويج للخطة الرئيسـية التنظيمية للشـارع الأمريكي بطريقة قانونية ولم يمنح السـكان فرصـة لمعارضـتها كما يجب، وتم تقديم قسم فقط من المخطط الرئيسـي للاعتراضـات، وفرصـة عرض كامل المخطط تسـاهم في المطالبة بالتصـحيح وتغيير الحد الأقصـى من عدد الشـقق بما يتناسـب والحاجة القائمة لها في المكان. (بمكوم، 2019).

ومع بداية العام 2014م، أقدمت البلدية على اختيار مكتب لإعداد هذا المشـــروع الذي يعتبر أحد مقاطع الشـارع الأمريكي ابتداءً من منطقة الشـيخ سـعد ووصـولاً إلى وادي قدوم بمسـاحة 382 دونم، واختارت البلدية المهندس إيلي ريخس ومن ثم طاقم من البلدية للتعامل مع السكان، وحاولوا الاتصـال بالمخاتير ورؤوس العائلات ثم قررت لجنة الدفاع عن أراضـــي جبل المكبر أن تطلع على تفاصـــيل المشـروع، وتبين أن هذا المشـروع مرتبط بالوضـع السـياسـي، حيث يتضـمن هذا المشـروع اقتطاع

مساحات واسعة من الأرض وتوسيع عرض الشارع الحالي إلى 32 متر، وعلى حاشية بناء تجاري بنسبة 220% و40% مخصص للبناء.

وحاولت لجنة الدفاع عن أراضي جبل المكبر تقليص عرض الشارع إلى 16 متر فقط وقوبل هذا الاقتراح بالرفض المطلق، وكذلك طلبت رفع نسبة البناء السكني على حساب النسبة المخصصة للبناء التجاري المقترح، إضافة إلى مساحات مخصصة للقطاع السياحي والصناعي وهي تشكل من وجهة نظرهم احتياج للمنطقة، والواضح أن المقصد أن تكون هذه المراكز والمناطق الصناعية بديلاً عن المراكز التجارية التقليدية الأصلية في القدس مثل المصرارة وواد الجوز والبلدة القديمة، وهو بذلك يدخل في نطاق الاستهداف السياسي خاصة إذا ربطنا الموضوع بالمشاريع الحالية في حي المصرارة وواد الجوز ومخطط مركز القدس الشرقية والتي في معظمها يظهر جلياً الاستهداف للحركة التجارية والصناعية. (التفكجي،2021)

وإن خطورة هذا المشروع تظهر من خلال الأموال الكبيرة التي من أجل إنجاح المشروع والطاقات البشرية المستخدمة بغرض إنهاء المشروع خلال ثلاث سنوات قادمة، وهو يهدف الى ربط المستوطنات الشرقية ووسط القسم الشرقي من المدينة بالمستوطنات في القدس الغربية وبالداخل الفلسطيني غرباً وفي غور الاردن شرقاً، ويمكن اعتباره جزء من شارع الطوق ومكمل له.

كما أن هذا الشارع سيكون له العديد من الأثار والتداعيات الاجتماعية والاقتصادية والقانونية والبيئية على السكان، فهو يعزل أحياء جبل المكبر عن بعضها البعض، وبما يضعف من نسيجهم المجتمعي والوطني، ويقضم ويستولي على أراضيهم ويصادرها لصالح المستوطنين وخدماتهم، ناهيك عن الأثار البيئية الناتجة عن الحركة الكثيفة على هذا الشارع، من الغازات والدخان المنبعثة من المركبات التي ستستخدم هذا الشارع، وكذلك فالمشروع يحد من إمكانية السماح للسكان بالحصول على رخص للبناء بشكل أفقي، حيث لم يتبق لهم أرض من أجل التوسع بما يواكب الزيادة الطبيعية في عدد السكان،

وهذا يلزمهم بالبناء العامودي، والذي لا يتوافق مع عاداتهم وتقاليدهم وبنيتهم الاجتماعية ونفسياتهم التي لا تحبذ العيش في بناء عمودي مكون من عدة طبقات، وبالتالي سيكونون بين خيارات العيش في مباني عمودية، أو البحث عن شراء أراضي وإقامة أبنية مستقلة عليها خارج حدود ما يسمى ببلدية الاحتلال "القدس".

ويتناول المحامي رائد بشير الإجراءات القانونية التي حدثت، خلال مقابلة أجرتها الباحثة معه:

حيث أنه بعد إعداد المخططات من قبل مكتب المهندس إيلي ريخيس ورغم الرفض القاطع لكل تفاصيل هذا المشروع من قبل ممثلي السكان، إلا أنه قد تم نشره بتاريخ 04 يوليو 2019 أعطى السكان والمعنيين برفض المشروع مدة 60 يوما للاعتراض، وتم تمديد هذه المدة شهراً إضافياً على أساس الإعلان، وأن الإعلان لم يكن باللغة العربية.

وعينت جلسة بتاريخ 28 نوفمبر 2019 وكان عدد الاعتراضات حينها 34 اعتراضا، بعد فترة الشهر أصبح عدد الاعتراضات 42، مرفق بروتكول الجلسة، وتركزت في الآتي:

1. يجب تقليص عرض الشارع خاصة في المناطق التي تتواجد فيها مساكن تجنبا لهدمها المستقبلي
2. ضرورة أن يتم إلغاء الاقتطاعات الكبيرة المخصصة للمرافق العامة.
3. التأكيد على إعطاء نسبة أكبر للوحدات السكنية، وتقليل نسبة البناء التجاري.
4. ما جاء في المخططات من تقسيم الأراضي جاء بشكل عشوائي يستحيل من خلاله الحصول على تراخيص للبناء.
5. أثر المشروع على العديد من المشاريع التنظيمية القائمة والمصادق عليها من حيث نسبة البناء إذا أدى إلى خفض هذه النسبة.

6. رفضت لجنة التخطيط والبناء غالبية الاعتراضات ووافقت على جزء بسيط من الاعتراضات، وأوصت برفع المشروع للجنة اللوائية.

وأفاد **المحامي رائد بشير**، بأن الشارع الأميركي يبتلع بمقطعه المارّ من جبل المكبر 382 دونماً من أراضيها، 120 دونماً منها أملاك خاصة، فيما حصر عدد المنازل المهدّدة بالهدم في جبل المكبّر وحدها بسبب الشارع حوالي 57 منزلاً، يسكنها نحو 500 نسمة، كما أنّ الطريق في مقطعه الأول يعزل سكان منطقتيّ وادي الحمص ودير العمود التي يسكنهما حوالي 6 آلاف مقدسي عن بلدتهم صور باهر، ويؤكد على ذلك مدير مكتب الخرائط في جمعية الدراسات العربيّة، خليل التفكجي، كما وضح بأن مجموع ما يصادره الطريق الأمريكي من مختلف الأحياء العربية في القدس هو 1070 دونماً.

وتتصدّر لجنة الدفاع عن أراضي جبل المكبر منذ عام 2014، تحرّك السكّان المتضرّرين احتجاجاً على المشروع، وطالب السّكان مثلاً بتقليص عرض الشارع من 32 متراً إلى 16 متراً أو 10 أمتار في بعض المقاطع، في محاولة منهم لإنقاذ بعض المنازل من خطر الهدم، كما قدّموا اعتراضات قانونيّة لمطالبة بلدية الاحتلال بزيادة المساحة المُتاحة للبناء السكنيّ في محيط الشارع في مقابل تخفيض المساحة المتاحة للبناء التجاري، إلا أن البلدية والمحاكم الإسرائيليّة رفضت هذه الطلبات.

وما حصل عليه السكان في نهاية المطاف، هو تأجيلٌ لتنفيذ الهدم بحق 35 منزلاً، إذ أصدرت محكمة الاحتلال عام 2016 قراراً يسمح بتأجيل الهدم حتى عام 2021، أما المنازل المتبقية، أي 22 منزلاً، ورغم كونها أقلّ عرضةً للهدم في المرحلة الحالية، فإنّه من المتوقع استهدافها فور بدء العمل على توسيع عرض الشارع ليبلغ 32 متراً هدم عام 2021، بانتهاء مهلة السنوات الخمس، وحالياً انتهت هذه المهلة ولكن ما يزال تنفيذ أمر الهدم لم يحدث بعد.

خلال فترة الدراسة حصلت تطورات سياسية خطيرة ومتسارعة في مناطق الضفة الغربية والقدس خاصة، حيث أُجريت انتخابات إسرائيلية في الأول من تشرين الثاني 2022م، نتج عنها اقصاء الأحزاب المشاركة بالحكومة السابقة وعودة المعارضة بزعامة بنيامين نتنياهو لرئاسة الوزراء مجدداً على سدة الحكم، ومشاركاً في حكومته شخصيات يهودية يمينية متطرفة، مثل ايتمار بن غفير الذي أصبح وزيرا للأمن القومي، وبتسلئيل سموتيرتش الذي تسلم وزارة المالية.[13].

وما إن باشرت الحكومة الإسرائيلية الجديدة مهامها بدأت في شد الخناق على الشعب الفلسطيني، وازدياد عمليات هدم المنازل،

ومن قرارات الحكومة الغاء تجميد قرارات الهدم بحق المنازل الفلسطينية التي تم إقرار هدمها مسبقاً حول الشارع الأمريكي ومحيطه، ومباشرة البلدية بعمليات الهدم التي لم تتوقف.

الاستيطان هو المستفيد الأكبر: لا يمكن فصل الرسم التدريجي لشبكة وأكثر من الطرق الإسرائيليّة عن ازدياد الكتل الاستيطانية في الضفة، وبالتالي تصاعد حاجتها إلى الاتّصال السريع والسلس للأغراض اليومية الأمنية والاقتصادية والاجتماعية، بين بعضها البعض، وبينها وبين مدينة القدس.

وسيربط الشّارع فور إتمامه المستوطنات الواقعة إلى الشرق من القدس بمركز مدينة القدس.

[13] نصار, اليزابيث. 2022. "اسرائيل أحزاب الائتلاف والمفاوضة أقرب الى التوافق بانتظار إعلان النتائج النهائية".I24 NEWS . https://www.i24news.tv/ar/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%AE%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9/1669097990-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%A3%D8%AD%D8%B2%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%A6%D8%AA%D9%84%D8%A7%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D8%A7%D9%88%D8%B6%D8%A9-%D8%A3%D9%82%D8%B1%D8%A8-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D9%81%D9%82-%D8%A8%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%B8%D8%A7%D8%B1-%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%AA%D8%A7%D8%A6%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%87%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9

ويُذكّرنا هذا بالمخطط الاستيطانيّ الشهير "E1"، والذي يطمح لبناء آلاف الوحدات الاستيطانية على طريق القدس– أريحا، وهكذا تتكامل المخططات، وحدات استيطانية تُنبى إلى الشرق لتثبيت فصل القدس عن الضفة، وشارع ضخم يخدمها ويضمن وصلها بوسط المدينة.

من جهة ثانية، فإنّ الشّارع الأميركي يخدم المستوطنين في الكتلة الاستيطانية "غوش عتصيون" ومستوطنة إفرات جنوب بيت لحم، وكذلك مستوطني جبل أبو غنيم، إذ يُسهّل حركتهم نحو شمال شرق القدس مُخفّفاً الضغط على شارع رقم (60) وشارع الخليل، وغيره من الشّوارع التي تمرّ من مركز القدس.

وإن التخطيط للشارع الأمريكي شق المنطقة وفصل القرية عن بعض أحيائها، وكذلك سيتم تشييد أكبر جسر في الجنوب على وادي قدرون الذي يصب في وادي النار، تم تقطيع وفصل ومصادرة مساحات واسعة من أراضي صور باهر ووادي الحمص، لصالح الشارع دون استفادة حقيقية لسكان القرية من الشارع، إذ كان من المفروض أن يتم رفع نسبة البناء.

كما أن الشارع الأمريكي فصل كل منطقة وادي الحمص ودير العامود شرق صور باهر وهي مناطق آهلة، عن امتدادها الطبيعي في القرية الأُم صور باهر، وأن كل المناطق التي يمر بها الشارع جنوب مدينة القدس مناطق زراعية الكثير منها مزروعة بأشجار الزيتون الروماني القديم والمعمرة وان فكرة التعويض عن هذه الأشجار أو الأرض مرفوضة فلسطينياً، لذلك فإن لهذا الشارع وانعكاسات اقتصادية وزراعية وسياسية.

ويتم تجهيز الشارع الأمريكي لنقل حوالي 50% من حركة المواصلات على شارع القدس الخليل الحالي ومنطقة جنوب القدس سوف تتجه نحو هذا الشارع الذي يستوعب الاف السيارات. (عبيدات، 2020).

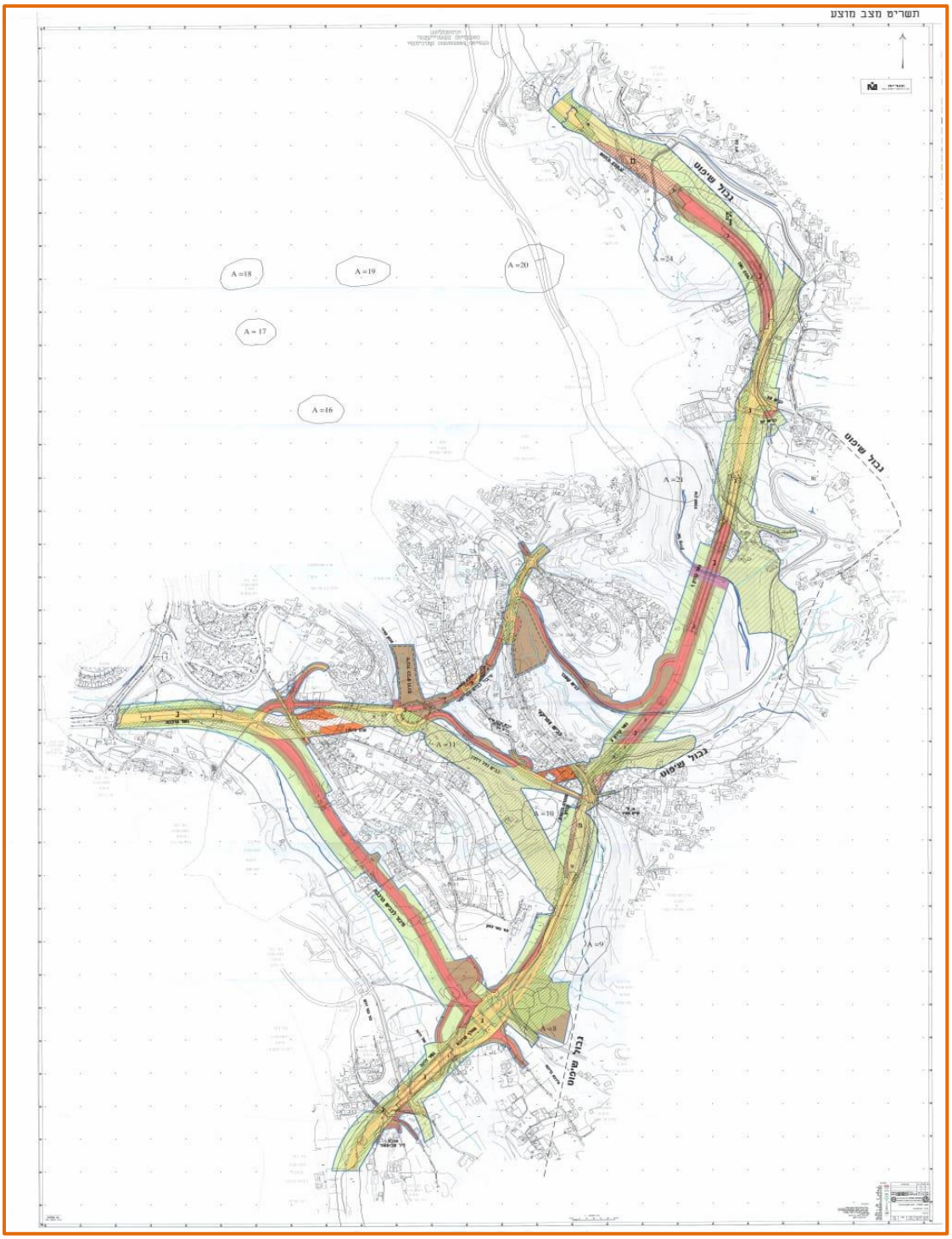

خريطة رقم (11): هيكلية شارع الطوق الشرقي والشارع الأمريكي، المصدر: موقع وزارة الداخلية الإسرائيلية الالكتروني.

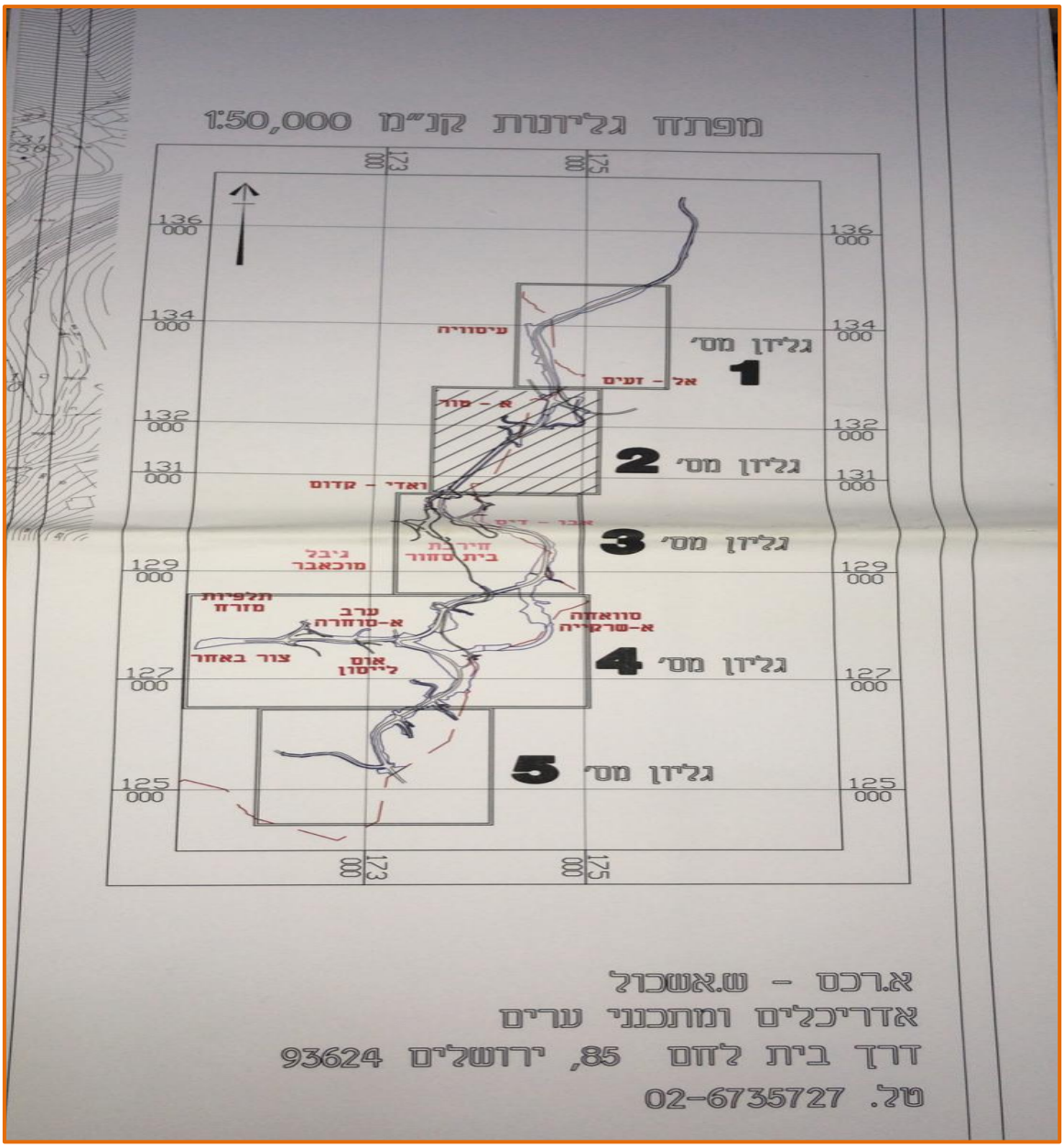

خريطة رقم (12): مخطط رئيسي للشارع الأمريكي يظهر من خلالها جزء دراستنا المقطع رقم (5) وتوقيع المخططين الرئيسين عليها، المصدر: بلدية القدس المحتلة

4.10 خلاصة الفصل الرابع

1. حصر التوسع الحضري للأحياء العربية الفلسطينية.
2. هنالك حركة واســعة لإعادة تأهيل منظومة الطرق والمواصــلات في جميع أنحاء المدينة من خلال عمل شبكة طرق أفقية وعمودية متطورة ومواكبة لتغيرات الحضرية مستقبلاً.
3. اعادة توزيع مركز الحياة للسكان العرب في شرق القدس وتوجيه تفاعلهم واعتمادهم على مركز الحياة في القدس الغربية.
4. فرض التبعية الاقتصادية على المجتمع العربي الفلسطيني.
5. التغيير الديمغرافي لصالح الأغلبية اليهودية.
6. إيجاد خطوط تماس فاصلة ما بين المستعمرات الإسرائيلية والبلدات العربية.
7. تجهيز وتأسيس الطرق والمواصلات بشكل أساس لصالح المستعمرات اليهودية.
8. إضعاف الطرق والمواصلات الفلسطينية والتوسع على حسابها.
9. ضــــبط حرية الحركة والتنقل والســـيطرة عليها في أي لحظة، وعزل العرب في كانتونات محصورة.
10. تفكيك النســيج العمراني الفلســطيني من خلال القيود المفروضــة على الســكن واثبات الحياة اليومية ودفع المقدسيين للهجرة خارج المدينة بسبب القيود التعجيزية للسكن والحياة.

الفصل الخامس

منهجية الدراسة

5.1 المقدمة

يعتمد هذا الفصل على المنهجية التي استخلصتها الباحثة من العمل الميداني، وقد تم العمل الميداني من خلال إستخدام أداتين ، الأداة الأولى هي المقابلات الفردية والمفتوحة مع عدد من الخبراء والمحتصين

بشـؤون مدينة القدس، ومنهم: الدكتور جمال عمرو، الدكتور رمضـان دبش، الدكتور عناد السـرخي، السيد فؤاد الحلاق، السيد فؤاد أبو حامد، السيد خليل تفكجي، السيد رامي صـالح، السيد رائد بشير، السـيد راسـم عبيدات ، تم تحليل بيانات المقابلات النوعية التي انقسـمت لبيانات نوعية اسـمية في مجموعات غير متشابهة وبيانات نوعية ترتيبية متشابهة .

مصادر البيانات

تنقسم مصادر البيانات في هذه الدراسة إلى نوعين، وهما

1. **البيانات الرئيسة** تتمثل في أداة الدراسة (الاستبانة)، وذلك للتعرف على أثر الشارع الأمريكي الالتفافي عابر مدينة القدس – بلدة صُور باهر و وادي الحمص.
2. **البيانات الثانوية** تتمثل في الدراسات والأدبيات السابقة، وما تحويه المكتبات من دراسات وأبحاث وكتب ومراجع في مجال الدراسة.
3. **المقابلات** وقد تمت المقابلات وفق أسئلة تناولت الاثار القانونية والسياسية والإجتماعية والإقتصادية والبيئية للشارع الأمريكي لشارع الأمريكي الألتفافي على منطقة صورباهر وواد الحمص جائت الأسئلة على النحو التالي .

1- ما تصنيف السكان قانونياً في بلدتي صور باهر ووادي الحمص؟

2- ما قانونية الاعتراضات التي قدمها السكان المتضررين والقاطنين حول الطريق الأمريكي ضد مخططات مكتب التخطيط اللوائي في القدس حسب القانون الإسرائيلي؟

3- هل يمكن أن يكون شق الشارع الأمريكي على أراضي بلدة صور باهر في الجهة الشرقية، مقدمة لإقامة مستوطنة اسرائيلية جديدة؟

4- ما المشاكل الاجتماعية التي أوجدها الشارع الأمريكي في بلدة صور باهر؟

5- هل يخدم الشارع الأمريكي المواطنين العرب بالمنطقة حالياً، وما مدى الاستفادة منه مستقبلاً؟

6- ما الدور الأساسي الذي يمثله وجود الشارع الأمريكي في المنطقة ضمن منظومة الشوارع الالتفافية ومشروع القدس الكبرى، ولما لم ينفذ قبل عشرون عاماً؟

7- ما أهم المشاريع التي ستقام حول الشارع الأمريكي الالتفافي؟

8- هل هنالك تأثيرات بيئية يتسبب الشارع الأمريكي الالتفافي في حدوثها ؟

وفيما يلي تحليل للأثار المترتبة على الشارع الأمريكي وفق نتائج المقابلات

5.2 تحليل آثار الشارع الأمريكي من وجهة نظر المستهدفين.

يتناول هذا القسم إجراءات الدراسة التي تم اتباعها، من حيث منهج الدراسة، ومجتمع الدراسة، وعينة الدراسة، وأداة الدراسة، وصدق الاستبانة، وثباتها، والأساليب الإحصائية المستخدمة، وخطوات إجراء الدراسة، ومصادر البيانات، واختبار توزيع البيانات، وفي هذا القسم يتم استعراض النتائج العامة التي تم التوصل إليها من الإستبيان ويمكن للقارئة الحصول على مزيد من التفاصيل حول الإستبيان من الملحق رقم (2) الوارد في صفحة (171)

5.2.1 منهج العمل على الإستبيان

تم في البداية إعداد اداة الإستبانة تتضمن أسئلة تغطي أثار الشارع الأمريكي ومواقف المستهدفين منه من جميع الجوانب ثم تم تحكيم الإستبانة من ثلاث مختصين هم الدكتورة مها السمان، والدكتور راسم خمايسي، والدكتورمازن الخطيب، وتم تعديلها بناء على ملاحظاتهم. بعد ذلك تم تصنيف الأسئلة الثلاثين إلى محاور عدة منها اقتصادي، اجتماعي، تعليمي ،التخطيط والبناء ،الحركة والعمل، البيئي تم تعميم الاستمارة من خلال وسائل التواصل الإجتماعي على العينة المستهدفة وجمع الرود التي جرى تحليلها بعد ذلك بالتعاون مع مختص إحصائي وتم إستخراج النتائج الواردة في ملحق رقم (2)

5.2.2 مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع سكان بلدة صُور باهر وحي وادي الحمص في مدينة القدس، تم التواصل معهم من خلال وسائل التواصل الإجتماعي .

5.2.3 عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من عدد (400) من سكان بلدة صُور باهر وحي وادي الحمـــــــص في مدينة القدس، من كلا الجنسين ومختلف الأعمار والمهن كما يتم تفصيله أدناه مثلت عينة الدراسة الفعلية. وقد تم جمع 400إستمارة بالتمام والكمال .

5.2.4 اختبار توزيع البيانات

من أجل معرفة إذا كانت البيانات تتبع التوزيع الطبيعي من عدمه، تم الاعتماد على **(نظرية النهاية المركزية)**، التي تشـــير إلى أنه كلما زاد حجم العينة كلما اقترب تباينها من تباين المجتمع، وكلما زاد حجم العينة فإن التوزيع لمتوسط هذه المتغيرات العشوائية يقترب من التوزيع الطبيعي القياسي، ويمكن اعتبار أن التوزيع يكون طبيعيا بصـــورة تقريبية عندما يصـــبح حجم العينة (30) فما فوق، أي أن البيانات في هذه الدراسة تتبع التوزيع الطبيعي، ولذلك تم استخدام الاختبارات المعلمية.

5.2.5 أداة الدراسة

تم اســتخدام الاســتبانة كأداة لجمع البيانات، والتي تم تصــميمها للتعرف على أثر الشــارع الأمريكي الالتفافي عابر مدينة القدس على الحياة اليومية في بلدة صُور باهر وحي وادي الحمص.

5.2.6 مكونات الاستبانة

1. **البيانات الشخصية** وتشتمل على البيانات الشخصية التالية: (العمر، الجنس، الحالة الاجتماعية، المؤهل العلمي، مكان السكن).

5.2.7 مجالات الاســـتبانة، وهي مكونة 33 فقرة موزعة على ســـتة مجالات وهي الإقتصـــادي، الإجتماعي، التعليمي، التخطيط والبناء، الحركة والعمل، الأثار البيئية .

جدول رقم (5): تحليل بيانات فقرات مجال الآثار الاقتصادية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "T"	قيمة "Sig."	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الموافقة
1	يخدم الشـــارع الالتفافي المواطنين الفلســـطينيين في توفير فرص عمل وتقليص البطالة.	2.939	1.058	-0.570	0.570	58.7	6	متوسطة
2	تسبب الشارع الأمريكي الالتفافي بحرمان الكثير من المزارعين من إنتاج محصـــول أشـــجار الزيتون المزروعة بالمنطقة الشارع وما حوله.	3.909	0.959	9.429	0.000	78.1	1	كبيرة
3	يوفر الشارع الأمريكي على سكان صور باهر وما حولها أموالاً تدفع ثمناً للوقود بســـبب اختصـــار المسافات وسرعة التنقل عليه.	3.798	0.833	9.534	0.000	75.9	2	كبيرة
4	وجود الشارع الأمريكي الالتفافي في بلدة صور باهر ووادي الحمص سوف يؤدي إلى نمو مشاريع جديدة مثل المنطقة الصـــناعية التي ســـتجلب الخير على البلدة وسكانها.	3.360	1.078	3.340	0.001	67.2	5	متوسطة
5	وجود الشـــارع الأمريكي الفاصـــل بين صـــور باهر وامتدادها بوادي الحمص يؤدي الى تأسيس مشاريع جديدة من قبل ســكان البلد تلبي احتياجات الســكان بشكل مباشر	3.430	1.047	4.107	0.000	68.6	4	كبيرة
المجال ككل		**3.522**	**0.566**	**9.231**	**0.000**	**70.4**		**كبيرة**

جاءت الإجابة عن السؤال الأول بأن الشارع يخدم ويوفر فرص العمل ويقلص البطالة بنسبة 58.7% وهي نســـبة متوســـطة؛ لكنها تعبر بأن هنالك فائدة لا بأس منها وفرصـــة جيدة للعمل، وهنا يتوافق الخبراء مع السكان في ذلك بنسبة أقل بكثير من ذلك، حيث يجدون بأن المشاريع الاقتصادية تخدم بالدرجة الأولى الاقتصـاد الإسـرائيلي، المسـتثمرين اليهود، والأجانب، وإن فرصـة المسـتثمر العربي

ضـعيفة بسـبب العوائق والتراخيص والتكاليف العالية، ويرى الخبراء بأن الأمر سـوف يقتصـر على بعض الأيدي العاملة والموظفين.

بينما الإجابة عن السؤال الثاني فكانت بموافقة كبيرة حوالي 78.1% على الخسائر الزراعية التي سببها الشارع، ويتفق الخبراء في المقابلات مع هذه النسبة.

بينما كانت الإجابة عن السـؤال الثالث توفير الأموال وتوفير الوقود بسـبب اختصـار المسـافات بحوالي 75.9% وهي إجابة كبيرة وفائدة يستشعرها السكان.

وكانت الإجابة عن السؤال الرابع الذي يوضح نمو مشاريع جديدة ستجلب الخير على البلدة فكانت نسبته 67.2% وهي إجابة متوسـطة وتميل إلى أن تكون كبيرة وتدل على الموافقة والترحيب بهذه الفوائد المتوقعة.

أما السـؤال الأخير جاء بنسـبة 68.6% وهي نسـبة كبيرة، تدل بأن المنطقة سـوف تحصـل على نمو اقتصادي جيد جداً يرفع من مستوى منطقة واد الحمص ويسد فراغات كبيرة.

وبهذا تجد الباحثة بأن الآثار الاقتصـادية جاءت بفائدة كبيرة على بلدة صـور باهر وواد الحمص ورفعت من المستوى والنمو الاقتصادي.

جدول رقم (6) تحليل بيانات فقرات مجال الآثار الاجتماعية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "T"	قيمة "Sig."	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الموافقة
1	أدت الشـوارع الالتفافية إلى خلق مشـكلات اجتماعية وأسـرية تسـببت في تشـتيت العائلات المقدسـية وتقليل أوصال الصلة بينها.	3.061	1.114	0.541	0.590	61.2	5	متوسطة
2	تسبب الشارع الأمريكي في حالة انقسام في المجتمع ما بين رافض للتعويضات بسبب الخسائر المباشرة وقابل لها.	3.790	0.891	8.867	0.000	75.8	3	كبيرة
3	يعاني سـكان صـور باهر ووادي الحمص بأنه لا توجد جهة سياسية حقيقية تمثل وجودهم ومطالبهم.	4.200	0.876	13.696	0.000	84.0	1	كبيرة جدا

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "T"	قيمة "Sig."	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الموافقة
4	تسبب الشارع الأمريكي الالتفافي في ظهور بيئة اجتماعية جديدة في منطقة وادي الحمص حيث بدأت تأخذ طابع منفصل عن بلدة صور باهر.	3.667	0.915	7.252	0.000	73.3	4	كبيرة
5	فصل الشارع الأمريكي بلدة صور باهر ووادي الحمص، خلق تخوفاً لدى الشباب المقبلين على الزواج من التفكير بالبناء والسكن في أراضيهم.	3.838	0.955	8.733	0.000	76.7	2	كبيرة
6	حصل الكثير من المتضررين من شق الشارع الأمريكي على تعويضات مقابل فقدانهم مساكنهم وأراضيهم.	2.850	1.077	-1.393	0.167	57.0	6	متوسطة
المجال ككل		**3.567**	**0.609**	**9.305**	**0.000**	**71.3**		**كبيرة**

يتضح بأن سؤال خلق الشارع الأمريكي للمشكلات الاجتماعية والأسرية وتشتيت العائلات قد تم بالموافقة بنسبة 61.2% وهي نسبة متوسطة؛ لكنها تدل على ضرر ملموس لا يستهان به يسببه الشارع، وهنا يتفق أراء الخبراء مع سكان المنطقة في ذلك.

وجاءت نتائج السؤال الثاني الذي يستوضح انقسام المجتمع ما بين المؤيد والمعارض للتعويضات بسبب الخسائر من شق الطريق فكانت نتيجته 75.8% وهذا رقم كبير ويدل على بوضوح بأن الخلاف كان مؤثر جداً ومزعج للسكان.

وجاءت نسبة السؤال الثالث الذي يصف عدم وجود جهات رسمية وسياسة تدعم مطالب السكان 84% وهي نسبة كبيرة جداً وهنا يشتكي سكان واد الحمص من معاناة كبيرة وتحديات تفوق قدرة الأفراد في تسيير كافة أمور حياتهم واحتياجاتهم.

بينما السؤال الرابع الذي يذكر بأن واد الحمص أخذت تتعايش كمنطقة منفصلة ولها نسيج اجتماعي خاص بها بالرغم من أن السكان في الوادي جزء من السكان في بلدة صور باهر، فكانت النسبة 73.3% وهي نتيجة كبيرة.

وجاءت نسبة السؤال الخامس جاء بنسبة 76.7% وهي نسبة كبيرة أتت تؤيد التخوف الواضح والخطير لدى الشباب من التفكير بالبناء في أراضيهم خوفاً من الهدم وعدم القدرة على اصدار التراخيص، فتكون محاولة البناء تواجه صعوبات جمة يريد الشباب تجنبها بقوة.

بينما السؤال الأخير فكانت نسبته 57% متوسطة وهو يبين حصول المتضررين على تعويضات بسبب خسائرهم ويبدو بأن مالا يقل عن نصف المتضررين قد حصلوا على تعويض ما.

وترى الباحثة أنه يبدو جلياً بأن نتائج الآثار الاجتماعية التي تسبب بها الشارع الأمريكي، جاءت سلبية على وضع أهالي صور باهر وواد الحمص، وأن التوافق ما بين الآراء في نتائج الاستبيان والمقابلات جاء بشكل كبير.

جدول رقم (7) تحليل بيانات فقرات مجال الآثار التعليمية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "T"	قيمة "Sig."	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الموافقة
1	ساهم الشارع الأمريكي بسرعة تنقل حركة الطلاب اليومية ما بين صور باهر ووادي الحمص.	3.770	0.886	8.691	0.000	75.4	1	كبيرة
2	واكب شق الشارع الأمريكي في صور باهر شق شوارع داخلية وبناء مدارس جديدة.	3.340	0.987	3.445	0.001	66.8	4	متوسطة
3	يتوقع بناء مدارس ومؤسسات تعليمية جديدة في وادي الحمص.	3.485	0.896	5.382	0.000	69.6	3	كبيرة
4	يتوقع بناء مراكز وعيادات طبية جديدة في وادي الحمص.	3.545	0.872	6.223	0.000	70.9	2	كبيرة
المجال ككل		**3.535**	**0.737**	**7.261**	**0.000**	**70.7**		**كبيرة**

وقد تبين من الجدول السابق أن الإجابات جاءت على السؤال الأول حول مساهمة الشارع بسرعة الحركة والتنقل لطلاب المدارس في المنطقة فكانت الموافقة كبيرة بنسبة 75.4% ووجد السكان فائدة واضحة يومية.

وكان السؤال الثاني حول وجود الشارع الالتفافي الأمريكي الذي صاحبه شق شوارع أخرى في المكان، حظي هذا السؤال بموافقة متوسطة 66.8% وتدل على وجود هكذا رابط في منظومة الشوارع في البلدة.

أما السؤال الثالث الذي يتوقع بناء مدارس ومؤسسات تعليمية في واد الحمص بحوالي 69.6% وهي نسبة كبيرة، وتلاقي قبول واستحسان ورفع المستوى الثقافي في واد الحمص.

وجاء السؤال الرابع والأخير بتوقع التطور الصحي وبناء مراكز وعيادات صحية بنسبة 70.9% وهي نتيجة كبيرة ولها انعكاس ايجابي على واد الحمص.

ويتبين للباحثة بأن الآثار التعليمية التي تسبب بها الشارع الأمريكي على واد الحمص تحديداً هي ايجابية بحيث دفعت المنطقة وتدفعها للعمل على رفع المستوى التعليمي وتسهيل بناء مؤسسات التعليم بالقرب من السكان وتقليل وحاجتهم للتوجه للبلدات المجاورة وخاصة في واد الحمص، ويتفق الخبراء مع نتائج الاستبيان في هذا بينما يختلفوا بأن المؤسسات التعليمية التابعة لبلدية الاحتلال والتي تدرس حسب المنهاج الإسرائيلي (البجروت) البعيد عن الثقافة الفلسطينية، فسوف تسرق هذه المدارس فرصة مدارس أخرى وتلغي وجودها كالمدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية مدارس (الأوقاف) التي تدرس حسب المنهاج الفلسطيني، مما ينعكس سلبا على الثقافة الوطنية والعامة مستقبلاً.

جدول رقم (8) تحليل بيانات فقرات مجال آثار التخطيط والبناء الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "T"	قيمة "Sig."	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الموافقة
1	انخفضت نسبة البناء في المناطق القريبة من الشارع الأمريكي.	3.929	0.929	9.957	0.000	78.5	2	كبيرة
2	أثرت مساحة الأراضي المصادرة من بلدة صور باهر ووادي الحمص لإنشاء الشارع الأمريكي الالتفافي على الكثافة السكانية لهما، حيث قلت نسبة التوجه للسكن في وادي الحمص في السنوات الأخيرة.	3.283	1.050	2.680	0.009	65.6	6	متوسطة
3	عند اكتمال مشروع الشارع الأمريكي الالتفافي يُتوقع أن يكتمل بناء جدار الفصل العنصري بمحاذاته مما يتسبب بعزل صور باهر تماماً عن وادي الحمص.	3.495	1.091	4.512	0.000	69.8	4	كبيرة
4	تعتبر الشوارع الالتفافية انعكاساً للتطور الحضاري في بلدة صور باهر وتسهيلاً لحياة السكان.	3.394	0.988	3.968	0.000	67.8	5	متوسطة
5	رفع تخطيط الشارع الأمريكي في صور باهر أسعار الأراضي بشكل كبير.	4.010	0.875	11.489	0.000	80.2	1	كبيرة
6	يربط الشارع الأمريكي ما بينه وبين صور باهر ووادي الحمص بمداخل محدودة.	3.667	0.833	7.963	0.000	73.3	3	كبيرة
المجال ككل		**3.630**	**0.495**	**12.666**	**0.000**	**72.5**		**كبيرة**

لقد تبين من الجدول السابق ما يلي: حيث جاء السؤال الأول حول انخفاض نسبة البناء في المناطق القريبة من الشارع والمقصود البناء السكني الخاص بأهل بلدة صور باهر والذي كان بنسبة 78.5% وهي نسبة كبيرة وتدل على تقليص كبير وحصر للتمدد العمراني في البلدة.

أما السؤال الثاني الذي يتحدث عن انخفاض توجه سكان صور باهر للسكن في أراضيهم بواد الحمص، خشية من فصل المنطقة جاءت الإجابة النسبة 65.6% وهي نسبة متوسطة تدل على انتشار التخوف من المستقبل المجهول المحتمل لتأثيرات الشارع على حرية سكن المواطنين في أراضيهم، وخوف من فقدانهم الخدمات والهوية.

وكان السؤال الثالث الذي يتوقع عند اكتمال بناء الجدار سوف يفصل صور باهر عن أراضيها تماماً وهذا يعني الشعور العام بالخطر المتربص بالمنطقة واحتمالية حدوثه الكبيرة كباقي المناطق المقدسية كفر عقب، الرام وغيرها.

وجاءت الإجابة عن السؤال الرابع الذي يعتبر الشارع الأمريكي تطور حضاري وتسهيل للحياة بنسبة 67.8% وهي نسبة متوسطة تميل إلى الكبيرة وبذلك يستشعر سكان صور باهر وواد الحمص أثر هذا الشارع على الحياة اليومية بشكل إيجابي.

بينما السؤال الخامس حول رفع الشارع الأمريكي أسعار الاراضي بشكل كبير حصل على نسبة كبيرة بالموافقة من خلال الواقع الذي يعيشه السكان والملاحظ في حياتهم بشكل ملفت وهذا أمر سلبي برأيهم يزيد الأعباء ويقلص فرصة شراء أو تملك الأرض.

وكانت الإجابة عن السؤال السادس الذي يبن بأن الشارع الأمريكي يربط بين صور باهر وواد الحمص بداخل محدودة جاء بنسبة 73.3% وهي نسبة كبيرة يعتبرونها اليوم جيدة وذلك بوجود مداخل واضحة مرتبة مع بنى تحتية مناسبة سهلت تنقل السكان بين المنطقتين.

وترى الباحثة أن آثار التخطيط والبناء المتسبب بها الشارع الأمريكي في صور باهر وواد الحمص انعكست سلبا على حياة السكان بحيث فاقت السلبيات كثيرا عن الفوائد المتوقعة والموجودة، وهذا ما أكده الخبراء في المقابلات وغيرها بنسبة توافق كبيرة جداً.

جدول رقم (9) تحليل بيانات فقرات مجال آثار الحركة والعمل الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "T"	قيمة "Sig."	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الموافقة
1	ساعد الشارع الأمريكي في سرعة تنقل العمال والموظفين إلى مراكز عملهم في مختلف أنحاء المدينة.	3.929	0.811	11.397	0.000	78.5	1	كبيرة
2	ربط الشارع الأمريكي صور باهر ووادي الحمص بالأحياء المقدسية في المدينة.	3.711	0.979	7.160	0.000	74.2	2	كبيرة
3	تسبب شق الشارع في المناطق الزراعية من صور باهر إلى انخفاض نسبة العاملين في الزراعة.	3.684	1.031	6.562	0.000	73.6	3	كبيرة
4	هنالك ضرورة ملحة لوجود شارع كالشارع الأمريكي الالتفافي في المنطقة.	3.347	1.066	3.222	0.002	66.9	4	متوسطة
5	قلل وجود الشارع الأمريكي عملية الحركة والتنقل ما بين صور باهر ووادي الحمص.	2.690	1.002	-3.094	0.003	53.8	6	متوسطة
6	سوف يقل توجه سكان صور باهر لتسوق من مناطق الأسواق العربية بعد انشاء المنطقة التجارية المخطط لها حول الشارع الأمريكي.	3.010	1.020	0.098	0.922	60.2	5	متوسطة
	المجال ككل	**3.390**	**0.500**	**7.807**	**0.000**	**67.8**		**متوسطة**

وقد تبين من الجدول السابق أن: السؤال الأول: ساعد الشارع الأمريكي في سرعة تنقل العمال والموظفين 78.5% أي بدرجة كبيرة وأمر ايجابي لهم.

بينما جاء السؤال الثاني حول ربط الشارع الأمريكي صور باهر وواد الحمص بالأحياء المقدسية في المدينة جاء بنسبة 74.2% وهي نسبة كبيرة ولها دلالة ايجابية عكس المتوقع وعكس دور الشوارع الالتفافية في فصل الأحياء العربية.

وجاء السؤال الثالث حول تسبب شق الشارع في المناطق الزراعية إلى انخفاض العاملين فيها بنسبة 73.6% وهو مؤشر كبير على حجم الخسائر في الأراضي الزراعية وتضرر السكان.

وكان السـؤال الرابع هل هناك ضـرورة ملحة لوجود شـارع كالشـارع الأمريكي الالتفافي في المنطقة 66.9% وهي نسـبة متوسـطة وهذا يدل على الاتجاه نحو قبول وجود الشـارع وانعكاس الفوائد على السكان.

وجاء السـؤال الخامس حول تقليل الحركة والتنقل ما بين صـور باهر وواد الحمص بنسـبة 53.8% وهي متوسـطة حيث يجد نصـف أفراد العينة بأنه في حال اي حدث أمني سـوف يفصـل الشـارع المناطق وبكون عائق أمام الحركة.

وجاء السؤال السادس الذي يتوقع بأن يقل توجه سكان صور باهر للتسوق من مناطق الاسواق العربية في حال انشـاء المنطقة التجارية المخطط لها حول الشـارع الأمريكي جاءت بنسـبة 60.2% وهي متوسطة ولهذه الفكرة قبول لا بأس به لدى السكان.

وترى الباحثة أنه من الواضـح من هذا الجدول بأن الآثار الإيجابية للحركة والعمل الناشئة في الشارع الأمريكي يطغى عليها الإيجابية على سكان صور باهر وواد الحمص، ووجدت التوافق الكبير ما بين نتائج أراء السكان والخبراء في المقابلات وغيرها مع تأكيد الخبراء بشكل أكبر وأكثر خطورة على قدرة سلطات الاحتلال في عزل وفصل صور باهر عن واد الحمص في حال الأحداث الأمنية وغيرها.

جدول رقم (10) تحليل بيانات فقرات مجال الآثار البيئية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "T"	قيمة "Sig."	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الموافقة
1	طوّع تصـــميم الشـــارع الامريكي وتخطيطه البيئة الجغرافية الجبلية لمنطقة صـــور باهر مما انعكس ايجابياً على المواطنين في المكان.	3.310	0.940	3.300	0.001	66.2	3	متوسطة
2	تسبب الشارع الأمريكي الالتفافي في إبراز المظاهر البيئية الجمالية لبلدة صور باهر.	3.180	1.038	1.733	0.086	63.6	5	متوسطة
3	يتسبب الشارع الأمريكي الالتفافي في تجمع الغبار وتلوث البيئة والهواء وارتفاع مستوى الضوضاء.	3.465	1.072	4.313	0.000	69.2	2	كبيرة
4	تسبب الشارع الأمريكي الالتفافي في تحسين البنية التحتية لشـــوارع القدس وبلدة صـــور باهر ووادي الحمص.	3.242	1.089	2.215	0.029	64.8	4	متوسطة
5	يعاني ســـكان وادي الحمص من عدم وجود أية خدمات للبلدية.	4.303	0.775	16.722	0.000	86.0	1	كبيرة جدا
المجال ككل		**3.498**	**0.506**	**9.841**	**0.000**	**69.9**		**كبيرة**

وقد تبين من الجدول السابق أن السؤال الأول: حول تطويع الشارع وتخطيطه للبيئة الجغرافية الجبلية في صـور باهر مما انعكس ايجابي على المواطنين جاء بنسـبة 66.2% وهي متوسـطة تميل للكبيرة ويتضـح بأن وجود الشـارع سـاهم في تسـهيل البنى التحتية في المنطقة بشـكل جيد، وهنا يتفق الخبراء مع أفراد العينة ويجد الخبراء بأن هذا التطويع والتحسين هو أمر ضروري يصاحب هكذا مشروع.

بينما السـؤال الثاني تسـبب الشـارع الأمريكي في ابراز المظاهر بيئية جمالية فكانت النسـبة 63.6% متوسـطة ويتضـح تأثير الشـارع الإيجابي في هذا المجال على سـكان البلدة، أكد الخبراء على تغيير المظاهر الجمالية بالمصـــطنعة مقابل القضـــاء على المظاهر الجمالية الطبيعية، أي تم الاتفاق بأن هنالك تغيير موجود.

وجاء السـؤال الثالث يتسـبب الشـارع الأمريكي في تجمع الغبار وتلوث الهواء والضـوضـاء بنسـبة 69.2% وهي نسـبة كبيرة وتدل على الشـعور بالمشـكلة، ومن خلال المقارنة ما بين نتائج الاسـتبيان

فيما يخص الأثار البيئية وما بين أراء الخبراء في هذا المجال، وجدت بأن هنالك فرق واضـح من قبل سكان صـور باهر وواد الحمص في معرفة كم الخطورة الناتجة عن التلوث البيئي المستقبلي للمنطقة وخاصة عند اكتمال المشروع وتجهيز المنطقة الصناعية وتفعيلها.

بينما السؤال الرابع وهو تسبب الشارع في تحسين البنية التحتية بالقدس وصـور باهر بنسبة 64.8% أي متوسـطة وتبين بأن مشـاريع البنى التحية بالرغم من عدم اقامة كافة المشـاريع المتعلقة بها ولكن هي موجودة ومؤثرة بالسـكان، وأكد الخبراء على الربط ما بين تحسـين البنى التحتية في المنطقة وما بين مشـروع الشـارع الأمريكي وبالرغم من ذلك هنالك نقص كبير ما يزال في تحسـين البنية التحتية للبلدتين وبأنهما تعاني تهالك وضـعف كبير وأكدت المقابلات على احتياج المشـاريع التجارية والصناعية المرتبطة بالشارع لضرورة تحسين البنى التحتية وخاصة المحيطة والقريبة من المشاريع، أي الهدف الحقيقي المصالح الاقتصادية الخاصة بالاحتلال.

وكان السؤال الخامس الذي يوضـح بأن سكان واد الحمص يعانون من عدم وجود أية خدمات للبلدية بنسـبة 89.0% وهي كبيرة جداً ومؤشـر خطير على الفراغ الإداري والتنظيمي وتحمل سـكان واد الحمص أعباء الخدمات بشكل مباشر، وهنا يتفق تماما الخبراء مع أراء السكان.

5.3 نتائج الجداول السابقة ما يلي

1. الآثار الاقتصـادية الناشـئة عن الشـارع الأمريكي الالتفافي جاءت بدرجة موافقة (كبيرة) في الإجابة عن (6) من الأسئلة فكانت الإجابة ب (5) أسئلة إيجابية لصالح المجتمع.
2. الآثار الاجتماعية الناشـئة عن الشـارع الأمريكي الالتفافي جاءت بدرجة موافقة (كبيرة) في الإجابة عن (6) من الأسئلة منها (2) سؤال إيجابي لصالح المجتمع.

3. الآثار التعليمية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي جاءت بدرجة موافقة (كبيرة) في الإجابة عن (4) ومنها (4) أسئلة إيجابية لصالح المجتمع.
4. آثار التخطيط والبناء الناشـــئة عن الشـــارع الأمريكي الالتفافي جاءت بدرجة موافقة (كبيرة) في الإجابة عن (6) أسئلة ومنها (4) أسئلة إيجابية لصالح المجتمع.
5. آثار الحركة والعمل الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي، جاءت بدرجة موافقة (كبيرة) في الإجابة على (6) أسئلة منها (4) أسئلة ايجابية لصالح المجتمع.
6. الآثار البيئية الناشـئة عن الشـارع الأمريكي الالتفافي جاءت بدرجة موافقة (كبيرة) في الإجابة عن (5) أسئلة منها (3) أسئلة إيجابية لصالح المجتمع.

وهذا التحليل يبين بأن الإجابات عن (33) سـؤال في الاسـتبيان جاء منها الإجابة عن (22) سـؤال بشـكل إيجابي وبنسـبة كبيرة لصـالح الحياة اليومية في بلدة صـورباهر وواد الحمص، بينما تم الإجابة عن (11) سؤال بشكل سلبي وبنسبة كبيرة على الحياة اليومية في صور باهر وواد الحمص.

وعليه يمكن اسـتنتاج من خلال تحليل ومناقشـة نتائج الاسـتبيان الذي يخص الشـارع الأمريكي، أن الشارع الأمريكي الالتفافي في مقطعه الأول والذي يمر عبر أراضـي صـور باهر ووادي الحمص جاء رافعة في المنطقة أكثر من كونه عبء، حسـب أراء المسـتهدفين من سـكان بلدة صـور باهر ووادي الحمص من خلال أثار الشارع الأمريكي على حياتهم اليومية وفي الوقت الحالي، وهذا ما لا يتسق مع حقيقة أن الشـارع على المديين اليومي والاسـتراتيجي هو جزء من عملية تهويد واسـرلة القدس الجارية على الارض بشكل يومي ومضطرد.

الفصل السادس

المناقشة والاستنتاجات للاثار الناشئة عن الشارع الأمريكي الإلتفافي

6.1 الاثار القانونية والسياسية للشارع الأمريكي الالتفافي

بالرغم من توجه مركز الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطيني في القدس بالمشاركة مع مركز عدالة، الى القضاء الإسرائيلي ، باسم 73 معترضاً منهم 17 جمعية محلية باسم جمعيات حقوق الإنسان من مناطق أبوديس، المكبر، صور باهر، الشيخ سعد، حيث قدموا اعتراضاً معد من قبل المحامية سهاد بشارة، والمحامية هناء حمدان ضد المجلس القطري عام 2008م، كان الاعتراض على الخارطة الهيكلية للقدس 2000، (4585) وشارع الطوق الشرقي ومقطعه المركزي الشارع الأمريكي الذي سوف يصادر أكثر من ألف دونم من الأراضي الفلسطينية، وما كان من المجلس القطري للتخطيط والبناء إلا رفض كل الاعتراضات وكان التجاذب في الادعاء بأن المخطط سياسي بالدرجة الأولى، رد المجلس أن القدس محور عملية المفاوضات والتخطيط الهيكلي فيها يحمل مرونة

احتمال التسوية الجيوسياسية فيها، كما حرص المجلس القطري في رده على ضرورة إبقاء الديمغرافيا اليهودية تتفوق على الفلسطينية بما يزيد عن 70% داخل المدينة المقدسة بشكل خاص.

أما في الرد على المعترضين من أن تطوير شبكة المواصلات والشوارع كالشارع الأمريكي مثلاً، جاءت كما لربط المستوطنات في غوش عتصيون ومعاليه أدوميم وغفعات زئيف وغيرها مع المنطقة E1 بمركز المدينة، وهذه الشوارع الالتفافية وحرمها وما يحيط بها من مساحات واسعة من الأرض تصادر لصالح الإسرائيلي على حساب الفلسطيني، فكان رد المجلس القطري بأن هذه الشبكة الشاملة من الطرق سوف تساعد على سهولة الحركة والتنقل ونقل البضائع، وكذلك تحسين البنية التحتية للشوارع في المكان، بالرغم من الحاجة لتوفير مناطق آمنة حولها.

وبرد المحكمة الإسرائيلية على أن المخطط 2000 يخالف القانون، وأنه قائم على أرض محتلة، ويمس حقوق السكان ويخالف الاتفاقيات الدولية مثل اتفاقية جنيف الرابعة، ليؤكد المجلس مرة أخرى بأن قضية القدس سياسية وليست تخطيطه.[14] .

ولم تقبل حكومة إسرائيل بكل قوانينها ولجانها المختصة أي حق اعتراض للمتضررين، بل لم تأخذ برأيهم أثناء التخطيط الحضري في الأحياء العربية شرق المدينة، مما أوجد فجوة واضحة في اثار هذه المخططات على حياة الفلسطيني والإسرائيلي، وكان واضحاً لدى الفلسطيني بأن المخططات الهيكلية للمدينة تستثني مصالحهم ووجودهم أو توسع أحيائهم وامتدادها، وفصل المناطق العربية عن بعضها البعض وتقسيم ذات الحي لأكثر من جزء كما فعل شارع (4) في بيت صفافا، فحصل انقطاع بالاتصال الجغرافي المباشر بين نفس المنطقة، بالمقابل رفع وجود الاستيطان في المدينة وحولها.

أفاد السيد فؤاد أبو حامد: إن شارع الطوق يزيد ترابط المستوطنات مع بعض ويقسم الأحياء العربية، هدفه الأساسي تقسيم وتقطيع القدس الشرقية وذلك واضح من خلال الخريطة "خريطة الطوق الكامل"

[14] مركز عدالة.2022. "اعتراض على الخارطة الهيكلية الجديدة للواء القدس".عدالة المركز القانوني لحقوق الاقلية في اسرائيل. https://www.adalah.org/ar/content/view/1387

التي من خلالها يظهر الشكل الكامل للطوق المحيط بمدينة القدس ومن ضمنها شارع الطوق الشرقي وجزءه الشارع الأمريكي.

ووضح السيد فؤاد الحلاق: بأن دائرة شؤون المفاوضات تجد بأن الاحتلال يفرض الشارع الأمريكي و"الطوق الشرقي "كواقع على الأرض، ولكن يمكن أن يتحول مع المستقبل وتغيير الأحوال إلى شارع يستخدمه الفلسطيني فقط، ولكن تبقى الخطورة الحالية في المستوطنات وعمليات ربطها معاً وحديث اسرائيل بلغة الأحياء عن المستوطنات فهو يشكل نظرة جديدة في المفاوضات بأن المستوطنة هي حي فيه نسيج حياة وأعداد هائلة من السكان وعملية نقلهم وأبعادهم ليست بالقضية السهلة.

ويقول الحلاق في التوجه الاسرائيلي تم عرض هذا الشارع في المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية ،وهو شارع المنطقة الشرقية واد النار وبقي جزء من الشارع الطوق لم يستطيع الاحتلال البت فيه، وهو ما بين زعيم والعيزرية لأن هذا الجزء من الشـــارع يمر بالمنطقة B والاحتلال يبحث عن حل ليمرر الشـارع بالمنطقة C، أما الشـارع الذي يتم تجهيزه الآن من مقاطع الطوق الشـرقي "الشـارع الأمريكي" وغيره من الشوارع التي يتم تأسيسها بالتزامن ما هي إلا منظومة متكاملة مخططة تهدف إلى تغيير مركزية المدينة وخاصة الجزء الشرقي منها، ويقصد بالمركزية التجارية وبأنه مخطط ليكون في المدينة مركزان تجاريان أحدهما يخص المقدســين في الشـــمال من المدينة كمركز بيت حنينا وشـــعفاط، والآخر في الشـــرق من المدينة صـــور باهر وحولها من أحياء عربية، وبذلك يتم ربط المقدسيين بالمراكز التجارية شمالاً وشرقاً، وتبقى المنطقة الوسطى والبلدة القديمة تابعة تجاريا للقدس الغربية.

أما بالنسبة للوضع القانوني للسكان في وادي الحمص يقول: **السيد رامي صالح**، بأن سحب الهويات المقدسية من سكان وادي الحمص هو احتمال وارد جداً في حال تغيير السلك الشائك المعدني الفاصل ووضعه على شكل جدار أسمنتي على حدود ما تسميه إسرائيل حدود بلدية القدس، ومما يزيد الأمور

تعقيداً عدم وجود خدمات للبلدية في الحي وخاصة المناطق التي تتعدى حدود البلدية، ولكن إسرائيل حالياً تتعامل بسياسة ناعمة ولا تضغط على سكان المنطقة في تثبيت مكان السكن إلا في حالات فردية، ولكن هذا الأمر قابل للانفجار في أي لحظة.

ومنذ عام 1967م صنفت إسرائيل السكان العرب المقدسيين بأنهم سكان دائمين الإقامة Permanent Residents ولم تعتبرهم مواطنين في أرضهم، بالرغم من تفوق أعدادهم على 66.600 ألف نسمة حيث تم إعطاؤهم لقب (عرب القدس) وتم كذلك دمج القدس الشرقية مع الغربية واعتبارها جزء لا يتجزأ من دولة إسرائيل مع ضم العرب المقدسيين ضمن القوانين وبعض الحقوق الإسرائيلية المحدودة. (Lapidoth.2011)

ووضح السيد راسم عبيدات دور المنظمات الدولية والمحلية في حماية المقدسيين سكان صور باهر والمناطق المحيطة بالطريق الأمريكي جراء الاعتداءات على منازلهم وممتلكاتهم ورفض حقهم في الاعتراض

على مخططات الشارع ،حيث تحدث عن غياب الرؤية والاستراتيجية الواضحتين، تحتاج مدينة القدس للعمل الجاد في التصدي للمشاريع والمخططات الصهيونية لتهويد مدينة القدس وأسرلتها، فلا اكتفاء بالشجب والاستنكار الإعلامي المكرر، ولا بديل عن خطط عملية تدعم صمود المقدسيين وتثبيت وجودهم في المدينة، وهنا يأتي دور المنظمات الدولية والمحلية التي يعتبر دورها خجولاً لا يكفي، فالقدس عامة وقراها تحتاج إلى ضخ أموال وتوفير دعم للقطاعات الأساسية كالتعليم النوعي والأسكان وتوفير بنك معلومات كامل عن الأراضي والملكيات وطبيعة الأرض وتصنيفها، يجب على المجتمع الدولي أن يدعم المتضررين قانونياً وذلك لتعطيل سير مخططات الاحتلال المتسارعة في فرض سياسات أمر واقع على أراضي تعتبر محتلة حسب القانون الدولي، ولكن إسرائيل تجد نفسها محمية

ومحصـــنة في تلك المؤســـســـات من أي قرار قد يتخذ بحقها أو أي عقوبات قد تفرض عليها لخرقها القانون الدولي وما ترتكبه من جرائم .

بينما أفاد الدكتور عناد الســرخي عن خطوات الســلطة الوطنية الفلســطينية في مســاءلة ومحاكمة الاحتلال حســب القانون الدولي بســبب جرائمه الناجمة عن شــق الشــارع الأمريكي وذلك من خلال التوجه بالشـــكوى للمحافل الدولية والمطالبة بتطبيق القانون الدولي على الارض المحتلة ، ومن المعروف حسـب القانون الدولي بأنه من صـلاحيات الاحتلال اقامة مشـاريع وادارة شـؤون الشـعوب المحتلة، واقامة مشاريع تخدم السكان تحت سلطته، ولكن كيفية اثبات أن المشاريع تفيد أم تضر وما هو الهدف منها قضية حساسة للغاية وتحتاج إلى العمل الدؤوب وللأسف فرصة ذلك شبه مستحيلة.

كما أن إسرائيل عندما تعاملت مع هذه المشاريع لم تتعامل معها ككيان محتل، بل تعاملت بأنها دولة ذات ســيادة مطلقة على الأرض، وهنا يظهر القصـــور القانوني من قبل الجانب الفلســطيني ضـــد الاحتلال في المحافل الدولية.

ويؤكد الســيد رائد بشــير، بأن الشـارع صـادر مسـاحات مهولة من الأراضــي الزراعية وغيرها، وكان هنالك حوالي 136 اعتراض وبأنه تم العمل عليها قانونياً، وتابع الدكتور بنفسـه كل جلسـة اعتراض، ولكنه يقول بأن حجم الضـــغط والعمل على تمرير مخططات الاحتلال أكبر بكثير مما عملنا عليه ومما بذلناه من جهد، وهنالك تقصير من قبل المسؤولين وتأخير كبير في اتخاذ اجراءات وما قدم من مواجهة في هذه الحملات والهجمات يعتبر خجول.

وتفيد الباحثة أن الدكتور الســـرخي، أكد لها بأنه ومنذ عام 2002م قام بدراســـة كبيرة ودقيقة مع مخططات شـــاملة للمشـــروع حول الشـــارع الأمريكي والطوق وقدم تقارير دقيقة وواضـــحة للرئاســـة الفلسطينية بناءً على طلب الرئيس، ولكن لم يؤخذ على محمل الجد وخطورة هذه المشاريع.

شــق الشــارع الأمريكي على أراضـــي قرية صـــور باهر في الجهة الشــرقية، قد يكون مقدمة لإقامة مســتوطنة اســرائيلية جديدة، **قد نفى الدكتور الســرخي** ذلك وقال بأنه غير متوقع حالياً، ولكن ســوف يســاهم الشــارع في دعم وتوســعة المشــاريع الاســتيطانية القائمة فعلياً، وأن جميع الشــوارع في المدينة تصـــمم وتنفذ وفق نظرية أمنية محددة ومدروســـة بعناية كبيرة، من خلالها يتم خلق أزمات ســـير، وحضـور الجهات الأمنية بشكل مباشر وسريع عند أي حدث أمني وغيره، وتزويد الشوارع بالكاميرات للمراقبة.

اتفق المختصون بأنه من المستبعد إقامة مستوطنة في شرق البلدة حتى الآن، ولكن يعمل الشارع على الربط بين المستوطنات عند اكتمال المشروع.

بشــأن قانونية الاعتراضــات التي قدمها الســكان المتضــررين والقاطنين حول الطريق الأمريكي ضــد مخططات مكتب التخطيط اللوائي في القدس حسب القانون الإسرائيلي، أفاد الدكتور السرخي بقبول الاعتراضـــات من قبل إســرائيل وعمل جلســات محكمة وأجراء تحقيقات، ولكن بالنهاية وحتى الآن لم تنجح أي قضية اعتراض، وإن المتضرر يلجأ إلى المحاكم ولكن هذه الشوارع تسمى بالشوارع القطرية، لا يمكن حســب القانون لأي إنســان من إيقاف هذه المشــاريع لأنها تعتبر مصــلحة قومية وبالتالي ســتمرر المخططات لمصــادرة الأراضــي والهدم، بالمقابل لدى المتضــرر مجال لتعويض وهذا القانون ســواء عند الكيان المحتل أو غيره من الدول، كما أن على المتضــرر إثبات ملكيته للأرض أو البناء وإلا فقد حقه في التعويض وهذه مشكلة تواجه أغلب المتضررين.

الوضــع القانوني: حســب أبو حامد: فقد حصــل تغيير كبير للغاية منذ 2018م على أســاســه كانت السياسة الاسرائيلية تسعى ألا تعطي القدس الشرقية للفلسطينيين وكأنها حسمت أمر القدس، ولكن مع وجود مفاوضات جدية يمكن أن تعود القدس ولكن يبدو أن الإسرائيليين حسموا الأمر عام 2018م تم إصداره قرار 3790 بحيث تم منح القدس الشرقية ميزانيات غير مسبوقة لسد الفجوة الاقتصادية وقسمة

هذا القرار 2.1 مليار شيكل وهو مبلغ كبير جداً ولأول مرة يتم ضخ مبالغ كهذه لتحسين مستوى حياة الناس سواء عن طريق بناء غرف صفية أو نظافة وتنظيم الشوارع ، شمل القرار بندين

الأول: يتعلق بالتعليم وأسرلة التعليم وله حصة الأسد في الميزانية بأكثر من 800 مليون شيكل من أجل أن تتبع البلدات العربية نظام البجروت فيحصل الفرد على امتيازات عالية.

الثاني: تعزيز القوى الشرطية والأمنية.

ولم يتطرق هذا القرار إلى قضايا مهمة جداً مثل الاكتظاظ السكاني، أو قضية الوضع القانوني للمقدسيين حيث إنه ساكن وليس مواطن، وإذا خرج خارج حدود بلدية القدس سوف يتعرض لأكبر المخاطر وهو سحب الهوية.

واعتبر الدكتور رمضان دبش، أن ضخ الميزانيات يتم بالأساس لتحسين وضع الموجودين وخرطهم بالحياة الإسرائيلية مع الفهم أنه لا مجال لتوسع لأنه متوقع خروج المواطنين للسكن خارج حدود البلدية خارج حدود البلدية، مثل كفر عقب، وهذا جزء من خطة الترانسفير، وإعطاء المواطنين جنسيات وتسهيلها، تعليمهم البجروت وخلق نوع من وضع يشبه وضع الفلسطينيين في مناطق 1948.

ولم يختلف الخبراء في تحديد وضع سكان القدس الفلسطينيين القانوني والذي صنفهم مقيمين دائمين، وليس مواطنين يتمتعون بالجنسية، بل ويرهن وجودهم بكل الأحداث السياسية، ويضعهم ضمن دائرة التهديد المباشر بسحب الهويات، كما يتوجب عليهم الإثبات المستمر لمركز الحياة في القدس، ولكن اختلفوا في قانونية الاعتراضات منهم من اعتبر المتضررين مقصرين بالمطالبة بحقوقهم ومنهم من يعتبر بأنه لا أمل للمعترضين أمام القوانين والمحاكم الإسرائيلية، بالرغم من انهم يسمحون بالاعتراضات، ولكن لم تذكر حالة اعتراض قد نجحت تماماً، بل تسببت الاعتراضات بالتعطيل البسيط في عملية تنفيذ المشروع وليس توقفه.

6.2 الآثار الاجتماعية والديمغرافية للشارع الأمريكي الالتفافي

لعل الموضوع الديموغرافي هو الهم الأكبر الذي يشغل بال الاحتلال الإسرائيلي في فلسطين بشكل عام، ومدينة القدس بشكل خاص، فهو يسعى بشكل متواصل لكسب هذه المعركة، وحسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، فإن نهاية عام 2020م شهدت تفوقاً عددياً فلسطينياً، إذ بلغت نسبة الفلسطينيين في فلسطين التاريخية 50.7%، مقابل 49.3% للإسرائيليين (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،2020)، ولقد أصبح تخوف الاحتلال من عدم قدرته على تحقيق التفوق الديموغرافي في القدس تخوفاً حقيقياً، حيث أنّ نسبة الفلسطينيين في القدس حاليا تبلغ نحو 39% من مجمل سكان المدينة، وهو الأمر الذي يخالف هدف الاحتلال في عدم السماح بتجاوز نسبة الفلسطينيين في القدس الـ 28% في أفضل الأحوال، وهو ما كان مخططاً له أن يتم خلال عام 2017م. (عمرو،2018).

وبهذا قال السيد خليل تفكجي: بأن الاحتلال عمل دراسات حول الموضوع الديموغرافي في مدينة القدس، وتبين أنه بحلول عام 2040 ستكون نسبة الفلسطينيين ضمن حدود بلدية القدس هي 55%، وهو ما دفع الاحتلال لتسريع إجراءاته في المدينة؛ خوفاً من فقدان السيطرة على الواقع الديموغرافي فيها. (تفكجي، 2018).

ويعتبر فؤاد الحلاق، بأن سياسة الاحتلال في القدس ترتكز وبشكل منظم منذ عام 1993م، على استجلاب المستوطنين إليها عبر ضم المستوطنات، وتوفير الراحة القصوى لهم، وجعل حياة الفلسطينيين فيها قاسية، ومثقلة بالضرائب والصعاب، لإجبارهم على الهجرة منها، ومن هذه السياسة أيضاً تخصيص مساحات واسعة في المناطق ذات الأغلبية.

ويعمل الشارع الأمريكي على تغيير المشهد الفلسطيني في المكان، من خلال التطوير الحضري من منطقة ريفية، إلى منطقة حاضرة مدنية، بما يسمى الإحياء الحضري "أحد التعريفات للإحياء الحضري تدعي أن الإحياء الحضري يشتغل في تغيير عمليات التردي في المدن من خلال إقامة فعاليات اقتصادية، تعتمد تطوير وتوطين وتشغيل واستثمار خاصة". (خمايسي، 2020)

وإن إعادة بناء الأماكن وتجديدها الحضـــري، أمر طبيعي تمر به معظم مدن العالم وتبدأ عملية التحضـــير من نواة المدن، وتنمو خلالها وتتردى بعدها فيزيائياً، اجتماعياً، اقتصـــادياً وغيره، وبما أن التجديد الحضـري مطلوب لمنع الهجرة السـلبية من المدينة يعمل التحديث الحضـري على التوسـع مع نواة المدن إلى الأطراف مُلبياً حاجة التحضـر والتمدن السـريع التي تترافق مع زيادة عدد السـكان في المدن، وزيادة حاجة السكان في تطوير تقنيات البناء والنهوض بالاقتصـاد، فكانت الضـرورة تستدعي خلق شـبكات من التواصـل بين المراكز الحضـارية والمدن الكبرى، بعد تردي عمليات أوضـاع مراكز المدن، التي أصـــبحت تأوي الفقراء والمجرمين، فكان لابد من تغير دورها الوظائفي، وإعادة الفعالية الاقتصادية لهذه المراكز والحيوية الحضرية. (خمايسي، 2020).

الشارع الأمريكي يخدم سكان صور باهر والمناطق المجاورة لها ورفع نسبة البناء أفاد السيد رامي صـالح، إنه من المؤكد قلة وجود خطط للتطوير الحضـري شـاملة ومتكاملة تنظم المناطق الفلسـطينية في شرق القدس، والتي تقوم بمنح التراخيص في مجال الاسكان والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، بل تواجه التنمية معرقلات قانونية كبيرة، وهذه القضـــية تشـكل مســألة خطيرة لدى الفلســطينيين بالقدس ويعاني من تبعاتها السكان بشكل يومي، وانعكاساتها السلبية تتفاقم كل يوم في الأنشطة الاقتصـادية والاجتماعية والخدماتية، ووفقاً لما جاء في الخطة 2000 هنالك حوالي 15 ألف شـــقة ســـكنية غير قانونية وفق القانون الإسرائيلي في القدس، ولا يعرف شيء عن توزيعها القدس الجغرافي.

إن الغالبية الأكبر من البناء الفلســطيني في القدس يعتبر حســب الســلطات الإســرائيلية غير قانوني ومهدد بالهدم، ولا توجد أي أفكار أو بدائل في الخطة 2000 تغطي إطاراً قانونياً يمكن من خلاله تحويل هذه الأبنية إلى أبنية قانونية. (جبارين، 2016)

ويبين الســيد راســم عبيدات، أن الهدف واضــح بأن هذا الشــارع لم يأتي لخدمة الســكان العرب في المنطقة أو بقية المناطق التي يمر من خلالها، فهو لن يمنحهم زيادة في نســبة البناء أو توفير مرافق

وخدمات لهم بل على أطراف الشارع سيكون مداخل ومخارج يستطيع الاحتلال من خلالها السيطرة على الحيز، وسوف يضعف الشارع العلاقة والنسيج الاجتماعي بين التجمعات السكانية المقدسية، ولكن يمكن حالياً الاستفادة من الشارع في سرعة الحركة والتنقل، فهو شارع موجود ويعتبر شريانا حيويا في شرق المدينة يمكن الاستفادة منه جداً في حال زوال الاحتلال.

ومن خلال البحث والتقصي هل يربط الشارع الأمريكي بين الأحياء العربية في شرقي القدس، فمن الواضح بأن الهيكل الحضري الفلسطيني في شرقي القدس مفكك وضعيف، والمناطق العربية تبدو على شكل تكوينات ذات ضواحي متفرقة، ينقصها التواصل الحضري فيما بينها، فنظام النقل القائم ضعيف ولا يساهم في توحيد القدس الشرقية بشكل جيد، ولم تنظر المخططات الحضرية الإسرائيلية كمخطط 2000 الى ايجاد سبل تعيد وصل الضواحي الفلسطينية معا وتعاملت مع المناطق العربية بأنها قرى منفصلة. (جبارين، 2016).

وتحدث الدكتور عناد السرخي مسؤول ملف الشارع الأمريكي شارع الطوق في وزارة شؤون القدس، عن نشأة الشارع وتخطيطه وفكرته وتاريخه منذ الستينات، حيث كان الهدف الأساسي منه تسهيل حركة التنقل وفتح شوارع جديدة، وكان نوع من التخطيط الحضري، والربط بين مناطق القدس وبيت لحم والخليل، وذلك بسبب الضغط على الشارع الرئيس والحيوي شارع القدس الخليل (البقعة) أنذاك الذي كان فاصلاً ما بين مناطق 1948م إلى 1967م، ولكن بسبب حرب النكسة لم يكتمل المشروع الذي كان ببدايات العمل.

ومن الواضح بأن الشارع الأمريكي لم يأت بهدف خدمة السكان الفلسطينيين، ولم يرفع نسبة البناء الفردي ولكنه حاليا يعمل على تقديم الفائدة الأكبر للسكان العرب، من خلال الاستخدام المباشر والمكثف من قبلهم وسهولة الحركة والتنقل هي الميزة الأكبر، وتقريباً يقتصر على استخدام سكان الأحياء المقدسيين في الوقت الحالي.

الدور الأساسي الذي يمثله وجود الشارع الأمريكي في المنطقة ضمن منظومة الشوارع الالتفافية ومشروع القدس الكبرى، ولماذا لم يتم تنفيذ الشارع قبل عشرين عاما من الآن، بين السيد الحلاق، بأن الشارع الأمريكي جزء لا يتجزأ من شارع الطوق الشرقي وأحد أهم الشروط الأساسية للبدء في مشروع الطوق الشرقي، ويقول بأن نحن المقدسيين ومن يمثلنا سياسياً في المفاوضات، لدينا مشكلة بأن صببنا جل اهتمامنا على البلدة القديمة في القدس الشرقية وما حول الأسوار، بحيث لم تقم منذ 1967 حتى عام 2015م داخلياً مشاريع جوهرية للبنية التحتية في منطقة شارع الطوق أو البلدة القديمة، بحيث من خلال مقارنة سريعة سوف نجد فارقا كبيرا في التطوير الحضري والبناء والأنفاق والشوارع والجسور ما بين القدس الغربية والشرقية، وعند البدء بمشاريع التطوير في القدس الشرقية تم العمل على مشاريع في الشمال الغربي والجنوب الغربي ولم ينفذ أي مشروع في الشرق من المدينة، كان الهدف من المشاريع في شمال وغرب المدينة بجزئها الشرقي عمل وبناء مدينة عصرية حديثة ومخططة بشكل حضاري يتناسب مع أهميتها، وذلك لأن أغلب الأبنية في القدس الشرقية كانت قبل عام 1967م بحيث عمل الاحتلال على مشاريع إسكان سريعة بداية الاحتلال للمدينة من أجل توطين أكبر قدر ممكن من المستوطنين، فلم يكن البناء حضاريا ومتطورا بل سياسة أمر واقع.

ومنذ حوالي عام 1995م إلى 2015م عملت اسرائيل على تطوير غير مسبوق في الجزء الغربي من المدينة، **كما وضح السيد عبيدات** ،فقد كان هدفه مدينة عصرية حديثة ومتميزة، وذلك واضح من المشهد العام الحالي والتطور في البناء وغيره، واسرائيل بعد تجهيز الجزء الغربي والشمالي توجه أنظارها ومشاريع البنى التحتية الى تطوير الجزء الشرقي والجنوب شرقي، الذي تبقى بدون تطوير كمناطق أم طوبا، صور باهر، راس العمود، المكبر، سلوان، الطور، العيسوية، فاليوم تنطلق المشاريع من الشارع الأمريكي الذي سيتم تنفيذه على ثلاث مراحل تم تنفيذ اثنان منها حالياً ويتبقى الثالث الذي ما زال لم يبدأ وذلك لأن تنفيذه مرتبط بتجهيز مشاريع أخرى مرتبطة به.

ومن هذه المشاريع **حسب ما بينه الدكتور عناد السرخي**، تنفيذ مقاطع من شارع الطوق عند مفترق كبسة، منذ أشهر تسبق هذه المقابلة التي أجرتها الباحثة في شهر تشرين ثاني 2022م، حيث يلتقي مع الشـــارع الأمريكي بعد خروجه عند حاجز الزعيم وهنالك ســـيكون تجمع أكبر مفترق طرق في فلسطين التاريخية، وسوف يربط ما بين مناطق شمال القدس جبع، مخماس وغيرها أي ربط الشمال بالجنوب، وعند اكتمال شـــارع الطوق الشـــرقي الخاتم من بدايته الشـــارع الأمريكي إلى نهاية الطوق الشـــرقي بذلك يكون اكتمل الطوق الدائري من الدائري من الشـــوارع الالتفافية حول القدس الشـــرقية بمرافقة مشاريع كبيرة .

يعتبر الخبراء هذا الشارع جزء مهم جدا في اكتمال المشاريع الاستيطانية المحيطة بالمدينة، بل ومن المشـاريع الضـرورية للغاية في تسـريع وتسـهيل إحكام السـيطرة على مدينة القدس الشـرقية، ويمكن الاستفادة منه في أي متغير مستقبلي للمنطقة.

ووجود الشارع الأمريكي في مدينة القدس يهدد بطرد الآلاف المقدسيين من صور باهر الى مناطق خارج حدود بلدية القدس من ناحية إدارية، هنالك جدل كبير حول الوضـــع القانوني للســـكان الفلسطينيين في القدس كما يقول **السيد بشير**، وهل يعتبر السكان بالقدس مواطنون يحصلون على مواطنة مباشـرة أسـوة بالسـكان العرب في مناطق 1948 أم مقيمون، ثم تم تصـنيفهم إلى مقيميين مؤقتين (تشـافيم)، ثم تم تصـنيفهم إلى مقيمين دائمين (توشـافيم كوفعي) مقيم دائم، وبذلك فإن المقيم الدائم يحق له جميع الخدمات مثل أي مواطن بالدولة ولكن لا يمتلك الجنسية الاسرائيلية ولا يحق له الانتخاب في البلدية، وبما أن حدود بلدية القدس ما يزال غير واضـــح ولا ثابت حتى اليوم بل يطرأ عليه تغيرات باسـتمرار، فسـياسـة الاحتلال التي وسـعت حدود البلدية، وحصـرت عدد سـكانها تقريباً ووضعهم القانوني. و**بين أبو حامد**، بأن البلدية تتخوف من وضع الإقامة الذي قد يتسبب إذا ازدادت أعداد المقدســيين إلى أرقام تفوق أعداد اليهود إلى ســيطرة المقدســيين على بلدية الاحتلال بالقانون

ويصبحون أعضاء كثر يتنافسون على الرئاسة، لذا عملت الحكومة الاسرائيلية على خطة (توخنيت متار، 2000) والتي هي خطة تمنع أن يتجاوز عدد سكان القدس العرب 38% وكان لابد من العمل بآلية تمنع أن يتجاوز عدد السكان العرب تجاوز ما نسبته 40% وبالتالي يحق لهم وظائف بالبلدية ما نسبته 40% كان لابد بالنسبة لهم من ايجاد مخرج سريع وقانوني عبر إيجاد بدائل واستقطاب عرب الداخل لشغل المناصب والوظائف الخاصة بالمقدسيين مثل وظائف المراقبين في مجال التعليم.

وإن وجود الشارع وحده في صور باهر إذا تم استثناء الجدار لن يتسبب بطرد أحد، هذا ما **أفاد به دكتور رمضان دبش**، وبأن الشارع جاء تنفيذه بعد الجدار، ومن تسبب الجدار في طرده قد خرج مسبقاً إلى خارج حدود البلدية، وما تزال العديد من التجمعات السكانية خارج الجدار، ولكن تتبع بلدية القدس إدارياً كمنطقة كفر عقب وشعفاط، ولكن منطقة وادي الحمص وأراضيها تتبع إدارياً للسلطة الفلسطينية، والتي يفصلها الجدار المعدني عن أراضي وادي الحمص التي أصبحت ما بين المطرقة والسنديان فلا خدمات بلدية القدس ولا خدمات السلطة بالمكان.

بينما **وضح السيد فؤاد الحلاق** بأن ليس مستبعدا أن تتكرر تجربة كفر عقب وشعفاط في واد الحمص، وهنا اختلف المختصون ما بين استبعاد طرد السكان وما بين حدوث ذلك، حيث الصورة تبدو قاتمة مبهمة.

تأثير مساحة الأراضي المصادرة من صور باهر لإنشاء الشارع الأمريكي على الكثافة السكانية في البلدة، فمن المؤكد أن مصادرة الأرض تحصر المساحة الممنوحة لسكن والحياة، حسب **ما يوضح السيد خليل تفكجي** الذي يرى بأن الشارع لم يؤثر كثيراً على الكثافة فهو ما يزال حديث العهد ونتائجه على قياس ارتفاع مؤشر الكثافة أو انخفاضه ما زال مبكراً، ولكن سبق وجود الشارع مؤثرات أخرى عملت على تغيير الكثافة السكانية وطرد الآلاف من سكان المدينة بشكل عام إلى خارج حدود البلدية

كمســـار الجدار حول المدينة الذي أخرج أكثر من 150 ألف مقدســـي وبذلك تخلصـــت البلدية من أعباءهم وتخفيف الكثافة السكانية في المدينة.

وبشأن تأثير الطريق الأمريكي على قلق المجتمع وخاصة من يسكن بالقرب منه، وضح أبو حامد بأن المواطن المقدسـي يعيش التوتر والقلق بوجود الشـارع الأمريكي وما قبله، وذلك بسـبب سـياسـة البلدية والقوانين الاســـرائيلية التي تجتمع على فرض قوانين مقيدة لحياة المقدســـيين كإثبات وجودهم ضـمن حدود البلدية ودفع اشـتراكات الخدمات المقدمة الماء والكهرباء والأرنونا ضـريبة السـكن وتلقي الخدمات التعليمية والصـــحية، وبهذا يعيش المقدســي كابوس فقدان وجوده وحقوقه فتجده يســعى إلى البحث عن الفواتير والمستحقات كي يدفعها وهو نوع من الطاعة الإجبارية المفروضة عليه.

ويتحمل الكثير من المسـؤولين والمواطنين مسـؤولية الدفاع عن حقوق أهل البلدة، فالاحتلال أسـتغل جهل الناس بالقوانين وصلاحية البلديات لتمرير أغلب مخططاتهم بكل سهولة.

وبشأن التغيرات الاجتماعية والسياسية التي حدثت في صور باهر في السنوات الأخيرة مترافقة مع التطوير الحضـري، أكد فؤاد أبو حامد، بأن أهم المشـاريع إقامةً مركز للشـرطة يختلف عن المراكز الأخرى الاعتيادية، يســـمى مركز الخدمات المدمج، وهذا النموذج لا يتواجد إلا في مناطق القدس الشـرقية، ويحتوي المركز أكثر من مؤسـسـة في داخله فالظاهر منه تقديم الخدمة للمواطن المقدسـي مثل الاســـعاف والاطفائية ومكتب لوزارة الداخلية، والهدف الباطن تقريب مفهوم الشـــرطة للمواطن المقدسي وإدماج أفراد شرطة عرب تحاول التقرب من الناس وتشارك بفعاليات وأنشطة ومساعدة الناس في حل مشـاكلهم حتى تصـبح الشـرطة جزء من المنظر العام وهذا شـيء لا أحكم عليه بالنجاح أو الفشل.

حســب أبو حامد فإن هذا النموذج ينجح ، والســبب اعتماد الناس على هذا المركز يزداد لأنه يعمل على نواحي إنسـانية وحياتية، ويسـاهم في الوضـع الاجتماعي والسـياسـي والفراغ السـياسـي ما بين

التغيرات الحاصلة اليوم يساهم في رفع شعبية هكذا مراكز، يبدو واضحاً أن المركز يعمل على قدم وساق وبشكل مباشر وكبير، ومن الأصعدة التي ضخ فيها أموال هو الشوارع التي أحيت مناطق مثل شارع 18 وهو شارع داخلي وشارع المحاجر في صور باهر ويربطها بالواد مع أم طوبا ثم مزموريا أي ما بين المنطقة الصناعية المخطط لها والتي سترتبط بدورها مع الشارع الأمريكي، ونلاحظ النهضة الحاصلة ببناء الروضات والمدارس الجديدة في الوقت الراهن وتعبيد الشوارع في المنطقة وهنالك رزمة من المشاريع القادمة تتعلق بالمواصلات واستحداث خطوط مواصلات جديدة، وشق طرق اضافية في البلدة.

مشاكل اجتماعية أوجدها الشارع الأمريكي في بلدة صور باهر، تسبب الشارع الأمريكي منذ بدأ تنفيذه في خلافات بين السكان المتضررين بشكل مباشر أو غير مباشر، **كما وضح دبش وبشير وغيرهم**، فكان الخلاف الأول على طريقة الاعتراضات ولم يتفق الغالبية في تقديم اعتراض جماعي بل كانت اعتراضات فردية مما أضعف موقف المتضررين، فالبعض وافق على أخذ التعويضات وأخرون رفضوا ذلك بحجج وطنية وبأنه احتلال ولا يجوز أخد تعويضات، حتى من سيأخذ تعويض تقوم البلدية بتعيين مخمن يقيم ثمن العقار وللأسف لا يقدر العقار بثمنه الحقيقي، كما يفرض عليه قانون بأنه يحق للدولة اقتطاع أرض المواطن وتعويضه ما قيمته 60% و40% لصالح الدولة بحجة أن هذه الأراضي تذهب للشوارع وغيره.

بينما يقول أبو حامد بأنه اقترح بديلا للتعويضات الظالمة بأن تقوم البلدية بعمل مشاريع تخدم المنطقة من شوارع ومدارس وبنية تحتية وغيره، ولكن ما عرض عليهم من مشاريع هو إلا قليل لا يتناسب مع حاجة بلدة صور باهر ولا يتساوى مع حجم التعويضات، وقد استغل الاحتلال الخلاف لتضييع حقوق المقدسيين ما بين من يريد التعامل مع البلدية وما بين الرافض لذلك تماماً.

التغيرات الحضـارية التي سـيجدها شـق الشـارع الأمريكي في شـرقي القدس على المشـهد العام للمنطقة، أكد السيد فؤاد الحلاق، بأن مثل هذه الشوارع العملاقة والتي تتفوق في مساحتها المساحة المخصـصـة لحركة السـيارات لها أركان وأكتاف وعمق في الأرض الفلسـطينية وهي تشـق النسـيج العمراني الإنســاني الذي اعتادته المدن الفلســطينية والعربية أن تشــكله، في العادة البيوت والمنازل العربية في الأحياء العربية.

ويتضــح من خلال أراء الخبراء المفحوصــين بأن بلدة صــور باهر لا تواجه الانفصــال حالياً، ولكن مستقبلاً وبعد الانتهاء من كامل المشروع سوف تختلف الاثار الملموسة، وفي حال اكتمل بناء الجدار الإسمنتي الفاصل العنصري الممتد بمحاذاة الشارع الأمريكي فإنه سيعمل على فصل وحجز الناس عن بعضهم، كما في الرام والعيزرية والكثير من المناطق، سوف يخل بالنسيج الاجتماعي والعمراني، عند مرور الشارع في وسط الأحياء العربية سيفصلهما كما فصل شارع (4) بيت صفافا أجزاء متناثرة ومتباعدة، وأصبح من الصعب التنقل العادي بين شرق بيت صفافا وغربها بوجود شارعين رئيسيين في وسط البلدة، وأجد بأن الشارع الأمريكي يؤدي نفس المهمة في عملية الفصل بين أجزاء بلدة صور باهر حسب مخططات الاحتلال مستقبلاً.

6.3 الآثار الاقتصادية للشارع الأمريكي الالتفافي

اهتم الاحتلال بالجانب الاقتصادي في عملية بنائه لجدار الفصل العنصري، فقد عمل بشكل أساسي على تحقيق هدفين اقتصــاديين من بناء الجدار حول القدس، الأول هو إضــعاف اقتصــاد التجار المقدسيين، والثاني هو تقوية الاقتصاد الإسرائيلي على أكتاف المقدسيين، وبسط سيطرته التامة على سوق القدس. (عمرو، 2018).

وتجسـد الهدف الأول من خلال تشـديد الجدار الخناق على دخول البضـائع الفلسـطينية من الضـفة الغربية إلى القدس، ومنع سكان الضـفة الغربية من الوصـول إلى المدينة، مما أفقد السـوق المقدسـي شرياناً أساسياً من الطرق التي تؤثر في نقل البضـائع و من ثم التأثير على المستهلكين، وقد انعكس هذا بشكل كبير على الوضـع الاقتصـادي في القدس، التي باتت من ناحية البضـائع تعتمد في أغلبها على البضـائع الإسـرائيلية، ومن ناحية الاسـتهلاك تعتمد على المجتمع المقدسـي المحلي فقط، وذلك بعد خروج سكان الضفة الغربية من نطاق الاستهلاك، لأنهم باتوا خارج الجدار (محسن،2007)، ولم يفقد السـوق المقدسـي سـكان الضـفة الغربية فقط، بل تعدى الأمر إلى المقدسـيين الذين باتوا خارج الجدار، والذين يُقدر عددهم بثلث سكان المدينة.

كما أن القطاع السـياحي الذي يشـكل 40% من الناتج المحلي المقدسـي، تلقى ضـربة كبيرة، إذ إن الاحتلال يسـيطر على هذا القطاع، ويسـتهدف ما تبقى منه في القدس عبر بناء فنادق جديدة قرب الفنادق الفلسـطينية بالمدينة، إضـافة إلى أن تطور هذا القطاع بالقدس قد توقف بشـكل شـبه كلي، إذ إن عدد الفنادق الفلسـطينية التي بنيت في القدس منذ عام 1967 هو فندقان فقط، وذلك نتيجة القيود الاقتصـادية الكبيرة المفروضـة عليهم، ليكون بذلك عدد الفنادق الفلسطينية بالقدس هو 20 فندقاً فقط. (محسن،2007).

أما الهدف الثاني المتمثل بتقوية الاقتصـاد الإسـرائيلي، فقد كان أسـاسـه المقدسـيين المقيمين خارج الجدار، فالفلسطينيون حملة الهوية المقدسية، يسعون للحفاظ عليها رغم سكنهم خارج الجدار، فيدفعون الضـرائب الباهظة للاحتلال، مثل ضـريبة الدخل "الأرنونا"، والتي تتراوح نسـبتها بين 35% و60% من الدخل، إضافة إلى الغرامات المتعددة التي يفرضها الاحتلال.

وكل هذه الموارد المالية التي يحصـل عليها الاحتلال، لا يقدم مقابلها خدمات تُذكر في التجمعات المقدسـية خارج الجدار، فهو يأخذ الضـرائب ولا يتكفل بأعباء البنية التحتية، ولا الخدمات، ولا أعباء

الأمن والتنظيم في هذه المناطق، ولعل منطقة كفر عقب المحاذية لجدار الفصل العنصري شمال مدينة القدس، هي مثال واضح على سياسة الاحتلال فهي منطقة مزدحمة بالسكان، دون وجود أدنى مقومات البناء والتنظيم الصحيح، ولا تتوفر فيها الخدمات الكافية، كما أن السلطة الفلسطينية تمنع ممارسة أي مهام أمنية أو خدماتية لتعويض الفراغ الناتج في هذه المناطق. (عمرو، 2018).

إضافةً إلى ذلك، فإن الاحتلال مع تخلصه من أعباء توفير الخدمات للمقدسيين، وإضعاف السوق الفلسطيني في القدس، وربطه بالاقتصاد الإسرائيلي، تمكن من الحصول على العمالة الرخيصة، عن طريق تشغيل الشبان من المقدسيين الذي يسكنون خارج الجدار، في المجالات الخدماتية والبناء، والخدمة في الفنادق، والأعمال التي تبقيهم بعيدين عن أي تأثير حقيقي في المجتمع.

كما يعاني قطاع التعليم فالكثير من المعلمون والطلبة يعبرون الحواجز العسكرية بشكل يومي، ويخضعون لسلسلة إجراءات أمنية يفرضها الاحتلال قبل الوصول إلى مؤسساتهم التعليمية، مما اضطر عدداً كبيراً من الطلبة إلى تغيير مدارسهم لتجنب هذه المعاناة اليومية. (درزي، 2016).

بينما يدير المستوطنون الذين يعيشون في الأرض المحتلة حياتهم مثل أي مواطن إسرائيلي أخر حيث لا يقتصر الأمر على حماية حقوقهم المدنية والسياسية، وهي نفس الحقوق التي تنكرها إسرائيل على الفلسطينيين فحسب، بل إنهم يستفيدون أيضاً من التمويل الزائد والاستثمارات الحكومية الهائلة، تضمن هذه المزايا مستوى معيشة أعلى بكثير من المعيشة التي يعيشها الفلسطينيون. (بتسليم، 2021)

نقل المنطقة الصناعية إلى صور باهر، وبهذا **يضيف السيد فؤاد الحلاق**، أن مشاريع كبرى سوف ترافق إنشاء الشارع الأمريكي في منطقة صور باهر وجبل المكبر والعديد من المناطق التي يمر بها، من ضمنها نقل المنطقة الصناعية في واد الجوز إلى صور باهر، وإبقاء البلدة القديمة وأحيائها ضمن المشاريع والمحلات البسيطة جداً لا تتعدى المطاعم الخفيفة والمقاهي، بينما تحتاج المدينة للفنادق

وتطوير المحلات السياحية والخدماتية وهو ما يمنع الاحتلال المقدسيين منه، ويفرض شروط قاسية تعجيزية لتطوير في قطاع السياحة، ومن أمثلة على ذلك منح لقطاع السياحة مساحة 12 دونم ليتم بناء فندق عليها والموقع ليس بالمنطقة السياحية، سوف تنتعش بلدة صور باهر والبلدات العربية المحيطة بها اقتصاديا نتيجة المشاريع المزمع تأسيسها مستقبلاً، ومما يساهم في نوعية هذا الانتعاش قدرة المستثمر الفلسطيني في استغلال الفرصة.

بالنسبة للمشاريع التي ستقام حول الشارع الأمريكي و تداعياتها على المقدسيين، وضح السيد راسم عبيدات من الناحية الاقتصادية فإن الشارع هو أحد المشاريع التهويدية وعند إقامته للمجمعات التجارية والصناعية والخدماتية فيما بعد، فإنه سوف يعمل على نقل ثقل الحركة الاقتصادية من مدينة القدس، وبالأخص البلدة القديمة إلى أطراف المدينة بشبكة من الطرق والمواصلات المتطورة وعلى مدار الساعة، فسوف تستقطب المراكز والتجمعات التجارية السكان في المناطق الجنوبية من المدينة بثقلها السكاني، كل ذلك سيسهم في إضعاف الحركتين الاقتصادية والتجارية في المدينة، فتخلوا المدينة في قسمها الشرقي التي ستتحول إلى مدينة أشباح ما بعد الساعة السابعة مساء على أبعد تقدير، سيساعد ذلك على إغلاق العديد من المحلات التجارية ونقل العديد من التجار مركز عملهم وحياتهم إلى خارج حدود ما يسمى بلدية القدس وهذا يفرغ المدينة من وجودها العربي، ويسهم بالتطهير العرقي والطرد الناعم الذي تمارسه حكومات الاحتلال بحق المقدسيين.

نمو مشاريع جديدة في حي وادي الحمص مشاريع جديدة في واد الحمص نتيجة فصل الشارع للمناطق، أكد الدكتور رمضان دبش ظهور عشرات المشاريع المختلفة في منطقة واد الحمص، ومن أهمها النمو المتسارع بشكل كبير في مجال الاسكانات التي جاءت أغلبها بالبناء بشكل عمودي ومساحتها كبيرة ليسكنها أعداد كبيرة من العائلات، كما ظهرت مشاريع تقدم الخدمة المباشرة للمواطن مثل محلات البقالة والخضار.

كما لوحظ بأن المنطقة بدأت بنمو اقتصـادي سـريع وتأسـيس مشـاريع فردية وجماعية مثل محطتان للوقود ومخازن للبضـائع ومصـنع للورق وورش حدادة ونجارة وتصـليح سـيارات ونوادي رياضـية ومحلات ملابس وأحذية وقاعة أعراس ومخابز وملاحم وتربية حيوانات، كما توجد معصـرتان لزيت الزيتون تخدم جميع سـكان المناطق جنوب مدينة القدس، وهذا يوضـح بأن أي تجمع سـكاني يحتاج خدمات اقتصـادية وهنا جميع المشـاريع في واد الحمص هي مشـاريع المجتمع المدني 100%، ولكن قطاع الصحة والتعليم ما يزال مرتبط ببلدة صور باهر وعدم وجود أي مؤسسة تعليمية في الواد ولكن هنالك 3 بالقرب منه، بكل بساطة يتبع واد الحمص إدارياً للسلطة الفلسطينية.

توافقت إجابة المختصين في تنوع المشاريع التي تترافق مع مشروع الشارع من مشاريع لتطوير البنى التحتية، والمنطقة الصـناعية، والمركز التجاري جنوب القدس، بينما اختلفوا فيمن اعتبرها مشـاريع اسـتيطانية جاءت لخدمة المسـتوطنين أولاً، ومن اعتبرها إحياء حضـري وتوسـع من قلب المدينة إلى الأطراف وبأنه لا بد من وقوع الفائدة على المنطقة.

6.4 الاثار البيئية للشارع الأمريكي الالتفافي

ذكرت وكالة وفا في تقرير لها بأن مصـادرة الأراضـي وتجريفها واقتلاع الأشـجار، بهدف شـق الطرق الالتفافية منذ بداية الاحتلال الإسـرائيلي عام 1967م إلى يومنا هذا ،تم مصـادرة حوالي 54.200 ألف دونم لشـق الطرق الالتفافية، مما ترك اثاره على البيئة بشـكل مباشـر بسـبب قطع الألاف من الأشـجار المثمرة وغيرها واجتثاث مناطق الأحراش بما يزيد عن نصـف مليون شـجرة، وإزالة مسـاحات من الغابات في الضـفة الغربية بمعدل 60.8% من مسـاحة الأحراش الفلسـطينية، مما ينعكس سـلباً

على التنوع الحيوي في فلســـطين واختفاء الكثير من النباتات والحيوانات البرية وتفكك التربة بفعل عوامل التعرية وإزالة الأشجار، وهجرة الكثير من الحيوانات البرية جحورها بسبب تجريف الأراضي.[15]

بشــأن تأثير الشــارع الأمريكي على الأراضــي الزراعية في المنطقة، قال الدكتور جمال عمرو: لا يكتفي الإسـرائيليون عندما يشـقون الشـوارع يعرض الشـارع المصـمم هندسـياً إنما يأخذون مسـاحات إضــافية على طريق الشــارع وتكون هذه المســافات أحياناً بعمق 50 متراً إضــافياً أقل أو أكثر وهذا شيء لا يخفى على الأحد بأنه عندما يشق الإسرائيليون شارع يحطمون فيه المنشأة الزراعية والحقول الزراعية تحطيماً كاملاً ويضـــعون حواجز على أطراف هذه الشـــوارع، وعادةً هم يعترفون بأن هذه الشوارع غير أمنة وبأنه لابد من تحصينها ومنع الدخول والخروج إليها من أطرافها.

كما اعتدنا في الشـوارع التي تكون في الدول المتحضـرة أو العربية، لكن هنا لا يوجد حرية لدخول أو الخروج في حرم الشـــارع إلا في أماكن محدودة وعندها نقاط محدودة أو وجود دوار في منطقة ما، ولهذا السبب التواصـل في الحقول الزراعية ينقطع تماماً وإمكانية وصـول المزارعين إلى أرضـهم على الطرق على الطرف الأخر يصبح شبه معدوم، حتى وصول أليات زراعية من تركتورات وغيرها تصبح في غاية الصــعوبة وبالتالي يحصــل دائماً تأثير بالغ الخطورة على الزراعة وشــاهدنا ذلك في أجمل وأكثر الحقول خصوبة الموجودة في عصيون وسلسلة مستوطنات أفراتا كفار عصيون، فتلك المنطقة تم تدميرها تماماً وحتى أن الشــارع الجديد الذي يصــممه وينفذه الاحتلال مر في الكلية الزراعية في العروب، وحطم تماماً وأزال الأشجار الزراعية التاريخية.

لذا أن التأثير البيئي على الزراعة تأثير خطير للغاية، فضـــلاً عن الســـموم التي تنبعث من عوادم السيارات على الأشجار على طرفي الشارع، وبالتالي التأثير على الزراعة تأثير خطير جداً ومأساوي.

التأثيرات البيئية التي يتسبب الشارع الأمريكي في حدوثها

[15] أبو عمرو,أكرم.2001."الاحتلال الإسرائيلي والتدهور البيئي في فلسطين". مركز المعلومات الوطني الفلسطيني وفا. https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=3948

أفاد الدكتور جمال عمرو، بأن الشـارع الأمريكي حال اكتماله وفتحه أمام الجميع عرب ومسـتوطنين سيتسبب برفع نسبة التلوث الهوائي، والتلوث البيئي الهوائي هو الأكثر بروزاً في أنواع التلوثات الناتجة عن الشارع، ويمكن قياس هذا التلوث من خلال مختصين وأجهزة لها خاصية القدرة على فحص حجم التلوث وهي متاحة في الجامعات يمكن استعارتها واستخدامها، وخاصة الوقوف في أماكن من الشارع في ساعات الذروة سواء صباحاً أو مساءً ومشاهدة القراءات التي تتم على هذه الأجهزة وقياس غاز ثاني أكسيد الكربون المنبعث من عوادم السيارات؛ وبالتالي ومن المؤكد بأن الشارع الأمريكي سوف يتسبب في تلويث هوائي واضح تماماً، وخاصة عندما يتم فتح هذا الشارع بالكامل وتكون حركة السير عليه كبيرة ومستمرة على مدار أربعة وعشرون ساعة والسير بسرعة كبيرة ومرتفعة ومتصاحبة مع الضوضاء وضجيج السيارات.

أما عن التأثير البيئي لنقل المنطقة الصناعية من واد الجوز إلى صور باهر بعد شق الشارع الأمريكي، برأي السيد فؤاد ابو حامد ،انه عندما يقرر الاسرائيليون فتح المنطقة الصناعية سيكون أول توجه هو كم الأرباح والأموال والفوائد المادية التي ستدخلها عليهم هذه المنطقة، وهم لا يهمهم أبداً عند إنشاء المنطقة الصناعية التلوث؛ بالرغم من وجود أنظمة لديهم تحد من التلوث البيئي المتوقع، وهذا واضح من خلال نماذج المستعمرات الصهيونية في الضفة الغربية يتسبب بتلويث المناطق والأراضي والأودية الفلسطينية ومصادر المياه التي تلوثت تماماً ولم تعد نقية نتيجة هذه السوائل السامة المنبعثة من مخلفات المصانع وغيره، من المتوقع عند إقامة المنطقة الصناعية في صور باهر أن تكون كما نظيراتها.

أما المنطقة الصناعية في واد الجوز **كما يقول السيد تفكجي** فهي محدودة التلوث والسبب اعتبار المنطقة الصناعية صغيرة نسبيا وتقتصر على المشاغل البسيطة وليست مصانع ضخمة، فالاحتلال عازم على إزالتها من وادي الجوز لأسباب ليست لها علاقة في حماية السكان من التلوث الهوائي

والضـوضـائي وغيره وإنما لإتمام مشـروع واد السـيلكون بالشـراكة مع دولة الأمارات العربية، لذا سـوف ترتفع وبشكل كبير نسبة التلوث الهوائي في صور باهر.

وإن هذا الشـارع يشـبه كثيراً الجدار في أهدافه ونتائجه ولكن بشـكل أوسـع محطماً النسـيج المعماري الثقافي ما داخل أحياء مدينة القدس الشـرقية ولا يقتصـر تأثير الشـارع على العمارة والبناء والنسـيج الاجتماعي بل وحركة الناس والأطفال اليومية، وسـوف يزيد من نسـبة الحوادث الدموية القاتلة سـواء السـيارات أو الراجلة كما أنه لم تتم اسـتشـارة المواطنين الفلسـطينيين ولم يتم رسـم الشـارع في أذهان المواطنين سـكان المناطق المجاورة للشـارع كيف سـيكون تأثيراته على البيئة الإنسـانية والحضـارية، وحتى انقراض بعض أنواع الحيوانات التي كانت تعيش بالمكان وتتنقل بسـهولة ويسـر في مناطقها الطبيعية، بسـبب التدخل في بيئتها وفرض مسـاحات إسـفلتية وأسـمنتية وبيئة مصـطنعة قضـت على الأشجار ولوثت البيئة.

وضـح الدكتور رمضـان دبش، بأن زيادة حركة السـير على الشـارع سـتؤدي إلى رفع نسـبة الثلوث الضوضـائي والهوائي، حيث مئات السيارات ووسائل النقل التجارية ستعبر من هذا الشارع على مدار 24 ساعة متواصـلة، وهذا الضـجيج بدوره يؤثر على السكان المحيطين بالشارع والمنطقة الصـناعية، كما سـترفع المناطق الصـناعية المخطط لأقامتها في صـور باهر وام طوبا من رفع نسـب الثلوث الهوائي وغيره مما يشكل خطرا على الصحة على المدى البعيد.

اتفق كافة المختصـين على ما سـبق من نتائج بيئية يتسـبب بها الشـارع الأمريكي الآن ومسـتقبلاً عند إتمام المشروع.

6.5 خلاصة المقابلات

يعمل الشارع الأمريكي على مصادرة الأراضي الفلسطينية، وإعاقة التنمية وفصل القدس عن محيطها داخل وخارج جار الفصل العنصري، كما يقوض إمكانية تطور وتنمية القدس الشرقية وذلك من خلال المشاريع التجارية والصناعية في شمال وجنوب المدينة، كجعل صور باهر مركزا تجاريا جنوبيا وبيت حنينا مركزا تجاريا شماليا، وإبقاء البلدة القديمة تعاني من الضعف والتخلخل الاقتصادي كمركز تجاري أساسي في قلب القدس.

ولأجل ذلك؛ فإن الدعم الحكومي الإسرائيلي في القدس يهدف إلى تحقيق دور القدس كعاصمة سياسية وأكاديمية وإدارة حكومية، وسينصب خلال هذه الفترة على تشجيع الاستثمار وخاصة التكنولوجي ودعم المؤسسات الأكاديمية والبحث العلمي، ودعم أسعار الأراضي لصالح التملك اليهودي ومصادرة الأراضي للحاجة العامة.

بينما تتغير المعادلة على أرض صور باهر حيث يظهر التوسع لنواة المدينة من خلال التحضر والتطور بالمشاريع كإقامة المنطقة الصناعية والتجمعات التجارية ومقرات للشركات المختلفة وما يترافق معها من مشاريع النقل والحركة والبنى التحتية والتي ترتبط مع إقامة مشاريع داخل البلدة تقدم الخدمات المختلفة.

ستنتقل على هذا الشارع حركة كبيرة عن اكتماله مخففاً الضغط عن شارع القدس الخليل بما يقارب 50% مما يرفع مستوى تلوث البيئة، التربة والهواء وغيره مما يؤثر سلباً على النباتات في المكان، ويمتد الشارع مقطع الدراسة في المناطق الزراعية، والتي تشتهر بوجود أشجار الزيتون الروماني المعمرة والتي تنتج كميات كبيرة تكفي حاجة البلدة والفائض يباع في الأسواق، وقد تسبب الشارع بفقدان مئات الدونمات الزراعية لصالحه.

وبما أنه تم تنفيذ مقطعين من الشــارع حتى الآن من أصــل ثلاث مقاطع ، يبدو الشــارع من وجهة نظر المســتهدفين أنه يخدمهم حتى اللحظة .لكن يجب الإشــارة من جهة أخرى أن تنفيذ المقطع الثالث ســيفيد المستوطنين بشكل خاص حيث تصبح حركتهم حول صورباهر وذلك لأن المقطع الثالث من الشارع الذي يتضــمن عمل نفق أســفل جبل الزيتون (المطلع) يربط عملياً بين ســلوان وجبل المكبر وبين العيســوية بالقرب من حاجز الزيتون عند زعيم، كما ويربط الشــارع المار أمام مدخل صــور باهر الشــمالي والحي الاســتيطاني تل بيوت ثم الى صــور باهر مع الشــارع الأمريكي، وهنا ســوف تتعزز عملية أســرلة وتهويد القدس الشرقية لذا يصبح الشارع خادما لليهود بشكل خاص وتصبح إستفادة العرب المقدسيين قليلة جدا ، مقابل الخسائر في فقدان الأرض والمساكن التي هدمت وشرد سكانها، مقارنة مع الفائدة التي تعود على السكان اليهود. وهذا لا يتسق مع حقيقة أن الشارع على المديين اليومي والإستراتيجي هو جزء من عملية تهويد وأسرلة القدس الجارية على الأرض بشكل يومي ومضطرد .

6.6 إجراءات الدراسة ، التي تم اتباعها من حيث مجتمع الدراسة، وعينة الدراسة، وأداة الدراسة، وصدق الاستبانة، وثباتها، والأساليب الإحصائية المستخدمة .

ويتوزع أفراد عينة الدراسة حسب الجداول التالية

جدول رقم (11) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب العمر

م	العمر	العدد	النسبة المئوية %
1	أقل من 30 عام	128	32.0
2	من 31–40 عام	108	27.0
3	من 41–50 عام	116	29.0
4	أكثر من 50 عام	48	12.0
المجموع		**400**	**%100**

يتبين من النتائج الســـابقة أن نســـبة أفراد عينة الدراســـة الذين أعمارهم (أقل من 30 عام) هي (32.0%)، و(من 31-40 عام) هي (27.0%)، و(من 41-50 عام) هي (29.0%)، و(أكثر من 50 عام) هي (12.0%).

جدول رقم (12) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

م	الجنس	العدد	النسبة المئوية %
1	ذكر	164	41.0
2	أنثى	236	59.0
المجموع		**400**	**%100**

يتبين من النتائج الســـابقة أن نســـبة أفراد عينة الدراســـة من (الذكور) هي (41.0%)، ومن (الإناث) هي (59.0%).

جدول رقم (13) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية

م	الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية %
1	متزوج	336	84.0
2	أعزب	56	14.0
3	آنسة	4	1.0
4	أرمل/ة	4	1.0
المجموع		**400**	**%100**

يتبين من النتائج الســـابقة أن نســـبة أفراد عينة الدراســـة الذين حالتهم الاجتماعية (متزوج) هي (84.0%)، و(أعزب) هي (14.0%)، و(آنسة) هي (1.0%)، و(أرمل/ة) هي (1.0%).

جدول رقم (14) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

م	المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية %
1	دكتوراة	4	1.0
2	ماجستير	9	2.3
3	بكالوريوس	189	47.3
4	دبلوم متوسط	84	21.0
5	ثانوية عامة فأقل	114	28.4
المجموع		**400**	**%100**

يتبين من النتائج السابقة أن نسبة أفراد عينة الدراسة الذين مؤهلهم العلمي (دكتوراة) هي (1.0%)، و(ماجستير) هي (2.3%)، و(بكالوريوس) هي (47.3%)، و(دبلوم متوسط) هي (21.0%)، و(ثانوية عامة فأقل) هي (28.4%).

جدول رقم (15) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مكان السكن

م	مكان السكن	العدد	النسبة المئوية %
1	مدينة	24	6.0
2	قرية	376	94.0
المجموع		**400**	**%100**

يتبين من النتائج السابقة أن نسبة أفراد عينة الدراسة الذين يسكنون في (مدينة) هي (6.0%)، و(قرية) هي (94.0%).

رابعاً: أداة الدراسة

تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، والتي تم تصميمها للتعرف على أثر الشارع الأمريكي الالتفافي عابر مدينة القدس على الحياة اليومية في بلدة صُور باهر وحي وادي الحمص.

**** مكونات الاستبانة**

2. **البيانات الشخصية:** وتشتمل على البيانات الشخصية التالية: (العمر، الجنس، الحالة الاجتماعية، المؤهل العلمي، مكان السكن).

3. مجالات الاستبانة، وهي مكونة من:

جدول رقم (16) مجالات الاستبانة وعدد فقراتها

المجال		عدد الفقرات
الآثار الاقتصادية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي		6
الآثار الاجتماعية والتعليمية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي	الآثار الاجتماعية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي	6
	الآثار التعليمية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي	4
آثار التخطيط والبناء والحركة والعمل الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي	آثار التخطيط والبناء والحركة عن الشارع الأمريكي الالتفافي	6
	آثار الحركة والعمل الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي	6
الآثار البيئية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي		5
إجمالي الاستبانة		**33**

مقياس التدريج

تم اعتماد استجابات أفراد عينة الدراسة حسب مقياس خماسي التدريج من (1-5)، حيث (1) تمثل أدنى درجة موافقة، و(5) تمثل أعلى درجة موافقة، أي قليلة جداً (1)، وقليلة (2)، ومتوسطة (3)، وكبيرة (4)، وكبيرة جداً (5).

وتم تحديد طول الخلايا في المقياس الخماسي التدريج من خلال حساب المدى بين درجات المقياس (5-1=4)، ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس، للحصول على طول الخلية، أي (4÷5= 0.80)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس، (بداية المقياس، وهي واحد صحيح "1")، وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا في باقي الخلايا.

وتم تقييم درجات الموافقة بحسب مقياس التدريج المبين في الجدول التالي

جدول رقم (17) مقياس درجات الموافقة

درجة الموافقة	الوزن الرقمي	المتوسط الحسابي		الوزن النسبي	
		من	إلى	من	إلى
قليلة جداً	1	1.00	أقل من 1.80	20.00	أقل من 36.00
قليلة	2	1.80	أقل من 2.60	36.00	أقل من 52.00
متوسطة	3	2.60	أقل من 3.40	52.00	أقل من 68.00
كبيرة	4	3.40	أقل من 4.20	68.00	أقل من 84.00
كبيرة جداً	5	4.20	5.00	84.00	100.00

خامساً: صدق الاستبانة

يعني صدق أداة الدراسة أن الأداة تقيس ما وضعت لقياسه، وتم التحقق من صدق الاستبانة من خلال التالي:

1. **الصدق من وجهة نظر المحكمين (صدق المحتوى / الصدق الظاهري)**

تم عرض الاستبانة على عدد (3) من المحكمين من أصحاب الخبرة والاختصاص، من أجل التحقق من سلامة الصياغة اللغوية للاستبانة، ووضوح تعليمات الاستبانة، وانتماء المجالات والفقرات، ومدى صلاحية الاستبانة لقياس الأهداف المرتبطة بهذه الدراسة، وبذلك تم التحقق من صدق الاستبانة من وجهة نظر المحكمين.

2. **الصدق البنائي**

تم حساب الصدق البنائي لمجالات الاستبانة، من خلال إيجاد **(معاملات ارتباط بيرسون)** لمجالات الاستبانة، كما هو مبين في الجدول التالي

جدول رقم (18) الصدق البنائي لمجالات الاستبانة

المجال	معامل الارتباط	قيمة "Sig"	الدلالة
الآثار الاقتصادية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي	0.699	0.000	دالة
الآثار الاجتماعية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي	0.760	0.000	دالة
الآثار التعليمية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي	0.661	0.000	دالة
الآثار الاجتماعية والتعليمية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي	0.794	0.000	دالة
آثار التخطيط والبناء والحركة عن الشارع الأمريكي الالتفافي	0.833	0.000	دالة
آثار الحركة والعمل الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي	0.805	0.000	دالة
آثار التخطيط والبناء والحركة والعمل الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي	0.867	0.000	دالة
الآثار البيئية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي	0.705	0.000	دالة

يتبين من الجدول السابق أن قيم مستوى الدلالة أقل من (0.05)، أي أن جميع المجالات تتمتع بمعاملات صدق دالة إحصائياً، وتفي بأغراض الدراسة.

3. صدق الاتساق الداخلي

تم حساب صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة، وذلك من خلال إيجاد **(معاملات ارتباط بيرسون)** لفقرات الاستبانة، كما هو مبين في الجداول التالية

جدول رقم (19) صدق الاتساق الداخلي لفقرات مجال الآثار الاقتصادية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي

م	الفقرة	معامل الارتباط	قيمة "Sig"	الدلالة
1	يخدم الشارع الالتفافي المواطنين الفلسطينيين في توفير فرص عمل وتقليص البطالة.	0.854	0.000	دالة
2	تسبب الشارع الأمريكي الالتفافي بحرمان الكثير من المزارعين من إنتاج محصول أشجار الزيتون المزروعة بالمنطقة الشارع وما حوله.	0.503	0.005	دالة

م	الفقرة	معامل الارتباط	قيمة "Sig"	الدلالة
3	يوفر الشارع الأمريكي على سكان صور باهر وما حولها أموالاً تدفع ثمناً للوقود بسبب اختصار المسافات وسرعة التنقل عليه.	0.795	0.000	دالة
4	يوفر الشارع الأمريكي على سكان صور باهر وما حولها أموالاً تدفع ثمناً للوقود بسبب اختصار المسافات وسرعة التنقل عليه.	0.822	0.000	دالة
5	وجود الشارع الأمريكي الالتفافي في بلدة صور باهر ووادي الحمص سوف يؤدي إلى نمو مشاريع جديدة مثل المنطقة الصناعية التي ستجلب الخير على البلدة وسكانها.	0.890	0.000	دالة
6	وجود الشارع الأمريكي الفاصل بين صور باهر وامتدادها بوادي الحمص يؤدي الى تأسيس مشاريع جديدة من قبل سكان البلد تلبي احتياجات السكان بشكل مباشر	0.835	0.000	دالة

يتبين من الجدول السابق أن قيم مستوى الدلالة أقل من (0.05)، أي أن جميع الفقرات تتمتع بمعاملات صدق دالة إحصائيا، وتفي بأغراض الدراسة.

جدول رقم (20) صدق الاتساق الداخلي لفقرات مجال الآثار الاجتماعية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي

م	الفقرة	معامل الارتباط	قيمة "Sig"	الدلالة
1	أدت الشوارع الالتفافية إلى خلق مشكلات اجتماعية وأسرية تسببت في تشتيت العائلات المقدسية وتقليل أوصال الصلة بينها.	0.738	0.000	دالة
2	تسبب الشارع الأمريكي في حالة انقسام في المجتمع ما بين رافض للتعويضات بسبب الخسائر المباشرة وقابل لها.	0.672	0.000	دالة
3	يعاني سكان صور باهر ووادي الحمص بأنه لا توجد جهة سياسية حقيقية تمثل وجودهم ومطالبهم.	0.702	0.000	دالة
4	تسبب الشارع الأمريكي الالتفافي في ظهور بيئة اجتماعية جديدة في منطقة وادي الحمص حيث بدأت تأخذ طابع منفصل عن بلدة صور باهر.	0.630	0.000	دالة
5	فصل الشارع الأمريكي بلدة صور باهر ووادي الحمص، خلق تخوفاً لدى الشباب المقبلين على الزواج من التفكير بالبناء والسكن في أراضيهم.	0.766	0.000	دالة
6	حصل الكثير من المتضررين من شق الشارع الأمريكي على تعويضات مقابل فقدانهم مساكنهم وأراضيهم.	0.717	0.000	دالة

يتبين من الجدول الســـابق أن قيم مســـتوى الدلالة أقل من (0.05)، أي أن جميع الفقرات تتمتع بمعاملات صدق دالة إحصائيا، وتفي بأغراض الدراسة.

جدول رقم (21) صدق الاتساق الداخلي لفقرات مجال الآثار التعليمية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي

م	الفقرة	معامل الارتباط	قيمة "Sig"	الدلالة
1	ساهم الشارع الأمريكي بسرعة تنقل حركة الطلاب اليومية ما بين صور باهر ووادي الحمص.	0.800	0.000	دالة
2	واكب شق الشارع الأمريكي في صور باهر شق شوارع داخلية وبناء مدارس جديدة.	0.840	0.000	دالة
3	يتوقع بناء مدارس ومؤسسات تعليمية جديدة في وادي الحمص.	0.889	0.000	دالة
4	يتوقع بناء مراكز وعيادات طبية جديدة في وادي الحمص.	0.865	0.000	دالة

يتبين من الجدول الســـابق أن قيم مســـتوى الدلالة أقل من (0.05)، أي أن جميع الفقرات تتمتع بمعاملات صدق دالة إحصائيا، وتفي بأغراض الدراسة.

جدول رقم (22) صدق الاتساق الداخلي لفقرات مجال آثار التخطيط والبناء الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي

م	الفقرة	معامل الارتباط	قيمة "Sig"	الدلالة
1	انخفضت نسبة البناء في المناطق القريبة من الشارع الأمريكي.	0.605	0.000	دالة
2	أثرت مساحة الأراضي المصادرة من بلدة صور باهر ووادي الحمص لإنشاء الشارع الأمريكي الالتفافي على الكثافة السكانية لهما، حيث قلت نسبة التوجه للسكن في وادي الحمص في السنوات الأخيرة.	0.635	0.000	دالة
3	عند اكتمال مشروع الشارع الأمريكي الالتفافي يُتوقع أن يكتمل بناء جدار الفصل العنصري بمحاذاته مما يتسبب بعزل صور باهر تماماً عن وادي الحمص.	0.712	0.000	دالة
4	تعتبر الشوارع الالتفافية انعكاساً للتطور الحضاري في بلدة صور باهر وتسهيلاً لحياة السكان.	0.814	0.000	دالة
5	رفع تخطيط الشارع الأمريكي في صور باهر أسعار الأراضي بشكل كبير.	0.671	0.000	دالة
6	يربط الشارع الأمريكي ما بينه وبين صور باهر ووادي الحمص بمداخل محدودة.	0.665	0.000	دالة

يتبين من الجدول الســـابق أن قيم مســـتوى الدلالة أقل من (0.05)، أي أن جميع الفقرات تتمتع بمعاملات صدق دالة إحصائيا، وتفي بأغراض الدراسة.

جدول رقم (23) صدق الاتساق الداخلي لفقرات مجال آثار الحركة والعمل الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي

م	الفقرة	معامل الارتباط	قيمة "Sig"	الدلالة
1	ســاعد الشــارع الأمريكي في ســرعة تنقل العمال والموظفين إلى مراكز عملهم في مختلف أنحاء المدينة.	0.595	0.001	دالة
2	ربط الشارع الأمريكي صور باهر ووادي الحمص بالأحياء المقدسية في المدينة.	0.539	0.003	دالة
3	تسبب شق الشارع في المناطق الزراعية من صور باهر إلى انخفاض نسبة العاملين في الزراعة.	0.786	0.000	دالة
4	هنالك ضرورة ملحة لوجود شارع كالشارع الأمريكي الالتفافي في المنطقة.	0.619	0.000	دالة
5	قلل وجود الشـــارع الأمريكي عملية الحركة والتنقل ما بين صـــور باهر ووادي الحمص.	0.547	0.002	دالة
6	سوف يقل توجه سكان صور باهر لتسوق من مناطق الأسواق العربية بعد انشاء المنطقة التجارية المخطط لها حول الشارع الأمريكي.	0.511	0.004	دالة

يتبين من الجدول الســـابق أن قيم مســـتوى الدلالة أقل من (0.05)، أي أن جميع الفقرات تتمتع بمعاملات صدق دالة إحصائيا، وتفي بأغراض الدراسة.

جدول رقم (24) صدق الاتساق الداخلي لفقرات مجال الآثار البيئية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي

م	الفقرة	معامل الارتباط	قيمة "Sig"	الدلالة
1	طوّع تصميم الشارع الامريكي وتخطيطه البيئة الجغرافية الجبلية لمنطقة صور باهر مما انعكس ايجابياً على المواطنين في المكان.	0.751	0.000	دالة
2	تســبب الشــارع الأمريكي الالتفافي في إبراز المظاهر البيئية الجمالية لبلدة صــور باهر.	0.766	0.000	دالة

م	الفقرة	معامل الارتباط	قيمة "Sig"	الدلالة
3	يتسبب الشارع الأمريكي الالتفافي في تجمع الغبار وتلوث البيئة والهواء وارتفاع مستوى الضوضاء.	0.722	0.000	دالة
4	تسبب الشارع الأمريكي الالتفافي في تحسين البنية التحتية لشوارع 1 القدس وبلدة صور باهر ووادي الحمص.	0.764	0.000	دالة
5	يعاني سكان وادي الحمص من عدم وجود أية خدمات للبلدية.	0.805	0.000	دالة

يتبين من الجدول السابق أن قيم مستوى الدلالة أقل من (0.05)، أي أن جميع الفقرات تتمتع بمعاملات صدق دالة إحصائيا، وتفي بأغراض الدراسة.

سادساً: ثبات الاستبانة

يعني ثبات أداة الدراسة أن الأداة تعطي نفس النتائج تقريبا لو طبقت مرة أخرى على نفس المجموعة من الأفراد، أي أن النتائج لا تتغير، وتم التحقق من ثبات الاستبانة من خلال التالي:

1. الثبات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ

تم التحقق من ثبات الاستبانة من خلال حساب معاملات الارتباط باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (25) معاملات الارتباط باستخدام معادلة ألفا كرونباخ لمجالات الاستبانة

المجال	معامل الارتباط
الآثار الاقتصادية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي	0.848
الآثار الاجتماعية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي	0.915
الآثار التعليمية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي	0.904
الآثار الاجتماعية والتعليمية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي	0.935
آثار التخطيط والبناء والحركة الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي	0.755
آثار الحركة والعمل الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي	0.884
آثار التخطيط والبناء والحركة والعمل الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي	0.921
الآثار البيئية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي	0.867
إجمالي الاستبانة	**0.953**

يتبين من الجدول السابق أن معاملات الارتباط باستخدام معادلة ألفا كرونباخ قريبة من الواحد الصحيح، وهي معاملات ثبات دالة إحصائيا، وتفي بأغراض الدراسة.

2. الثبات بطريقة التجزئة النصفية

تم التحقق من ثبات الاستبانة من خلال حساب معاملات الارتباط بطريقة التجزئة النصفية، كما هو مبين في الجدول التالي

جدول رقم (26) معاملات الارتباط بطريقة التجزئة النصفية لمجالات الاستبانة

المجال	معامل الارتباط	
	قبل التعديل	بعد التعديل
الآثار الاقتصادية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي	0.778	0.875
الآثار الاجتماعية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي	0.704	0.826
الآثار التعليمية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي	0.746	0.855
الآثار الاجتماعية والتعليمية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي	0.861	0.925
آثار التخطيط والبناء والحركة عن الشارع الأمريكي الالتفافي	0.723	0.839
آثار الحركة والعمل الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي	0.787	0.881
آثار التخطيط والبناء والحركة والعمل الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي	0.855	0.922
الآثار البيئية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي	0.682	0.811
إجمالي الاستبانة	**0.894**	**0.944**

يتبين من الجدول السابق أن معاملات الارتباط قريبة من الواحد الصحيح، وهي معاملات ثبات دالة إحصائيا، وتفي بأغراض الدراسة.

3. الأساليب الإحصائية المستخدمة

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في إجراء التحليلات الإحصائية اللازمة للدراسة، وهي على النحو التالي:

1. **معامل ارتباط بيرســـون (Pearson Correlation Coefficient):** للتحقق من الصـــدق البنائي وصدق الاتساق الداخلي.
2. **معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha):** للتحقق من ثبات الاستبانة.
3. **طريقة التجزئة النصفية (Split-Half Method):** للتحقق من ثبات الاستبانة.
4. **نظرية النهاية المركزية** لاختبار إذا كانت البيانات تتبع التوزيع الطبيعي من عدمه.
5. **اختبار T للعينة الواحدة** لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض اســتجابات عينة الدراســة على فقرات ومجالات الاستبانة.
6. **اختبار T لعينتين مســـتقلتين (T-Test):** للتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصـــائية في متوسط تقديرات أفراد عينة الدراسة لمتغير: (الجنس، مكان السكن).
7. **اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA):** للتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصـائية في متوسـط تقديرات أفراد عينة الدراسـة لمتغيرات: (العمر، الحالة الاجتماعية، المؤهل العلمي).

الفصل السابع

الخاتمـــة والنتائــج

7.1 مقدمة

تعد مدينة القدس في نهج زعماء الحركة الصـهيونية، وحكام "إسـرائيل" محور وأسـاس البناء العقائدي الصهيوني، والاستراتيجية الصهيونية اليهودية، ويتجلى هذا الدور للقدس بشكل واضح من خلال تتبع مراحل التطبيق العملي للسياسات الصـهيونية، والدعوة بالعودة لأرض الميعاد، ثم بالهجرة والاستيطان إلى أرض فلسطين والقدس، وتركيز البناء والتطوير الحضـري في غرب مدينة القدس، فتمت السيطرة على غرب القدس في حرب 1948م، ثم جعلها عاصـمة إسرائيل، فتم الاستيلاء على المدينة بأكملها وتوحيد شـطريها بعد حرب 1967م، ثم العمل على تهويدها بشـكل منظم وسـريع، بإعلانها عاصـمة موحدة لإسرائيل، وتوسعة المدينة من خلال مشروع القدس الكبرى.

وأوجدت إســرائيل حالة جديدة على أرض الواقع، من ســن قوانين التنظيم والتخطيط التي من شــأنها تهويد المدينة، ودفعهم للهجرة من أراضـــيهم، حيث أســـاس ومرتكز المشـــروع الصـــهيوني إحلال

المستوطن مكان الشعب الأصلي. وإعادة إسرائيل استخدام المخططات التنظيمية والهيكلية للمدينة في قالبٍ جديدٍ يتواءم مع مصالحها السياسية والاقتصادية، ضاربة عرض الحائط بكل مصلحة لغير السكان اليهود والمستوطنين، ومبتلعة مساحات شاسعة من الأراضي العامة والخاصة من أجل الاستيطان، وتفريغ المدينة المقدسة من سكانها العرب بشتى الوسائل، وعملت على تأسيس وبناء كتل استيطانية تتسبب في طمس التجمعات العربية في محيط المدينة، وربطها مع الإحياء اليهودية داخل المدينة بشكل مباشر ومن خلال شبكة الطرق والمواصلات الالتفافية وغيرها.

وتم العمل على سن القوانين والتشريعات التي تعمل على فرض السيطرة وتهويد المدينة ونزع طابعها الإسلامي العربي، من خلال استراتيجيات متعددة كالسيطرة على ما فوق الأرض، وتحت الأرض، والفضاء الفلسطيني.

ويتضح بصورة جلية بأن سياسة استخدام تخطيط وتنظيم الشوارع في الأحياء العربية في مدينة القدس والتي تتبع سلطات الاحتلال، هي وسيلة من أخطر الوسائل الاستعمارية في السيطرة على الأراضي الفلسطينية في المدينة فهي لم تؤدي فقط إلى غياب تطور النسيج العمراني لمدينة القدس بل تهدد الوجود الفلسطيني في المدينة بشكل كامل.

وأصبح لدينا حاجةً ملحةً جداً وضرورية لدعم قطاع الاسكان الذي يعتبر أهم احتياجات المقدسيين وعلى رأس أولوياتهم الكبرى؛ ولكن تحتاج هذه الخطة إلى دعم مالي كبير وهائل لمواجهة العقبات في طريق المشاريع ومن أهمها التكلفة المالية التعجيزية في اصدار التراخيص للبناء وثمن قطع الأرض غير المتوفرة إلا نادراً بسبب سياسات التنظيم والتخطيط الإسرائيلية، والإجراءات الكثيرة التي تتطلب سنوات طويلة.

وتعتبر الطرق الالتفافية وكافة أنواع الطرق من أخطر الأساليب التي يستخدمها الاحتلال في السيطرة والهيمنة والتي تستكمل بعض من حلقاتها حول الضفة الغربية ككل ومدينة القدس بشكل خاص، وإن

الهدف الأهم من وراء شق هذه الشوارع على خلاف مما تدعيه اسرائيل، هو فرض وقائع على الأرض المحتلة من خلال ضم وتوحيد مدينة القدس وتهويدها بحيث لا يكون هناك أي فرصة للسكان العرب إلا الرضوخ للأمر الواقع ،لا يدرك الكثير من السكان المقدسيين شدة خطورة هذه المشاريع الإستيطانة وضياع الآمال والحلم الفلسطيني الكبير بالقدس كعاصمة لهم.

7.2 النتائج الخاصة بالشارع الأمريكي في قضية الدراسة التي توصلت إليها الباحثة:

1. **التطوير الحضري:** فرضت إسرائيل على المدينة مجموعة من الإجراءات التي عملت من خلالها على تهويد المدينة، فأصدرت مجموعة من اللوائح والأنظمة والقوانين التي تجعل المدينة تحت سيطرتها، كما عملت على بناء مجموعة هائلة من المستوطنات، وأحدثت انقلاباً ديموغرافياً في أعداد السكان وتركيبتهم وتوزيعهم، كما عملت على طرد المواطنين العرب وسحبت هوياتهم وصادرت أراضيهم.

ويتضح بأن الطرق والمواصلات تشكل للمقدسيين جزءاً أساسياً من حياتهم وتحركاتهم، فشبكة الطرق المخططة من قبل الجهات الإسرائيلية والسلطات المحتلة تعطي الطرق والمواصلات مساحة كبيرة من الاهتمام لما تحققه من فرض سيطرة، كما تؤثر الطرق والمواصلات مباشرة على الأحوال المعيشية للفلسطينيين في القدس بسبب قوانين الاحتلال على أرض الواقع.

وفي ظل محدودية الأراضي المعروضة للتنمية الحضرية، والمتغيرات الديمغرافية السريعة، مع تخصيص جزء أكبر من الأراضي للخدمات العامة، وفق إستراتيجية بؤر متعددة الاستعمال ومراكز حيوية تتنوع أغراضها، مع كثافة سكانية يمكن علاجها بدمج المؤسسات العامة.

وفي المقابل، يجري تفريغ المدينة من سـكانها العرب، والقضـاء على البنية التحتية دفعاً لهم مغادرتها شـمالاً وجنوباً، وتفريغ قلب المدينة من حركة المرور لفرض مزيد من السـيطرة وعزل الأرض العربية عما حولها.

وهذا الوضع العام للطريق الأمريكي، أما ما يختص بقضية دراستنا ومقطع الشارع في حدود بلدة صور باهر ووادي الحمص، فقد ركز المستهدفون على الأثار اليومية الإيجابية للشارع حيث وأبدى بعضهم وجهة نظر بعيدة المدى مفادها أن المشكلة ليست مع الشارع بذاته، بل مع الإطار السياسي الذي يتم شق الشارع ضمن نطاقه وهو الإطار المتعلق بالأسرلة والتهويد، وقالوا بمعنى أخر بأنه في حال تمكن الشعب الفلسطيني بتحقيق الإنتصار وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة فإنه سيصبح لهذا الشارع وظيفة أخرى ضمن واقع سيادة الشعب الفلسطيني على أرضه. أما المختصون بشؤون القدس فقد رأوا أن الأثار العميقة للشارع تغلب الاثار الإيجابية له على مستوى الحياة اليومية وهو ما جرى توضيحه في القسم السابق وفي الجزء التالي.

2. **أوجد الشارع الأمريكي العديد من المشاكل الاجتماعية:** فهو شارع يقول عنه سكان شرقي القدس إنّه يبتلع مئات الدونمات من أراضـيهم بشـكلٍ تعسـفيّ، ويخلخل توازن علاقاتهم الاجتماعية، ويمزق العديد من عائلاتهم.

ويظهر التمييز في تجهيز البنى التحية في المناطق التي يسـتخدمها المسـتوطنون والتي سـوف يسـتخدمونها عن المناطق التي لا يسـتخدمها مسـتوطن واحد، والتي تعاني التهميش الكبير والاهمال المتعمد من قبل بلدية الاحتلال، وهنا يبرز التمييز الممنهج المرتبط بالتخطيط والبناء والتنظيم الذي يجسد الفصل العنصري (الابرتهايد).

3. **خلق وجود الشارع الأمريكي واقعا سياسيا وديمغرافيا جديدا لصالح الإسرائيلي:** ومن يلتفت إلى قرار شق الشارع الأمريكي في القدس، نراه يستولي على المزيد من الأراضي، ويقسم البلدات التي يشكّل

الفلسـطينيون أغلب سـكانها إلى جزأين، جزء داخلي وتديره البلدية الصـهيونية، وجزء إلى الخارج غير محدد مصـيره كما يكون التشـطير ووسـيلة وغاية لمصـادرة المزيد من أراضـي القدس، ومحاولة لرسـم حدود أكبر للاحتلال الإسرائيلي، في ظل تجاهل سافر للعنصر الديمغرافي، حين يبتلع شرقي المدينة، ويحشـر في الجانب الإسـرائيلي مئات الآلاف من المقدسـيين الذين سـيُعزَلون عن أشـقائهم في الأحياء المقدسية في أي لحظة، في حين يربط المستوطنات والتجمعات الإسرائيلية معاً، في حين يفصل صور باهر عن واد الحمص تماماً، متسبباً لهم في خسائر كبيرة وانفصال عن أربع آلاف دونم من أراضيهم الواقعة في مناطق (أ، ب).

كما يقوم الشـارع الأمريكي بدوره الأمني كباقي الشـوارع الالتفافية والتي بدورها تقسـم الفضـاء العام الفلسـطيني، وتقطع المناطق جغرافياً محولة إياها إلى مناطق معزولة يسـهل السـيطرة عليها أمنياً، وهو يفصـل صـور باهر تماماً عن أراضـيها واد الحمص، وفي حال حدوث أي حدث أمني أو ثورة أو احتجاج وغيره تصـبح المناطق العربية في قبضـة الأمن الإسـرائيلي وهيمنته على الفلسـطينيين بسـلطة مرئية أو غير مرئية وبكل سـهولة، كما أن الشـوارع الالتفافية تعتبر ممراً سـريعاً وأكثر أمناً في تواصـل المستوطنين ما بين تجمع وآخر في أرجاء المدينة ومحيطها بحركة دائرية توفر الدعم اللوجستي للأمن والاستيطان ضمن خطط التهويد والضم والشارع الأمريكي خط مباشر للمستوطنات الأقرب من شرق المدينة وجنوبها إلى مركزها.

4. **دور الشارع الأمريكي في تحسين البنية التحتية في صور باهر ووادي الحمص:** لا يختلف الشارع الأمريكي مع نظرائه من الشـوارع الالتفافية في تغيير المشـهد الفلسـطيني، حيث يتحول إلى مشـهد استعماري، نجد التطور في بناء الجسور والأنفاق المترافقة مع شارع مختلف بتطوره وهندسته المتقدمة وما يحيط به من مشـاريع حديثة وأبنية تختلف تماماً عن المعتاد والطابع الموجود في المكان، فيبدو التمييز واضـح لغرابة المشـهد للساكن أو العابر من المكان، حجم المشروع الضـخم حالياً لا يتوافق مع

واقع التنظيم الحضري للمكان في الوقت الراهن، حيث المنطقة التي يمر فيها تمتاز بأنها ريفية، ستنتقل على هذا الشارع حركة كبيرة عن اكتماله مخففاً الضغط عن شارع القدس الخليل مما يرفع مستوى التأثير على البيئة، التربة، والهواء وغيره، ومن جانب أخر هذه الحركة والنشاط يتسبب في إحياء المنطقة ودخولها مرحلة من التطور الحضري والتنظيم الهيكلي والاهتمام بالبنية التحتية.

5. **الوضع القانوني للسكان في صور باهر ووادي الحمص:** اعتبرت سلطات الاحتلال السكان المقدسيين، سكان مقيميين دائمين في مدينتهم، وليس مواطنين على أرضهم، وأصبحت القدس الشرقية جزء من إسرائيل وتسري عليها السلطة الإسرائيلية المباشرة، وبذلك انتهكت إسرائيل المواثيق الدولية، التي اعتبرت القدس جزء من الأراضي المحتلة عام 1967م كما ورد في قرارات الأمم المتحدة 224-338.

الوضع القانوني للسكان في صور باهر ووادي الحمص غير امن وثابت، وهو مرتبط بإثبات مركز الحياة للسكان ضمن حدود بلدية القدس المحتلة، وهم مهددون بفقدان هوياتهم الإسرائيلية تحت عشرات الذرائع القانونية وغيرها.

وبهذا يتضح تماما التناقض ما بين رؤية الخبراءوالمختصون في شؤون القدس، ورؤية السكان حول أثار الشارع الأمريكي، حيث يدرك المختصون مدى خطورة المشاريع الإستيطانة على المدى القريب والبعيد بينما اقتصرت رؤية السكان على بعض الفوائد الأنية والفردية ورغبتهم في التغيير وتحسين البنية التحتية للبلدات العربية.

7.3التوصيات

1. إعطاء الصراع الديمغرافي حقه في الاهتمام بما يدعم عملية التوازن السكاني ويحفظ الحق والوجود العربي ويكون هذا البند على رأس أولويات العمل السياسي الفلسطيني.
2. حماية هجرة العرب المقدسين من القدس إلى خارجها وتطبيق سياسة سكانية وفقاً لخطط مرسومة وتشكيل هيئة لإسكان العرب في القدس وتشكيل مجلس أعلى للفلسطينيين في القدس لهذا الغرض.
3. تعزيز الإسكان الفردي والجماعي في القدس وضواحيها وإيجاد الوسائل الكفيلة لدعم غير القادرين ودعوة حاملي هوية القدس العرب بالعودة إليها والسكن فيها، وهنا يأتي دور السلطة الفلسطينية بشكل أساسي ومباشر بضخ الأموال وإقامة المشاريع بجميع السبل المتاحة.
4. دعوة المؤسسات الحقوقية والمراكز القانونية بتشكيل لجان عمل دائمة، تتابع أثار الشارع الأمريكي على حياة سكان في المنطقة والدفاع عن حقوقهم والمطالبة بها لتخفيف من الخسائر المادية وغيرها.
5. تفعيل دور المنظمات الغير حكومية في المدينة بما ضمن وضع خطة شاملة للتوعية بالقوانين والإجراءات الإسرائيلية وأهدافها وأبعادها.
6. تشكيل لجان تخطيطية فلسطينية تدرس وتتابع التطور الحضري الإسرائيلي في القدس وخاصة الطرق والشوارع الالتفافية، تقوم هذه الطواقم المختصة بوضع كافة الاحتمالات والخطط استعداداً لإعادة استخدام وتأهيل هذه الطرق بما يتناسب مع أي متغيرات مستقبلية والاستفادة في تخطيط المدن الفلسطينية بطرق حديثة تتناسب وطبيعة النسيج العربي والتنظيم الحضري.
7. تأسيس بنك للمعلومات التي يختص بكل ما يتعلق بمدينة القدس، من أراضي وملكيات وكافة وتصنيفاتها من أرضي خضراء أو فارغة منظمة، محميات، مفتوحة، بل بكل ما يتعلق ببيانات السكان ووضعهم.

قائمة المراجع المستخدمة في الدراسة

1. أبو بكر، أمين. (2000). **مشروع القدس الكبرى 1967-2020، الهيئة الاسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات**، جامعة القدس.
2. أبو حامد، فؤاد. (2020). **الشارع الأمريكي ضمن استراتيجية الضم وربط الكتل الاستيطانية**، منظمة التحرير الفلسطينية.
3. أبو الحلو، مسلم. (2002). سياسة التهويد الديمغرافي والجغرافي في مدينة القدس، **مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية**، عدد1، 89-134.
4. أبو الخير، السيد. (2010). **القدس والأمم المتحدة رؤية قانونية**، د.م، د.ن، د.ت.
5. أبو السعود، خلدون بهاء الدين. (2009). **أثر الاحتلال الاسرائيلي غلى حق السيادة في القدس**، القدس.
6. أبو عامر، عدنان. (2009). السياسة الصهيونية تجاه مدينة القدس، **مجلة البيان**، الطبعة الأولى.
7. أرناؤوط، عبد الرؤوف. (2016). اسرائيل في القدس الشرقية من الحسم الجغرافي للحسم الديمغرافي، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، العدد 105، 178-182.
8. أرناؤوط، عبد الرؤوف. (2016). اجراءات تهويدية تبقي عوامل الانفجار قائمة، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، العدد 106، 160-166.
9. أرناؤوط، عبد الرؤوف. (2016). ارتفاع معدلات التغلغل الاستيطاني والازاحات السكانية **مجلة الدراسات الفلسطينية**، العدد 107، 165-170.
10. أساف، شابيرا ونتاع حداد وعومر ينيف. (2022). **على أبوابك يا قدس، الوضع القائم وتوجهات التغيير**، مركز القدس لبحث السياسات.

11. أسعد، أحمد عز الدين. (2020). **دراسة الطرق الالتفافية الاسرائيلية فصل المستعمر ووصل المستعمر**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

12. الأسعد، منى. (1997). جيو استراتيجية القدس، **مجلة صامد**، العدد 109، ص14.

13. موقع دائرة المعارف الفلسطينية. (2012). **الاستيطـــان في القدس القديمة والحوض المقدس**، https://ency.najah.edu/node/128.

14. وثيقة الأمم المتحدة S/PV 4841 تشرين الأول. (14 أكتوبر 2003). **الآثار القانونية المترتبة على تشييد جدار في الأراضي الفلسطينية المحتلة** (9 يوليو 2004)، www.icj_cij.org.

15. بارات، كلوري. (2004). **تحليل قانوني للرأي الاســـتشـــاري لمحكمة العدل الدولية حول بناء الجدار الفاصـــل في الأراضـــي الفلســـطينية المحتلة**، الهيئة العامة الفلسـطينية المسـتقلة لحقوق المواطن، رام الله.

16. بابية، ايلان. (2002). **السياج في قلب فلسطين، قضايا إسرائيلية**، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية مدار، العدد 8.

17. بارود، نعيم. (2005). **مقال القدس الاستيطان والتهويد**، جامعة الأزهر.

18. بتسليم. (2002). **تقرير سلب الأراضي وسياسة الاستيطان الاسرائيلي في الضفة الغربية.**

19. بتســـليم، مركز المعلومات الإســـرائيلي لحقوق الإنســـان في الأراضـــي المحتلة. (2010). http://www.awda-dawa.com/Pages/Articles/Default.aspx?id=1044

20. بركات، بشير. (2006). **مباحث في التاريخ المقدس الحديث**، القدس.

21. بمكوم. (ديســـمبر 2008). **مخططون من أجل حقوق التخطيط، دراســـة جبل المكبر غرب السواحرة مسح بتخصيص وتحديد اتجاهات التخطيط والتطوير**، القدس.

22. تقرير مركز القدس للمساعدات القانونية. (2020). **الحالة القانونية للمشروع التنظيمي المسمى الشارع الأمريكي 2020/07/09** وهو تقرير تم الحصول عليه مباشرة من مدير المركز السيد رامي صالح خلال زيارة للمكتب في شارع ابن بطوطة القدس.

23. التبعات القانونية لبناء جدار في الأراضي الفلسطينية المحتلة، رأي استشاري، محكمة العدل الدولية، (9 يوليو 2004)، http://www.ipc.gov.ps/.

24. التفكجي، خليل، (1997)، الاستيطان في مدينة القدس الأهداف والنتائج، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد8، العدد31.

25. التفكجي، خليل. (2018). القدس الكبرى كما تراها إسرائيل، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، العدد 113.

26. التفكجي، خليل. (2021). الصراع الجغرافي والديمغرافي وأثره على مناحي الحياة بمدينة الحياة بمدينة القدس، **جسور**، العدد 8.

27. التفكجي، خليل. (2021). **الديمغرافيا والصراع الجيوسياسي في مدينة القدس المؤسسات الأهلية الفلسطينية والنسيج الاجتماعي في القدس**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

28. جريمة الاحتلال في وادي الحمص. (2019). **أكبر عملية هدم في القدس منذ 1967**، https://cutt.us/LMD03

29. جمعة، جمال. (2004). جدار الفصل العنصري في الضفة الغربية، نظرة على الآثار الاقتصادية والاجتماعية، وانعكاساته السياسية على مستقبل الشعب الفلسطيني، **عدالة الكترونية**، العدد الثالث.

30. الجدبة، فوزي. (2011). **الاجراءات الإسرائيلية وأثرها على القطاع الزراعي في محافظة القدس**، الجامعة الاسلامية، غزة.

31. الجدبة، فوزي. (2011). الاستيطان الاسرائيلي في شرقي القدس 1967–2009، **مجلة جامعة الاقصى (سلسلة العلوم الانسانية)**، المجلد 15، العدد 2.

32. الجعبة، نظمي. (1919). **مئة عام على اعلان بلفور، القدس في المخطط الحضري البريطاني**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، المجلد 30، العدد 120.

33. الجعبة، نظمي. (2009). **الاسكان في القدس بين مطرقة الاستيطان والإمكانات المتاحة**، معهد السياسات العامة IPP.

34. الجعبة، نظمي. (2015). **استيطان القدس تنفيذ خطط قديمة**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد 101.

35. الجعبري، سليمان. (1995). **خطة الفصل الإسرائيلية**، ورقة إعلامية، الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية ماس، القدس.

36. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2004). **المراجعة الإحصائية للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الفلسطيني**، رام الله. http://www.pcbs.gov.ps/.

37. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2004). **المستعمرات الإسرائيلية في الضفة الغربية وجدار الضم والتوسع**، رام الله. http://www.pcbs.gov.ps/.

38. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2004). **الاتحاد الفلسطيني للسلطات المحلية، دليل السلطات المحلية**، رام الله. http://www.pcbs.gov.ps/.

39. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2006). **مسح أثر جدار الضم والتوسع على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للأسر في المجتمعات التي يمر الجدار من أراضيها في الضفة الغربية 2005**، رام الله. http://www.pcbs.gov.ps/.

40. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2007). **التعداد العام للمنشآت الاقتصادية 2004**، رام الله. http://www.pcbs.gov.ps/.

41. الجهاز المركزي للإحصـــاء الفلســطيني. (2012). **المســتعمرات الإســرائيلية في الأراضــي الفلسطينية**، التقرير الاحصائي السنوي 2012. http://www.pcbs.gov.ps/.

42. الجهاز المركزي الإحصائي الفلسطيني. (2021). **الكتاب السنوي الإحصائي عن القدس باللغة الإنجليزية**، رام الله. http://www.pcbs.gov.ps/.

43. الجدار الفاصل منطقة القدس، https://www.btselem.org/arabic/node/202603.

44. حنفي، ساري، طير، ليندا. (2006). **بروز النخبة الفلسطينية المعولمة، المانحون والمنظمات الدولية والمنظمات الغير حكومية المحلية**، رام الله.

45. الحملة الشعبية لمقاومة جدار الفصل العنصري. (2006). **جدار الفصل العنصري في وحول القدس**. العزل والحصار والتهجير.

46. الحملة الشعبية لمقاومة جدار الفصل العنصري. (2007). **جدار الفصل العنصري في وحول القدس، خطوة الاحتلال الأخيرة نحو تهويد المدينة**، فلسطينيات، العدد 1.

47. خمايسي، راسم. (2006). **تحديات السكن والاسكان في القدس، الواقع والمعوقات والاحتياجات والسياسات المطلوبة**، مركز التعاون والسلام الدولي، القدس.

48. خمايسي، راسم. (2013). **اعادة تشكيل المحيط الحضري المقدسي قلب الدولة الفلسطينية**.

49. خمايسي، راسم. (2018). **مصفوفة الضبط الممارسات لإحداث التغيرات الديمغرافية والحضرية الفلســطينية في القدس** "ورقة مقدمة لندوة " القدس "يوم 2018/02/24، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات.

50. خمايسي، راسم. (2020). **دراسة التجديد والتأهيل والاستبدال الحضري في محيط القدس**، ص65-106.

51. دباغ، مصطفى مراد. (1988). **في ديار بيت المقدس**، بيروت، دار الطليعة، الطبعة الرابعة، الجزء الثاني.

52. درزي، براءة. (2016). **الجدار العازل في القدس**، التقرير المعلوماتي، العدد 8.

53. ذوابي، سالم، وآخرون. (2014). **التحولات السكانية والمكانية في مدينة القدس خلال الفترة 1850-2030**.

54. ردود الأفعال الفلسطينية والعربية والدولية على قرار محكمة العدل الدولية في الهاي بشأن بناء إسرائيل لجدار الفصل على الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية. (2016). http://www.almubadara.org/new/details.php?id

55. ريحان، عبد العزيز. (2008). **الاستيطان الإسرائيلي وأثره في التنمية الفلسطينية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.

56. الرقب، صالح. (2010). **جدار الفصل العنصري حول مدينة القدس الدوافع والآثار السياسية**، جمعية القدس للبحوث والدراسات، غزة.

57. سالم، وليد. (2022). **على العتبة: حرب التخوم في القدس الشرقية، انكفاء المشروع الاستيطاني الاستعماري، الحرب الشاملة، أم استمرار حرب الواقع**"، جامعة القدس: مركز دراسات القدس، مجلة المقدسية، السنة الرابعة، العدد 13، ص235.

58. شايكي، موقع مكان الاخباري. (2021). **تدشين الجزء الجنوبي من مشروع "الطريق الأمريكي"**، أضخم مشروع مواصلات في أورشليم- القدس الشرقية، https://www.makan.org.il/item/?itemid=109472.

59. سعاد، عماد. الحرب على البيئة، http://www.grenc.com/.

60. شبانة، لؤي. (2006). **السياسات الاسرائيلية وأثرها على البنية الاقتصادية والاجتماعية في القدس**، المركز الاحصائي الفلسطيني.

61. شحادة، رجا. (2018). **قانون المحتل: إسرائيل والضفة الغربية**، ترجمة محمود زايد، مؤسسة القدس الفلسطينية وجامعة الكويت، بيروت.

62. الشارع الأميركي.. كلُّ الطرق تؤدي إلى طرد المقدسيّ. (2020). https://cutt.us/yMxzy.

63. الشارع الأمريكي بالقدس.. مقص صهيوني لبتر الديموغرافية الفلسطينية. (2020). https://www.palinfo.net/278355

64. "الشارع الأمريكي" يأتي ضمن استراتيجية الضم وربط الكتل الاستيطانية، منظمة التحرير الفلسطينية، المكتب الوطني للدفاع عن الأرض نابلس.(2020). https://cutt.us/roAZu.

65. الشارع الأمريكي ورؤيا من الجانب الجيوسياسي، موقع أمد، راسم عبيدات. (2020). https://cutt.us/G1w6i.

66. صالح، محسن. (2013). **معاناة القدس والمقدسات تحت الاحتلال الإسرائيلي**، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.

67. الطرق الالتفافية الإسرائيلية: فصل المستعمَر ووصل المستعمِر، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، https://cutt.us/2sBWj.

68. الطرق الالتفافية: حربة الاستيطان، موقع العساس. (2021). https://alassas.net/6782/.

69. عبد ربه، حسن. (2004). **الجدار جريمة العصر**، بيت لحم، مركز علم تسوية النزاعات والتصالح وفاق، الطبعة الأولى.

70. عبد الهادي، مهدي. (1978).، **المستوطنات الإسرائيلية في القدس والضفة الغربية المحتلة 1967–1977**، جمعية الملتقي الفكري العربي، فلسطين.

71. عبد العال، سلوى. (2011). **التخطيط العمراني من اجل العدوان: التخطيط الإسرائيلي للمناطق الخضراء العامة في مدينة القدس كوسيلة للسيطرة على الأراضي الفلسطينية**، الجامعة الإسلامية بغزة.

72. عرفة، نور. السمان، مها. الخالدي، رجا. (2016). **تصور اسرائيل الاستيطاني وخططه في القدس الشرقية المحتلة.**

73. عمرو، جمال. (2018). **محددات بناء الجدار حول القدس.**

74. عوض، إبراهيم. (2004). قرار المحكمة العدل الدولية حول جدار الفصل العنصري، **دراسات شرق أوسطية**، العدد28، 2004.

75. عيد، محمود. (2009). **جدار العزل والضم الإسرائيلي من وجهة نظر الشرعية الدولية**، رام الله.

76. عياش، عدنان. (2009). جدار الفصل العنصري الصهيوني آثاره السلبية على أراضي محافظة سلفيت، **مجلة الجامعة الإسلامية**، سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد السابع، غزة.

77. العارف، عارف. (2012). النكبة والفردوس المفقود، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، العدد 90، ص51.

78. العبادي، ماجد. (2004). **الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق المواطن الفلسطيني خلال عام 2004**، رام الله.

79. العزة، نضال. (2017). **التهجير القسري للسكان: الحالة الفلسطينية ومصادرة الأراضي وحرمان أصحابها من التصرف والانتفاع بها**، المركز الفلسطيني لمصادرة حقوق المواطنة واللاجئين، بيت لحم.

80. العمري، حكيم. (2018). **الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي المحتلة**، دراسة في احكام القانون الدولي.

81. العمار، منعم. (1998). **القدس في الاستراتيجية الإسرائيلية تكريس الاحتلال وتغييب مقصود للهوية**، شؤون عربية، ص58.

82. العناني، جاسر. (2016). **القدس بين مشاريع الحلول السياسية والقانون الدولي**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

83. غوشة، عدنان. (2004). **الاحتلال والخدمات البلدية**. حالة دراسية في مدينة القدس، السودان.

84. فراج، خالد. (2004). الجدار الفاصل: مغزى أمني أم فرض وقائع ديمغرافية؟، **حوليات القدس**، العدد الثاني.

85. قبها، لينا. (2022). **قراءة في التاريخ الاستعماري الاستيطاني في فلسطين – أهم سماته ودوافعه واستراتيجياته**، موقع مركز القدس، https://cutt.us/SL8HS.

86. قانون كامينتس العنصري الاسرائيلي يهدد سكان القدس، موقع البوابة. (2022). https://cutt.us/ZGZdu.

87. القواسمي، فراس. (2021). **المشاريع الاستيطانية الصهيونية في محافظة القدس**، السلسلة الاستيطانية، مركز رؤية للتنمية السياسية.

88. القدس عاصمة فلسطين، موقع وزارة الخارجية الفلسطينية، https://cutt.us/G80mP.

89. محسن، سميح. (2007). **جدار الضم آخر حلقات مسلسل تهويد القدس**، تسامح.

90. معهد أبحاث السياسات الاقتصاد الفلسطيني. (2014). مسح **احتياجات التجمعات المتضررة من مسار جدار الضم والتوسع في الضفة الغربي**ة، القدس.

91. معهد الأبحاث التطبيقية (أريج)، اتحاد الجمعيات الخيرية. (2016). **قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد**، القدس.

92. معهد الأبحاث التطبيقية (أريج)، اتحاد الجمعيات الخيرية. (2019). **قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد**، القدس.

93. معهد الأبحاث التطبيقية (أريج)، اتحاد الجمعيات الخيرية. (2021). **دليل بلدة صـــور باهر**، القدس.

94. معهد الأبحاث التطبيقية (أريج)، البيئة الفلســطينية في يوم البيئة العالمي. (2005). http://www.arij.org/latest-news/459-think-eat-save.html

95. مكتب ممثل الاتحاد الأوروبي. (2017). **الضفة الغربية وقطاع غزة والأونروا**، تقرير لستة أشهر عن المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة بما فيها القدس الشرقية.

96. منطقة وادي الحمص واللجوء الثاني، شـــبكة ضـــياء، مقال ايناس عيســـى، https://diae.net/63625/.

97. مواقف الدول العربية حول مجزرة الهدم في وادي الحمص، موقع وزارة الخارجية والمغتربين. (2019). https://cutt.us/gSkwK.

98. موقع وكالة صفا الإخبارية. (2021). **54 مبنى في الطور يتهددها كابوس الهدم لصالح إقامة "الشارع الأمريكي**، https://cutt.us/USSD6.

99. موقع وكالة صـــفا الإخبارية. (2020). "**الطريق الأمريكي**".. **مخطط يُقطّع القدس ويربط المستوطنات**، https://cutt.us/8uZ7U.

100. موقع فلسطين نت. (2020). **الشارع الأمريكي بالقدس.. مقص صهيوني لبتر الديموغرافية الفلسطينية**، https://cutt.us/C7wBI.

101.موقع المكتب الوطني للدفاع عن الأرض، منظمة التحرير الفلسطينية. (2020). **الشارع الأمريكي يأتي ضمن استراتيجية الضم وربط الكتل الاستيطانية**، https://cutt.us/XeDoG.

102.موقع الجزيرة نت. (2023). خيري علقم.. **تعرف على منفذ عملية القدس الذي حمل اسم جده وأخذ بثأره بعد 25 عاماً**، https://cutt.us/UP1sK.

103.موقع وكالة وفا للأنباء. (2001). **الاحتلال الإسرائيلي والتدهور البيئي في فلسطين**، https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=3948.

104.موقع عدالة، المركز القانوني لحقوق الأقلية العربية في إسرائيل، **اعتراض على الخارطة الهيكلية الجديدة للواء القدس**، https://www.adalah.org/ar/content/view/1387.

105.المستوطنات في القانون الدولي، موقع وكالة وفا الرسمية، https://cutt.us/qT5yp.

106.ميخائيل، يونان. (2018). **الطرق والمواصلات كمركب رئيسي بمصفوفة السيطرة والضبط الحيزي في القدس**، رسالة ماجستير، فلسطين، جامعة القدس، أبو ديس.

107.المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان. (2005). **تحرير الجدار من القانون الدولي**، رد أولي على المدعي عالم الإسرائيلي، ورقة موقف، غزة.

108.مقابلة: أبو حامد، فؤاد. (2022/10/13). **الباحث المقدسي المختص بشؤون القدس باحث**، مدير المركز الطبي كلاليت بيت صفافا.

109.مقابلة: أبو عسلة، حسن. (2022/12/21). **موظف سابق في بلدية القدس المحتلة وعمل فيها لمدة 38 عام**، تمت المقابلة في منزله، وبدوره أمد الباحثة بخرائط أصلية من بلدية القدس.

110.مقابلة: بشير، رائد. (2022/10/20). **مرجعية قانونية للعديد من المؤسسات المقدسية، يرأس لجنة الدفاع عن المتضررين من الشارع الأمريكي**، تمت المقابلة في مكتبه بشارع الزهراء.

111.مقابلة: حمادة، محمد. حمادة أحمد. (2023/01/11). مكتب توب هاند الهندسي، صور باهر.

112.مقابلة: الحلاق، فؤاد. (2022/11/14). **مستشار السياسات في دائرة شؤون المفاوضات الفلسطينية**، تمت المقابلة الساعة 14:00 PM، في مكتبه بالبيرة، رام الله.

113.مقابلة: خمايسي، راسم. (2022/11/16). **أكاديمي متخصص وأستاذ التخطيط والجغرافيا الحضرية في جامعة حيفا**، تمت المقابلة عبر الـZoom .

114.مقابلة: دبش، خالد. (2022/09/28). مؤرخ **مقدسي، ومختص بشؤون وتاريخ العائلات في صور باهر**، تمت المقابلة في مكتبه بصور باهر.

115.مقابلة: دبش، رمضان. (2022/11/22). **دكتوراة في الهندسة المدنية، مدير المركز (الجماهيري) الإدارة البلدية المحلية في صور باهر**، تمت المقابلة في صور باهر القدس.

116.مقابلة: السرخي، عناد. (2022/11/06). **مسؤول ملف الشارع الأمريكي شارع الطوق**، وزارة شؤون القدس، الرام القدس.

117.مقابلة: صالح، رامي. (2022/11/26). **مدير مركز القدس للمساعدات القانونية**، تمت المقابلة في مكتبه في القدس شارع ابن بطوطة، الساعة 11:00 AM.

118.مقابلة: عبيدات، راسم. (2022/11/22). **كاتب صحفي ومحلل سياسي**، تمت المقابلة الساعة 14:30 PM، المكبر بالقدس.

119.مقابلة: عمرو، جمال. (2022/11/10). **أستاذ الهندسة المعمارية وتخطيط المدن بجامعة بيرزيت، باحث وخبير بتاريخ القدس**، عبر الواتساب، تمت المقابلة الساعة 11:30 AM.

120.هالبر، جِف. (2022). القدس في المخططات الإسرائيلية القدس البلدية والكبرى والمتروبوليتان، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، المجلد 13، العدد 52.

121.هل تنجح إسرائيل في عزل القدس، http://www.attaareek.org/.

122.الهندي، عليان. (2012). مشاريع الاستيطان وتأثيرها في تشكيل مستقبل الضفة الغربية، **شؤون فلسطينية**، العدد 249-250.

123.الهندي، عليان. (2010). **الاستيطان والسكان في القدس الشرقية، 1967- 2020**، مركز قدس نت للدراسات والاعلام والنشر الاليكتروني بالتعاون مع هيئة التوجيه السياسي والوطني.

124.الهندي، عليان. (2009). **مســـتقبل القدس الشـــرقية وفق الرؤية الإســـرائيلية**، هيئة التوجيه السياسي والوطني، جامعة النجاح، نابلس.

125.وادي الحمص. (2019). **فسحة المقدسيين للبناء في مهب الريح**، https://cutt.us/XQpVn.

126.واد الحمص. (2019). **الهدم مســـتمر ودعوات من الكلّ الفلســـطيني لردع إجرام الاحتلال**، https://cutt.us/SlYhi.

127.يعقوب دروغاه (2017). **الخطة الدراماتيكية: القدس الكبرى**، غرف المتزمتين دينياً، رابط المقال www.bhol.co.il/news/219405.

128. Bollens, S. (2000). **On Narrow Ground: Urban Planning amidst Ethnic Conflict in Jerusalem and Belfast**, New York: State University of New York.

129. Kroyanker, D. (1982). **Jerusalem Planning and Development**, 1979-1982, Jerusalem: Jerusalem Committee.

130. Klein, M. (2001). **Jerusalem: The Contested City**, NY Press.

131. Lapidoth, R. (2011). **Jerusalem Some Legal Matters**, Jerusalem Institute of Israeli Studies.

132. Morris, Benny. (January 9.2044).**an interview in Ha aretz magazine**.

133. Reuveny, R. (2003). **Fundamentalist Colonialism: The geopolitics of Israeli- Palestinian conflict**, School of Public and Environmental Affairs. Political Geography, 22,347-380.

ملاحق الدراسة

❖ المُلحق الأول نص إعلان البلدية بخصوص شارع الطوق الشرقي:

في عام 2002 أعلن عن إيداع مشـــروع رقم (4585) ويشـــمل هذا الايداع المخططات التفصـــيلية للشارع المطلق عليه اسم (شارع الطوق) ويعتبر هذا المشروع من المشاريع الاستراتيجية للبنية التحتية

بالمدينة، فبعد الاعلان عن مصادرة 1070 دونماً من أراضي القرى العربية "صور باهر، أبو ديس، الطور، عناتا" بدأت بلدية القدس بنشر المعلومات الكاملة عنه ضمن مخططات تفصيلية عن مسار المشروع ووضعت له ميزانية ضخمه (1,2 مليار شيكل أو ما يعادل 500 مليون دولار).

وهذا المشروع مكون من أنفاق وجسور، والجسر يعتبر الأعلى بارتفاع 400 متر والأطول 600 متر فوق وادي النار، ويهدف هذا المشروع إلى إقامة حواجز صناعية مانعة تطوير القرى الفلسطينية، والتضييق على نموها الطبيعي حيث وضعت هذه القرى بين فكي كماشة المستعمرات والطرق الالتفافية ومصادرة ما تبقى من أراضيها لصالح هذا المشروع.

كما يخدم مشروع الحكومة الاسرائيلية في عملية الربط بين المستعمرات الموجودة داخل البلدة القديمة والواقعة خارجها، ضمن الرؤية الاسرائيلية لإقامة (القدس الكبرى) ذات بنية تحتية مريحة رابطة بين المستعمرات الواقعة داخل حدود بلدية القدس وخارجها، والانتقال السلس للمستوطنين بين مكان الاقامة والعمل.

وسيتم فتح ثلاثة أنفاق سَتمر تحت قرية العيزرية بطول 1200متر، حيث سيصبح أحد أطول الانفاق في (إسرائيل) وهو يخترق جبل الزيتون ليصل إلى الشارع المؤدي إلى شارع رقم (1) رابطاً كتلة معاليه أدوميم مع القدس.

أما النفقان الآخران فيقعان في أراضي أبوديس بطول 200 متر[1]، وهذا الشارع قد خُطَط له في فترة شارون عندما كان وزيراً للبناء والإسكان، وتمت المصادقة على المشروع إبان عهد نتنياهو (1996). وبعد ذلك قُدمِت الخطط للجنة اللوائية في عهد براك (1999م)، وانتقلت إدارة المشروع خلال السنوات الماضية من يد إلى أخرى، ففي البداية كانت بيد بلدية القدس وفي عام 1999م انتقلت إلى وزارة المواصلات بسبب نقص الميزانية، وبعد ذلك انتقلت أغلب مقاطُعهِ الى بلدية القدس بعد أن تم

[1] بلدية القدس: اعلان بخصوص ايداع خارطة هيكلية محلية، اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء القدس 2002/8/9.

تخصـيص الميزانية له من قّبل الحكومة الإسـرائيلية، وقد أولى مخّططوا المشـروع أهميةً كبيرة للنواحي الاقتصادية والامنية والبنى التحتية.

وهذا الشارع هو شارع سياسي يميز بين شرقي القدس وغربها، ويوسع حدود بلدية القدس من الناحية السـيادية من القدس الحالية البالغ مسـاحتها 126كم^2 الى قُدس كبرى 600 كم^2، أو ما يعادل 10% من مساحة الضفة الغربية دون الاعلان عن هذا الضم.

❖ المُلحق الثاني تحليل البيانات واختبار الفرضيات

تمهيد

يتناول هذا الملحق تحليل البيانات واختبار الفرضـــيات، حيث تم تحليل بيانات محاور وفقرات الاسـتبانة، واختبار فرضـياتها، ومن ثم تم تفسـير النتائج والتعقيب عليها، بالإضـافة إلى بيان أوجه التشابه والاختلاف مع الدراسات السابقة.

أولاً: تحليل البيانات ومناقشتها

1. **تحليل بيانات مجالات الاســـتبانة** تم اســـتخدام (اختبار T للعينة الواحدة)، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (17): تحليل بيانات مجالات الاستبانة

م	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "T"	قيمة "Sig."	الوزن النسبي	درجـــة الموافقة
1	الآثار الاقتصادية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي	3.522	0.566	9.231	0.000	70.440	كبيرة
2	الآثار الاجتماعية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي	3.567	0.609	9.305	0.000	71.340	كبيرة
3	الآثار التعليمية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي	3.535	0.737	7.261	0.000	70.700	كبيرة
4	الآثار الاجتماعية والتعليمية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي	3.555	0.458	12.105	0.000	71.100	كبيرة
5	آثار التخطيط والبناء والحركة عن الشـــارع الأمريكي الالتفافي	3.630	0.495	12.666	0.000	72.593	كبيرة
6	آثار الحركة والعمل الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي	3.390	0.500	7.807	0.000	67.800	كبيرة
7	آثار التخطيط والبناء والحركة والعمل الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي	3.507	0.386	13.125	0.000	70.135	كبيرة
8	الآثار البيئية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي	3.498	0.506	9.841	0.000	69.960	كبيرة
	إجمالي الاستبانة	**3.526**	**0.359**	**14.630**	**0.000**	**70.511**	**كبيرة**

وقد تبين من الجدول السابق أن

- الآثار الاقتصـــادية الناشـــئة عن الشـــارع الأمريكي الالتفافي جاءت بوزن نســـبي (**70.440**)، وهي بدرجة موافقة (كبيرة).
- الآثار الاجتماعية الناشـــئة عن الشـــارع الأمريكي الالتفافي جاءت بوزن نســـبي (71.340)، وهي بدرجة موافقة (كبيرة).
- الآثار التعليمية الناشـئة عن الشـارع الأمريكي الالتفافي جاءت بوزن نسـبي (70.700)، وهي بدرجة موافقة (كبيرة).
- آثار التخطيط والبناء الناشـئة عن الشـارع الأمريكي الالتفافي جاءت بوزن نسـبي (72.593)، وهي بدرجة موافقة (كبيرة).

- آثار الحركة والعمل الناشـئة عن الشـارع الأمريكي الالتفافي جاءت بوزن نسـبي (67.800)، وهي بدرجة موافقة (كبيرة).
- الآثار البيئية الناشـئة عن الشـارع الأمريكي الالتفافي جاءت بوزن نسـبي **(69.960)**، وهي بدرجة موافقة (كبيرة).

2. تحليل بيانات المجال الأول الآثار الاقتصـادية الناشـئة عن الشـارع الأمريكي الالتفافي، حيث تم استخدام (اختبار T للعينة الواحدة)، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (18) تحليل بيانات فقرات مجال الآثار الاقتصادية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "T"	قيمة "Sig."	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الموافقة
1	يخدم الشـارع الالتفافي المواطنين الفلسـطينيين في توفير فرص عمل وتقليص البطالة.	2.939	1.058	-0.570	0.570	58.788	6	متوسطة

2	تسبب الشارع الأمريكي الالتفافي بحرمان الكثير من المزارعين من إنتاج محصـــول أشـــجار الزيتون المزروعة بالمنطقة الشارع وما حوله.	3.909	0.959	9.429	0.000	78.182	1	كبيرة
3	يوفر الشارع الأمريكي على سكان صور باهر وما حولها أموالاً تدفع ثمناً للوقود بســـبب اختصـــار المسافات وسرعة التنقل عليه.	3.798	0.833	9.534	0.000	75.960	2	كبيرة
4	يوفر الشارع الأمريكي على سكان صور باهر وما حولها أموالاً تدفع ثمناً للوقود بســـبب اختصـــار المسافات وسرعة التنقل عليه.	3.707	0.836	8.415	0.000	74.141	3	كبيرة
5	وجود الشارع الأمريكي الالتفافي في بلدة صور باهر ووادي الحمص سوف يؤدي إلى نمو مشاريع جديدة مثل المنطقة الصـــناعية التي ســـتجلب الخير على البلدة وسكانها.	3.360	1.078	3.340	0.001	67.200	5	متوسطة
6	وجود الشـــارع الأمريكي الفاصـــل بين صـــور باهر وامتدادها بوادي الحمص يؤدي الى تأسيس مشاريع جديدة من قبل سـكان البلد تلبي احتياجات السـكان بشكل مباشر	3.430	1.047	4.107	0.000	68.600	4	كبيرة
المجال ككل		**3.522**	**0.566**	**9.231**	**0.000**	**70.440**		**كبيرة**

وقد تبين من الجدول السابق أن

- الآثار الاقتصـادية الناشـئة عن الشـارع الأمريكي الالتفافي جاءت بوزن نسـبي (**70.440**)، وهي بدرجة موافقة (كبيرة).
- **أعلى فقرة** رقم (2)، وهي (تســبب الشـــارع الأمريكي الالتفافي بحرمان الكثير من المزارعين من إنتاج محصــول أشــجار الزيتون المزروعة بالمنطقة الشــارع وما حوله)، وقد جاءت بوزن نسـبي (78.182)، وهي بدرجة موافقة (كبيرة).

- **أدنى فقرة** رقم (1)، وهي (يخدم الشـــارع الالتفافي المواطنين الفلســـطينيين في توفير فرص عمل وتقليص البطالة)، وقد جاءت بوزن نسبي (58.788)، وهي بدرجة موافقة (متوسطة).

3. **تحليل بيانات المجال الثاني** الآثار الاجتماعية والتعليمية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي:

تم استخدام (اختبار T للعينة الواحدة)، كما هو مبين في الجداول التالية:

جدول رقم (19) تحليل بيانات فقرات مجال الآثار الاجتماعية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "T"	قيمة "Sig."	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الموافقة
1	أدت الشوارع الالتفافية إلى خلق مشكلات اجتماعية وأسرية تسببت في تشتيت العائلات المقدسية وتقليل أوصال الصلة بينها.	3.061	1.114	0.541	0.590	61.212	5	متوسطة
2	تسبب الشارع الأمريكي في حالة انقسام في المجتمع ما بين رافض للتعويضات بسبب الخسائر المباشرة وقابل لها.	3.790	0.891	8.867	0.000	75.800	3	كبيرة
3	يعاني سكان صور باهر ووادي الحمص بأنه لا توجد جهة سياسية حقيقية تمثل وجودهم ومطالبهم.	4.200	0.876	13.696	0.000	84.000	1	كبيرة جدا
4	تسبب الشارع الأمريكي الالتفافي في ظهور بيئة اجتماعية جديدة في منطقة وادي الحمص حيث بدأت تأخذ طابع منفصل عن بلدة صور باهر.	3.667	0.915	7.252	0.000	73.333	4	كبيرة
5	فصل الشارع الأمريكي بلدة صور باهر ووادي الحمص، خلق تخوفاً لدى الشباب المقبلين على الزواج من التفكير بالبناء والسكن في أراضيهم.	3.838	0.955	8.733	0.000	76.768	2	كبيرة
6	حصل الكثير من المتضررين من شق الشارع الأمريكي على تعويضات مقابل فقدانهم مساكنهم وأراضيهم.	2.850	1.077	-1.393	0.167	57.000	6	متوسطة
المجال ككل		**3.567**	**0.609**	**9.305**	**0.000**	**71.340**		**كبيرة**

وقد تبين من الجدول السابق أن

- الآثار الاجتماعية الناشـئة عن الشـارع الأمريكي الالتفافي جاءت بوزن نسـبي (**71.340**)، وهي بدرجة موافقة (كبيرة).
- **أعلى فقرة** رقم (3)، وهي (يعاني سـكان صـور باهر ووادي الحمص بأنه لا توجد جهة سـياسـية حقيقية تمثل وجودهم ومطالبهم)، وقد جاءت بوزن نسـبي (84.000)، وهي بدرجة موافقة (كبيرة جداً).
- **أدنى فقرة** رقم (6)، وهي (حصل الكثير من المتضررين من شق الشارع الأمريكي على تعويضات مقابل فقدانهم مسـاكنهم وأراضـيهم)، وقد جاءت بوزن نسـبي (57.000)، وهي بدرجة موافقة (متوسطة).

جدول رقم (20): تحليل بيانات فقرات مجال الآثار التعليمية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "T"	قيمة "Sig."	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الموافقة
1	سـاهم الشـارع الأمريكي بسـرعة تنقل حركة الطلاب اليومية ما بين صـور باهر ووادي الحمص.	3.770	0.886	8.691	0.000	75.400	1	كبيرة
2	واكب شـق الشـارع الأمريكي في صـور باهر شق شوارع داخلية وبناء مدارس جديدة.	3.340	0.987	3.445	0.001	66.800	4	متوسطة
3	يتوقع بناء مدارس ومؤسـسـات تعليمية جديدة في وادي الحمص.	3.485	0.896	5.382	0.000	69.697	3	كبيرة
4	يتوقع بناء مراكـز وعيادات طبية جديدة في وادي الحمص.	3.545	0.872	6.223	0.000	70.909	2	كبيرة
المجال ككل		**3.535**	**0.737**	**7.261**	**0.000**	**70.700**		**كبيرة**

وقد تبين من الجدول السابق أن

- الآثار التعليمية الناشـئة عن الشـارع الأمريكي الالتفافي جاءت بوزن نسـبي (**70.700**)، وهي بدرجة موافقة (كبيرة).
- **أعلى فقرة** رقم (1)، وهي (سـاهم الشـارع الأمريكي بسـرعة تنقل حركة الطلاب اليومية ما بين صور باهر ووادي الحمص)، وقد جاءت بوزن نسبي (75.400)، وهي بدرجة موافقة (كبيرة).
- **أدنى فقرة** رقم (2)، وهي (واكب شـق الشـارع الأمريكي في صـور باهر شـق شـوارع داخلية وبناء مدارس جديدة)، وقد جاءت بوزن نسبي (66.800)، وهي بدرجة موافقة (متوسطة).

4. **تحليل بيانات المجال الثالث** آثار التخطيط والبناء والحركة والعمل الناشـئة عن الشـارع الأمريكي الالتفافي، وتم استخدام (اختبار T للعينة الواحدة)، كما هو مبين في الجداول التالية:

جدول رقم (21): تحليل بيانات فقرات مجال آثار التخطيط والبناء الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "T"	قيمة "Sig."	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الموافقة
1	انخفضت نسبة البناء في المناطق القريبة من الشارع الأمريكي.	3.929	0.929	9.957	0.000	78.586	2	كبيرة
2	أثرت مساحة الأراضي المصادرة من بلدة صور باهر ووادي الحمص لإنشاء الشارع الأمريكي الالتفافي على الكثافة السكانية لهما، حيث قلت نسبة التوجه للسكن في وادي الحمص في السنوات الأخيرة.	3.283	1.050	2.680	0.009	65.657	6	متوسطة
3	عند اكتمال مشروع الشارع الأمريكي الالتفافي يُتوقع أن يكتمل بناء جدار الفصل العنصري بمحاذاته مما يتسبب بعزل صور باهر تماماً عن وادي الحمص.	3.495	1.091	4.512	0.000	69.899	4	كبيرة

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "T"	قيمة "Sig."	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الموافقة
4	تعتبر الشوارع الالتفافية انعكاساً للتطور الحضاري في بلدة صور باهر وتسهيلاً لحياة السكان.	3.394	0.988	3.968	0.000	67.879	5	متوسطة
5	رفع تخطيط الشارع الأمريكي في صور باهر أسعار الأراضي بشكل كبير.	4.010	0.875	11.489	0.000	80.202	1	كبيرة
6	يربط الشارع الأمريكي ما بينه وبين صور باهر ووادي الحمص بمداخل محدودة.	3.667	0.833	7.963	0.000	73.333	3	كبيرة
	المجال ككل	**3.630**	**0.495**	**12.666**	**0.000**	**72.593**		**كبيرة**

وقد تبين من الجدول السابق أن

- آثار التخطيط والبناء الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي جاءت بوزن نسبي (**72.593**)، وهي بدرجة موافقة (كبيرة).
- **أعلى فقرة** رقم (5)، وهي (رفع تخطيط الشارع الأمريكي في صور باهر أسعار الأراضي بشكل كبير)، وقد جاءت بوزن نسبي (80.202)، وهي بدرجة موافقة (كبيرة).
- **أدنى فقرة** رقم (2)، وهي (أثرت مساحة الأراضي المصادرة من بلدة صور باهر ووادي الحمص لإنشاء الشارع الأمريكي الالتفافي على الكثافة السكانية لهما، حيث قلت نسبة التوجه للسكن في وادي الحمص في السنوات الأخيرة)، وقد جاءت بوزن نسبي (65.657)، وهي بدرجة موافقة (متوسطة).

جدول رقم (22) تحليل بيانات فقرات مجال آثار الحركة والعمل الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "T"	قيمة "Sig."	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الموافقة
1	ساعد الشارع الأمريكي في سرعة تنقل العمال والموظفين إلى مراكز عملهم في مختلف أنحاء المدينة.	3.929	0.811	11.397	0.000	78.586	1	كبيرة
2	ربط الشـــارع الأمريكي صـــور باهر ووادي الحمص بالأحياء المقدسية في المدينة.	3.711	0.979	7.160	0.000	74.227	2	كبيرة
3	تسبب شق الشارع في المناطق الزراعية من صور باهر إلى انخفاض نسبة العاملين في الزراعة.	3.684	1.031	6.562	0.000	73.673	3	كبيرة
4	هنالك ضـرورة ملحة لوجود شـارع كالشـارع الأمريكي الالتفافي في المنطقة.	3.347	1.066	3.222	0.002	66.939	4	متوسطة
5	قلل وجود الشارع الأمريكي عملية الحركة والتنقل ما بين صور باهر ووادي الحمص.	2.690	1.002	-3.094	0.003	53.800	6	متوسطة
6	سوف يقل توجه سكان صور باهر لتسوق من مناطق الأسواق العربية بعد انشاء المنطقة التجارية المخطط لها حول الشارع الأمريكي.	3.010	1.020	0.098	0.922	60.200	5	متوسطة
المجال ككل		**3.390**	**0.500**	**7.807**	**0.000**	**67.800**		**متوسطة**

وقد تبين من الجدول السابق أن

- آثار الحركة والعمل الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي جاءت بوزن نسبي (**67.800**)، وهي بدرجة موافقة (متوسطة).
- **أعلى فقرة** رقم (1)، وهي (ساعد الشارع الأمريكي في سرعة تنقل العمال والموظفين إلى مراكز عملهم في مختلف أنحاء المدينة)، وقد جاءت بوزن نسبي (78.586)، وهي بدرجة موافقة (كبيرة).
- **أدنى فقرة** رقم (5)، وهي (قلل وجود الشارع الأمريكي عملية الحركة والتنقل ما بين صور باهر ووادي الحمص)، وقد جاءت بوزن نسبي (53.800)، وهي بدرجة موافقة (متوسطة).

5. تحليل بيانات المجال الرابع: الآثار البيئية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي، وتم استخدام (اختبار T للعينة الواحدة)، كما هو مبين في الجدول التالي

جدول رقم (23) تحليل بيانات فقرات مجال الآثار البيئية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "T"	قيمة "Sig."	الوزن النسبي	الترتيب	درجة الموافقة
1	طوّع تصـــميم الشـــارع الامريكي وتخطيطه البيئة الجغرافية الجبلية لمنطقة صـــور باهر مما انعكس ايجابياً على المواطنين في المكان.	3.310	0.940	3.300	0.001	66.200	3	متوسطة
2	تسبب الشارع الأمريكي الالتفافي في إبراز المظاهر البيئية الجمالية لبلدة صور باهر.	3.180	1.038	1.733	0.086	63.600	5	متوسطة
3	يتسبب الشارع الأمريكي الالتفافي في تجمع الغبار وتلوث البيئة والهواء وارتفاع مستوى الضوضاء.	3.465	1.072	4.313	0.000	69.293	2	كبيرة
4	تسبب الشارع الأمريكي الالتفافي في تحسين البنية التحتية لشـوارع 1 القدس وبلدة صـور باهر ووادي الحمص.	3.242	1.089	2.215	0.029	64.848	4	متوسطة
5	يعاني ســـكان وادي الحمص من عدم وجود أية خدمات للبلدية.	4.303	0.775	16.722	0.000	86.061	1	كبيرة جدا
المجال ككل		**3.498**	**0.506**	**9.841**	**0.000**	**69.960**		**كبيرة**

وقد تبين من الجدول السابق أن

- الآثار البيئية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي جاءت بوزن نسبي (**69.960**)، وهي بدرجة موافقة (كبيرة).
- **أعلى فقرة** رقم (5)، وهي (تسبب الشارع الأمريكي الالتفافي في إبراز المظاهر البيئية الجمالية لبلدة صور باهر)، وقد جاءت بوزن نسبي (86.061)، وهي بدرجة موافقة (كبيرة جدا).
- **أدنى فقرة** رقم (2)، وهي (يعاني ســـكان وادي الحمص من عدم وجود أية خدمات للبلدية)، وقد جاءت بوزن نسبي (63.600)، وهي بدرجة موافقة (متوسطة).

ثانياً: اختبار الفرضيات ومناقشتها:

ينص السؤال على ما يلي:

هل يوجد فروق بين متوسط التقديرات حول الآثار الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي تعزى لمتغيرات: (العمر، الجنس، الحالة الاجتماعية، المؤهل العلمي، مكان السكن)؟

للإجابة على هذا السؤال تم صياغة الفرضية الرئيسة التالية:

لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط التقديرات حول الآثار الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي تعزى لمتغيرات: (العمر، الجنس، الحالة الاجتماعية، المؤهل العلمي، مكان السكن).

ويتفرع من الفرضية الرئيسة السابقة الفرضيات الفرعية التالية

- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط التقديرات حول الآثار الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي تعزى لمتغير **العمر**.

تم التحقق من صحة هذه الفرضية باستخدام (**اختبار One-Way ANOVA**)، كما هو مبين في الجدول التالي

جدول رقم (24): الفروقات بالنسبة لمتغير العمر

العمر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "F"	قيمة "Sig."	الدلالة
أقل من 30 عام	128	3.649	0.428	15.543	0.000	دالة
من 31-40 عام	108	3.518	0.327			
من 41-50 عام	116	3.507	0.259			
أكثر من 50 عام	48	3.260	0.266			

وقد تبين من الجدول السابق أن

- قيمة ".Sig" المحسوبة أقل من "0.05"، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط التقديرات حول الآثار الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي تعزى لمتغير العمر، ولصالح (أقل من 30 عام)، حسب المتوسط الحسابي الأعلى.
- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصـــائية عند مســـتوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوســـط التقديرات حول الآثار الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي تعزى لمتغير **الجنس**.

تم التحقق من صحة هذه الفرضية باستخدام (**اختبار T-Test**)، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (25): الفروقات بالنسبة لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "T"	قيمة "Sig."	الدلالة
ذكر	164	3.518	0.355	-0.331	0.741	غير دالة
أنثى	236	3.531	0.361			

وقد تبين من الجدول السابق أن:

- قيمة ".Sig" المحسوبة **أكبر** من "0.05"، وهذا يدل على **عدم وجود** فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط التقديرات حول الآثار الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي تعزى لمتغير **الجنس**.
- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط التقديرات حول الآثار الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي تعزى لمتغير **الحالة الاجتماعية**.

تم التحقق من صحة هذه الفرضية باستخدام (**اختبار One-Way ANOVA**)، كما هو مبين في الجدول التالي

جدول رقم (25): الفروقات بالنسبة لمتغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "F"	قيمة "Sig."	الدلالة
متزوج	336	3.487	0.343	9.789	0.000	دالة
أعزب	56	3.713	0.384			
آنسة	4	4.030	0.000			
أرمل/ة	4	3.636	0.000			

وقد تبين من الجدول السابق أن:

- قيمة ".Sig" المحسوبة أقل من "0.05"، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط التقديرات حول الآثار الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، ولصالح (آنسة)، حسب المتوسط الحسابي الأعلى.
- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط التقديرات حول الآثار الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي تعزى لمتغير **المؤهل العلمي**.

تم التحقق من صـــحة هذه الفرضـــية باســـتخدام (**اختبار One-Way ANOVA**)، كما هو مبين في الجدول التالي

جدول رقم (26) الفروقات بالنسبة لمتغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "F"	قيمة "Sig."	الدلالة
دكتوراة	4	3.572	0.230	5.456	0.000	دالة
ماجستير	9	3.504	0.201			
بكالوريوس	189	3.494	0.337			
دبلوم متوسط	84	3.474	0.310			
ثانوية عامة فأقل	114	3.711	0.453			

وقد تبين من الجدول السابق أن

- قيمة "Sig." المحسوبة أقل من "0.05"، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط التقديرات حول الآثار الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي تعزى لمتغير المؤهل العلمي، ولصالح (ثانوية عامة فأقل)، حسب المتوسط الحسابي الأعلى.
- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصـــائية عند مســـتوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوســـط التقديرات حول الآثار الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي تعزى لمتغير **مكان السكن**.

تم التحقق من صحة هذه الفرضية باستخدام (**اختبار T-Test**)، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (27): الفروقات بالنسبة لمتغير مكان السكن

مكان السكن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "T"	قيمة "Sig."	الدلالة
مدينة	24	3.489	0.325	-0.516	0.606	غير دالة
قرية	376	3.528	0.360			

وقد تبين من الجدول السابق أن

- قيمة ".Sig" المحسوبة أكبر من "0.05"، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط التقديرات حول الآثار الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي تعزى لمتغير مكان السكن.

فهرس الجداول

جدول رقم (1): استعمالات الأراضي لبلدة صور باهر وأم طوبا لعام 2019 "المساحة بالدونم"

51

جدول رقم (2) تصنيف الأراضي في صورباهر.

61

جدول رقم (3) مستوطنات أقيمت على أراضي صور باهر.

64

انظر جدول رقم 4، أراضي مصادرة ومخصصة للاستعمالات العامة وفق مخطط القدس 2000جدول رقم (5): تحليل بيانات فقرات مجال الآثار الاقتصادية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي

120

جدول رقم (6) تحليل بيانات فقرات مجال الآثار الاجتماعية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي

121

جدول رقم (7) تحليل بيانات فقرات مجال الآثار التعليمية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي

123

جدول رقم (8) تحليل بيانات فقرات مجال آثار التخطيط والبناء الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي

125

جدول رقم (9) تحليل بيانات فقرات مجال آثار الحركة والعمل الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي

127

جدول رقم (10) تحليل بيانات فقرات مجال الآثار البيئية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي

129

جدول رقم (11) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب العمر

156

جدول رقم (12) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

157

جدول رقم (13) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية

157

جدول رقم (14) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

157

جدول رقم (15) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مكان السكن

158

جدول رقم (16) مجالات الاستبانة وعدد فقراتها

159

جدول رقم (17) مقياس درجات الموافقة

160

جدول رقم (18) الصدق البنائي لمجالات الاستبانة

161

جدول رقم (19) صدق الاتساق الداخلي لفقرات مجال الآثار الاقتصادية الناشئة

161

عن الشارع الأمريكي الالتفافي

161
جدول رقم (20) صدق الاتساق الداخلي لفقرات مجال الآثار الاجتماعية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي

162
جدول رقم (21) صدق الاتساق الداخلي لفقرات مجال الآثار التعليمية الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي

163
جدول رقم (22) صدق الاتساق الداخلي لفقرات مجال آثار التخطيط والبناء الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي

163
جدول رقم (23) صدق الاتساق الداخلي لفقرات مجال آثار الحركة والعمل الناشئة عن الشارع الأمريكي الالتفافي

164
جدول رقم (24) صدق الاتساق الداخلي لفقرات مجال الآثار البيئية الناشئة

164
عن الشارع الأمريكي الالتفافي

164
جدول رقم (25) معاملات الارتباط باستخدام معادلة ألفا كرونباخ لمجالات الاستبانة

165

جدول رقم (26) معاملات الارتباط بطريقة التجزئة النصفية لمجالات الاستبانة

166

فهرس الخرائط

خريطة رقم (1): الموقع الجغرافي لبلدة صور باهر

46

خريطة رقم (2): المواقع الرئيسية في بلدة صور باهر

47

خريطة رقم (3): استعمالات الأراضي ومسار جدار الفصل العنصري في بلدة صور باهر

52

خريطة رقم (4): شبكة الطرق والمواصلات في بلدة صور باهر

54

خريطة رقم (5): نقاط تجميع النفايات الصلبة

55

خريطة رقم (6) الخريطة الهيكلية 2000 الأصلية غير مختومة

72

خريطة رقم (7) المخطط الهيكلي، صور باهر، بلدية القدس، 1999، نسخة أصلية غير مختومة

78

خريطة رقم (8) مخطط تطوير شبكة الطرق والمواصلات ووضعها الحالي في القدس

87

خريطة رقم (9) شارع الطوق الاستيطاني المحيط بالقدس المحتلة

91

خريطة رقم (10): مسار الشارع الأمريكي في القدس، المصدر: هآرتس

97

خريطة رقم (11): هيكلية شارع الطوق الشرقي والشارع الأمريكي، المصدر: موقع وزارة الداخلية الإسرائيلية الالكتروني.

113

خريطة رقم (12): مخطط رئيسي للشارع الأمريكي يظهر من خلالها جزء دراستنا المقطع رقم (5) وتوقيع المخططين الرئيسين عليها، المصدر: بلدية القدس المحتلة

114

فهرس الصور

صـــــورة رقم (1): صـــــورة افتراضــــيــة لجزء من الشـــــارع الأمريكي في حــال اكتمــالــه

92

صــورة رقم (2): صــورة افتراضــية للنفق تحت جبل الزيتون في المقطع الثالث من مشــروع الشــارع الأمـــــــــــــــــــريـــــــــــــــــــــكـــــــــــــــــــــــي

103

صــورة رقم (3): صــورة للجســر المقام على أراضــي صــور باهر يمر الشــارع الأمريكي من خلاله

104

صــورة رقم (4) صــورة مقطع الدراســة من الشــارع الأمريكي، المرحلة الأولى، أرشـيف بلدية الاحتلال

104

صورة رقم (5): الشارع الأمريكي يمر وسط أراضي صور باهر وواد الحمص مخترقا الأراضي الزراعية

105

صـــــورة رقم (6) الشـــــارع الأمريكي عمل على تطوير البنى التحتية للشـــوارع الداخلية المحيطة به

105

فهرس المحتويات

إقرار

أ
الشكر والعرفان

ب
ملخص الدراسة

ج
Abstract

خ
الفصل الأول

1
المبحث الأول: مقدمة الدراسة وهيكليتها

1
1.1 مقدمة

1
1.2 مشكلة الدراسة

4
1.3 مبررات الدراسة

4

1.4 أهداف الدراسة

5
1.5 أهمية الدراسة

6
1.6 أسئلة الدراسة

7
1.7 فرضيـــــات الدراسة

7
1.8 منهج وأدوات البحث للدراسة

8
1.9 حدود الدراسة

10
1.9.1: الحـدود

10
1.9.2 المحددات

11
1.10 هيكلية الدراسة

11
1.11 مصطلحات ومفاهيم الدراسة

13

الفصل الثاني

16

المبحث الأول الاستيطان الاستعماري والمخططات الصهيونية حول مدينة القد

16

2.1 الاستيطان الاستعماري وموقع الطرق الالتفافية

16

2.2 المخططات الصهيونية الاستيطانية في القدس من الجذور التاريخية إلى الواقع والمستقبل

21

2.2.1 مخطط "توحيد القدس" (مخطط الضم وتكريسه)

22

2.2.2 مخطط إقامة "القدس الكبرى"

26

2.2.3 مخطط القدس 2000

29

2.2.4 مخطط الحوض المقدس

30

2.2.5 مخطط متروبليان القدس اليهودية

33

2.3 الدراسات السابقة "العربية"

38

2.4 التعقيب على الدراسات السابقة

43
2.5 خلاصة الفصل الثاني

44
الفصـل الثالث: الآثـار المترتبـة عن الشـارع الأمريكـــي الالتفافـــي حول بلدة صور باهر ووادي الحمص

45
3.1 نبذة حول بلدة صُور باهر ووادي الحمص

45
3.1.1 بلـدة صُـور باهـر

45
3.2 التعـداد السكانـي لبلدة صور باهر

47
3.2.1 خِرب وبِقـاع بلدة صُـور باهـر

48
3.2.2 معركة صُـور باهـر

48
3.2.3 قطـاعا التعليم والصحـة في بلدة صور باهر

49

3.3 قطـاعا الزراعة واستخدامات الأراضي في بلدة صور باهر

51
3.4 قطاعا المؤسسات والخدمات في بلدة صور باهر

52
3.4.1 البنية التحتية والمصادر الطبيعية في بلدة صور باهر

53
3.5 وادي الحمـص

55
3.5.1 مدارس وادي الحمص

56
3.6 الإجراءات الإسرائيلية لتهويد القدس وانتهاكاتـه بحق بلدة صُـور باهر ووادي الحمص

57
3.7 خلاصة الفصل الثالث

67
الفصل الرابع: سياسات التخطيط الهيكلي وتنظيم الشوارع والبناء في القدس الشرقية

68
4.1 مقدمة

68
4.2 مفهوم التخطيط الحضري

69

4.3 المخطط الهيكلي 2000، وعلاقته بالشارع الأمريكي

72
4.3.1 سياسات المخططات تجاه المواطنين الفلسطينيين

76
4.4 الشوارع الالتفافية (الطرق)

80
4.4.1 الطرق الإسرائيلية الالتفافية والرئيسية في محافظة القدس

82
4.4.2 شارع رقم "60"

82
4.4.3 شارع رقم "1"

83
4.4.4 شارع رقم "50"

83
4.4.5 شارع رقم "45"

83
4.4.6 شارع رقم "417"

84
4.4.7 شارع رقم "437"

84

4.4.8 شارع رقم "458"

84
4.4.9 شارع رقم "436"

85
4.4.10 شارع رقم "16- الأنفاق"

85
4.4.11 شارع رقم "13- موشيه ديان"

85
4.4.12 شارع رقم "20"

86
4.5 شارع الطوق الشرقي:

88
4.6 الشارع الأمريكي الالتفافي

92
4.6.1 تاريخ وتسمية الشارع الأمريكي الالتفافي

92
4.7 مراحل تنفيذ الشارع الأمريكي الالتفافي

98
4.7.1 المرحلة الأولى: مقطع صور باهر، أم طوبا، الشيخ سعد

98

4.7.2 المرحلة الثانية من الشارع الامريكي

100
4.7.3 المرحلة الثالثة من الشارع الأمريكي

101
4.8 تفاصيل مشروع الشارع الأمريكي الالتفافي وأهدافه

106
4.9 الحالة القانونية للمشروع التنظيمي المسمى "الشارع الأمريكي الالتفافي"

107
4.10 خلاصة الفصل الرابع

115
الفصل الخامس: منهجية الدراسة

116
5.1 المقدمة

116
5.2 تحليل آثار الشارع الأمريكي من وجهة نظر المستهدفين.

118
5.2.1 منهج العمل على الإستبيان

118
5.2.2 مجتمع الدراسة

118

5.2.3 عينة الدراسة

119

5.2.4 اختبار توزيع البيانات

119

5.2.5 أداة الدراسة

119

5.2.6 مكونات الاستبانة

119

5.2.7 مجالات الاستبانة، وهي مكونة 33 فقرة موزعة على ستة مجالات وهي الإقتصادي، الإجتماعي، التعليمي، التخطيط والبناء، الحركة والعمل، الأثار البيئية .

120

5.3 نتائج الجداول السابقة ما يلي

130

الفصل السادس: المناقشة والاستنتاجات للاثار الناشئة عن الشارع الأمريكي الإلتفافي

132

6.1 الاثار القانونية والسياسية للشارع الأمريكي الالتفافي

132

6.2 الآثار الاجتماعية والديمغرافية للشارع الأمريكي الالتفافي

138

6.4 الاثار البيئية للشارع الأمريكي الالتفافي

151
6.5 خلاصة المقابلات

155
6.6 إجراءات الدراسة ، التي تم اتباعها من حيث مجتمع الدراسة، وعينة الدراسة، وأداة الدراسة، وصدق الاستبانة، وثباتها، والأساليب الإحصائية المستخدمة .

156
الفصل السابع: الخاتمـــة والنتائــج

168
7.1 مقدمة

168
7.2 النتائج الخاصة بالشارع الأمريكي في قضية الدراسة التي توصلت إليها الباحثة:

170
7.3التوصيات

173
قائمة المراجع المستخدمة في الدراسة

176
ملاحق الدراسة

188
❖ المُلحق الأول نص إعلان البلدية بخصوص شارع الطوق الشرقي: 188

❖المُلحق الثاني تحليل البيانات واختبار الفرضيات

190

فهرس الجداول

206

فهرس الخرائط

210

فهرس الصور

212

فهرس المحتويات

213